

كتاب القلائد في تصحيح العقائد

المهدي لدين الله
أحمد بن يحيى بن المرتضى المعتزلي
٧٧٥ - ٨٤٠ هـ / ١٧٣٣ - ١٤٣٧ م



دار المشرق
بيروت



كتاب الفلايد في تصحيح العقائد

المهدي لدين الله
أحمد بن يحيى بن المرتضى المعتزلي
٧٧٥ - ٨٤٠ هـ / ١٧٣٣ - ١٤٣٧ م

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَأَعَدَّهُ
الدكتور البير نصري نادر



دار المشرق نشر م

1-11-2014

س. الوسام

فهرس المواضيع

- ٩ توطئة
١٣ المخطوطات المعتمدة في التحقيق
١٥ تمهيد
أ (كيف دخلت كتب المعتزلة الى اليمن
ب (البعثة العلمية المصرية لدراسة المخطوطات وتصويرها
٢١ نبذة عن سيرة ابن المرتضى ومؤلفاته
٢٧ أولاً: خطبة البحر الزخار
٣٧ ثانياً: كتاب الملل والنحل
٣٩ باب الفرق الكفرية
٤٥ باب الفرق الإسلامية
٥٣ باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم
٧١ ثالثاً: كتاب القلائد في تصحيح العقائد
٧٣ المدخل: موقف ابن المرتضى من مسائل التوحيد والعدل
٨١ كتاب التوحيد
٨٣ فصل: في صفاته تعالى
٨٧ فصل: في الأسماء ومعانيها
٩١ كتاب العدل
٩٢ فصل: في الإرادة

٩٤	فصل : في الكلام
٩٤	فصل : في خلق الأفعال
٩٨	فصل : في الأجل والرزق
١٠٤	فصل : في الألفاظ
١٠٧	فصل : في الآلام
١١٠	فصل : في مسائل متفرقة
١١٣	كتاب النبوات وما يتعلق بها
١٢١	كتاب الوعد والوعيد وما يتعلق بهما
١٢٣	فصل : في الموازنة والإحباط وما يتعلق بهما
١٣١	فصل : في الأسماء الشرعية وما يتعلق بها
١٣٥	كتاب التحقيق في الإكفار والتفسيق
١٤١	كتاب الإمامة
١٤٦	فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٥١	فصل : في الدار
١٥٥	الفهارس
١٥٧	فهرس الاعلام الواردة أسماؤهم في الملل والنحل
١٦٥	فهرس الفرق
١٧١	فهرس الأماكن

قاتل أئمة الزيدية أعداءهم حتى يُثبتوا حقهم في الامامة . وقد دلّ قتالهم على شجاعة نادرة . وفي الوقت ذاته تعمّقوا في دراسة المذاهب ، ومالوا الى مذهب الاعتزال ، فاعتنقوه عن اقتناع ، واجتهدوا في نشره في اليمن . فكان نشاطهم عسكرياً وعلمياً في الوقت نفسه . وقلمنا نجد في تاريخ الاسلام مثل هذا النشاط .

لقد سبق ونشرنا لأحد هؤلاء الأئمة ، وهو القاسم بن محمد بن علي الزيدي العلوي المعتزلي ، كتاب « الأساس لعقائد الأكياس في معرفة رب العالمين وعدله في المخلوقين وما يتصل بذلك من اصول الدين »^١ ، وأوضحنا في مقدمة ذلك الكتاب مقاومة القاسم لخمسة حكام اترك كانوا يحكمون اليمن ، واستطاع ان يتغلب عليهم ، بالرغم من انهم كانوا مستعينين بالاسماعيلية (القرامطة) اعداء الزيدية . وفي ذات الوقت كان القاسم ملماً بمختلف المذاهب^٢ ودافع عن مذهب الاعتزال .

وها نحن ننشر هنا اثرًا آخر لأحد هؤلاء الأئمة الزيدية - هو الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى ابن المرتضى ، المتوفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م . فيكون ابن المرتضى قد جاء قبل القاسم بحوالى مائتي سنة^٣ .

لقد قاتل ابن المرتضى أعدائه لاثبات حقه في الامامة - وقد بينّا ذلك في « نبذة عن سيرته » . وتعمّق أيضاً في دراسة مختلف المذاهب والفرق الاسلامية وغيرها ، وصنّف الكثير فيها . وقد أوردنا قائمة بمؤلفاته مع سيرته ، ونوهنا الى ما طُبِع منها .
ننشر هنا : أولاً - « خطبة البحر الزخار » مع الرموز التي اعتمدها ابن المرتضى لعدم تكرار أسماء العلماء وغيرهم ، في كتاب « الملل والنحل » وفي كتاب « القلائد » . لكننا - تسهيلاً لمطالعة هذين الكتابين وبالاعتقاد على هذه الرموز - ذكرنا الأسماء كاملة . واعتمدنا ، في نشر هذه « الخطبة » على المخطوط المحفوظ في المكتبة المتوكلية بالجامع

الكبير في اليمن ، وقد صوّرت البعثة المصرية لدراسة المخطوطات في بلاد اليمن ، سنة ١٩٥١ ، رقم التصوير ٤٠ ، وقد حصلنا على صورة ميكروفلم عنه .

ثانياً - « كتاب الملل والنحل »^٤ . لقد نشر الدكتور محمد جواد مشكور ، في تبريز سنة ١٩٥٩ « كتاب الملل والنحل » لابن المرتضى ، معتمداً على ثلاث مخطوطات أوضحناها في « المخطوطات المعتمدة في التحقيق » . وقد وضعنا فهرساً بالفرق والاعلام المذكورة في هذا الكتاب مع تعريف موجز بها . وكان اطلاع ابن المرتضى على هذه الفرق واسعاً جداً .

ثالثاً - « كتاب القلائد في تصحيح العقائد » . يُنشر هذا الكتاب لأول مرة . وقد اعتمدنا في نشره على المخطوط الذي صوّرت البعثة المصرية الى بلاد اليمن سنة ١٩٥١ ، رقم التصوير ٤٢ ، وقد حصلنا على صورة ميكروفلم عنه . في هذا الكتاب خصوصاً استبدلنا الرموز بالأسماء كاملة . ووضعنا له مَدْخِلاً جاء بمثابة توضيح لموقف ابن المرتضى من مسائل التوحيد والعدل والنبوات والوعد والوعيد وتحقيق في الأكفار والتفسيق والامامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ينبغي في هذا الكتاب مدى اطلاع ابن المرتضى على موقف كل فرقة وكل عالم في كل مسألة . يعرض أولاً المسألة ، ثم يستعرض - بإيجاز - موقف كل واحد من العلماء منها ، ثم يُعطي رأيه هو من هذه المسألة .

لقد جمعنا في « المدخل الى هذا الكتاب » موقف ابن المرتضى فقط من مختلف هذه المسائل لكي يستخلص القارئ من هذه المواقف مذهب ابن المرتضى ، وهو مذهب قائم على أصول الاعتزال الخمسة ، وهي : العدل ، التوحيد ، المنزلة بين المتزلتين ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والوعد والوعيد . لم يهمل ابن المرتضى موقفاً من المواقف المخالفة لموقفه في كل مسألة ولا المواقف القريبة من موقفه أو المتفقة معه إلا وذكره ، ولو بإيجاز . يستحق هذا الكتاب تحليلاً كاملاً وشرحاً وافياً لكل المسائل الواردة فيه حتى يُستخلص منه مذهب زيدي معتزلي كامل .

عسى ما ننشره هنا من مآثر ابن المرتضى يوضح ناحية من مجهود الزيدية في حفظ التراث الفكري المعتزلي ، وفي استمرار هذا الفكر بالرغم من المقاومة الشديدة التي لاقاها في أكثر من منطقة من العالم الاسلامي . لقد وجد الفكر الاعتزالي في اليمن مأوي له على يد أئمة جاهدوا عسكرياً وفكرياً .

يحد الباحث في تاريخ الفكر الاسلامي ، في مثل هذه المؤلفات ، حلقة تثبت استمرار ناحية فكرية معينة على مدى العصور ، وانتقالها من صقع إلى صقع . فكان من الصعب القضاء على تفكير قائم على منطق مقنع ومستشهد بشرعٍ مُوحى به .

الدكتور البير نصري نادر

حواشي

- ١ . دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٠ .
- ٢ . مقدمة كتاب «الأساس» ص ١٠ - ١٢ .
- ٣ . توفي القاسم عام ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ - وتوفي ابن المرتضى عام ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م .
- ٤ . اعتمدنا ايضا على المخطوط المحفوظ في اليمن والذي صورته البعثة المصرية .

المخطوطات المعتمدة في التحقيق

• اعتمدنا في نشر كتاب « القلائد في تصحيح العقائد » على مخطوط اليمن لهذا الكتاب الذي يُنشر لأول مرة. وجعلنا له مقدمة أوضحنا فيها أهم المسائل التي تطرق إليها ابن المرتضى مؤكداً على موقفه من كل مسألة.

• واعتمدنا في نشرتنا لخطبة البحر الزخار وكتاب « الملل والنحل » على المخطوط الموجود في المكتبة المتوكلية بالجامع الكبير في صنعاء والذي صورته البعثة المصرية الى اليمن ، رقم التصوير ٤٠ . وقد اعتمد الدكتور محمد جواد مشكور على النسخة الخطية الموجودة لدى ميرزا فضل الله شيخ الإسلام الزنجاني ، وقارنها بالنسخة الموجودة في المتحف البريطاني في لندن تحت رقم ٤٠٢١ و ٢) وبالنسخة الموجودة عند الأستاذ فخر الدين النصيري لكتاب « الملل والنحل » لابن المرتضى . قارنا نسخة اليمن لهذا الكتاب بالنسخ الثلاث التي اعتمد عليها الدكتور مشكور ، وأشرنا في الهوامش الى الاختلافات الواردة بين هذه النسخ الأربع . ورمزنا :

الى مخطوط اليمن بحرف	= ي
الى مخطوط المتحف البريطاني	= ب م
الى مخطوط فخر الدين نصيري	= ف ن
الى مخطوط الزنجاني	= ز

ثم جعلنا فهرساً بالفرق والاعلام المذكورة في كتاب « الملل والنحل » هذا مع تعريف موجز بها .

أ) كيف دخلت كتب المعتزلة الى اليمن

قد حفظت مكنتات اليمن الكثير من مؤلفات المعتزلة ، ويرجع الفضل الأكبر في احتفاظ اليمن بهذا التراث الى الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان ، المتوفى سنة ٦١٤ هـ^١ الذي بذل جهداً كبيراً في جمع الكتب واستنساخها من خارج اليمن ، وخاصة مؤلفات المعتزلة . فإن أكثر ما هو موجود الآن في مكتبة صنعاء من كتب هذه الفرقة يعود الفضل في جمعه واستنساخه الى هذا الإمام الذي كان له نشاط كبير في الدعوة الزيدية . وأرسل دعائه الى خارج اليمن لاستجلاب الكتب والمصنفات التي توافق مذهب الزيدية وعقائدهم إتماماً لما بدأه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، المتوفى سنة ٥٦٦ هـ^٢ الذي خرجت في عصره كتب المعتزلة من العراق الى اليمن على يد أحد أعوانه الأفاضل من العلماء والعاملين وهو القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام ، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ^٣ شيخ الزيدية ومتكلمهم ومحدثهم في عصره . وقد كان في أول أمره يرى رأي المَطرَفة^٤ وكان سبب دخوله العراق ما حصل باليمن من الافتراق بين الزيدية الأولين والهادوية المتأخرين^٥ ، وما حصل أيضاً بين الشافعية في اليمن الأسفل من الاختلاف بين عقائد الحنابلة والأشاعرة فيما بين الشافعية .

« فلما وصل القاضي جعفر الى العراق لم يجد إلا مذاهب المعتزلة منتشرة فيه ، وبواقي من بقي من الزيدية هناك قد صاروا على عقائد المعتزلة . فأخرج معه كتب المعتزلة الى اليمن ... وقرأ على المعتزلة هنالك من البهشية ، وخرج الى اليمن يحتج بذلك على المَطرَفة من الهادوية ، وينازطهم في مذاهبهم التي اعتقدوها . وهو أول من أخرج كتب المعتزلة من العراق الى اليمن . وكان ذلك سنة ٥٥٤ هـ ، ولم تُعرف في اليمن قبل إخراجها لها .

وقد رجع القاضي جعفر عن مذهب المطرّفية بعد ان اتّصل بأحد علماء الزيدية الكبار من العراق وتلمذ عليه ، وهو الفقيه زيد بن الحسن البيهقي البروقي ، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ الذي وصل الى اليمن باستدعاء السيد عَلِيِّ بن عيسى الحسيني السليمانى^٦ لما اشتدّت حركة المطرّفية فخاصم هؤلاء ودافع عن الزيدية. وقد كان قدّم الى الإمام أحمد بن سليمان كتاب يعلمه بوضوئه ، فوصل إليه ومعه كتب غريبة حسنة. فسرّ بها الإمام وتلقاه وأخلى له موضعاً في منزله. ولما أراد البيهقي الرجوع الى العراق رحل معه القاضي جعفر بن عبد السلام لتقام القراءة. فثات البيهقي في تهامة ، ونفذ القاضي الى تلميد البيهقي (في العراق) وهو القاضي أبو الحسن أحمد بن أبي علي الكني المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ، فقرأ عليه كتب الأئمة ومصنفاتهم ، وعاد القاضي جعفر بعد ذلك الى اليمن بالعلوم التي لم يصل بها سواه من علم الأصول والفروع والمعقول والمسموع وعلوم القرآن العظيم^٧.

ويذكر صاحب أنباء الزمن^٨ كيف دخلت كتب المعتزلة وكيف أقبل عليها الزيدية ، وما سبّب ذلك من اصطراع بين المذاهب المختلفة في اليمن ، فيقول :

« وفي أيام الإمام أحمد بن سليمان استقوت بدعة المطرّفية ومذهبهم الرديء . وقبل ذلك أول مدة الإمام خرجت كتب المعتزلة من العراق الى اليمن على يد القاضي جعفر بن عبد السلام ، لما سافر الى تلك الجهة . فمن ذلك الوقت ظهر واشتهر مذهب المعتزلة وكتبهم في اليمن ، وتمسّك به أيضاً المطرّفية ، وتابعوا أبا القاسم البلخي ، وسائر الزيدية المخترعة تابعوا أبا هاشم (ابن أبي علي الجبائي) من كبار مشايخ المعتزلة ، توفي سنة ٣٢١ هـ ، من رجال الطبقة التاسعة . وكان (المذهب الاعتزالي) قبل ذلك غير معروف في اليمن بين أئمة أهل البيت ولا غيرهم من سائر العرب . وانما كانت معرفة علماءهم المعرفة الجمالية من التمسّك بالكتاب وصحيح السنّة . وهو الذي كان عليه السلف الصالح . ومن هذا يتّضح أثر القاضي جعفر في نشر كتب المعتزلة في اليمن ، وما قام به الإمام عبدالله بن حمزة من المهمة في استجلاب هذه المصنّفات ونسخها والعناية بحفظها ، وتوسّعه في إرسال الدعاة الى موطن آخر من مواطن المعتزلة في بلاد الجبل والديلم التي كانت في هذا الوقت تزخر بعلماء الزيدية ومصنفاتهم ، فعادوا ومعهم طائفة من مؤلفات القوم هناك في علوم الكلام والفقه والأصول . ومن هذه المجموعات تكوّن لدى هذا الإمام هذا التراث القيم من مصنفات المعتزلة النادرة .

وإن كنا لا ننسى أن المعتزلة في العالم الإسلامي بعد محنتهم وإحراق مصنفاتهم واضطهادهم ، لم يجدوا صدرًا حانيًا عليهم إلا بلاد اليمن التي تشاركهم في أفكارهم وعقائدهم ، خاصة الزيدية^٩.

ب) البعثة العلمية المصرية لدراسة المخطوطات وتصويرها في بلاد اليمن

أرسلت وزارة المعارف العمومية المصرية إلى بلاد اليمن في شهر ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٥١ بعثة برئاسة الدكتور خليل يحيى نامي وعضوية فؤاد سيد عماره ، رئيس قسم المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية ، وعبد الفتاح علي عيد ، رئيس قسم التصوير بدار الآثار المصرية ، وإحسان عثمان فهمي ، رئيس قسم التصوير بدار الكتب المصرية.

استطاعت البعثة أن تصوّر ١١٠ كتب من كتب علم الكلام ، و ٣٥ كتابًا من كتب الفقه وأصوله ، و ٣٣ كتابًا من كتب التاريخ ، و ٢٠ كتابًا من كتب الحديث ومصطلحه ، و ٢٠ كتابًا من كتب الأدب ، و ١٩ كتابًا من كتب التفسير وعلوم القرآن ، و ١٣ كتابًا من كتب علوم اللغة ، و ٨ كتب من كتب الاسماعيلية وغلاة الشيعة ، و ٧ كتب من كتب التصوف ، و ٥ كتب من فنون متعدّدة ، و ٣ كتب من كتب القراءات والتجويد ، و ٣ كتب في علوم السياسة والاجتماع ، وكتابين من كتب المنطق. واقتنت البعثة عدة مخطوطات ، مثل كتاب « المغني في أصول الدين » ، للقاضي عبد الجبار.

وقدّمت البعثة تقريرًا بما قامت به من أعمال وما أحضرته من صور لهذه المخطوطات وما اشترته من كتب. ونشر هذا التقرير عام ١٩٥٢ (مطبوعة وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، ١٩٥٢).

أما كتب المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى التي استطاعت البعثة أن تصوّرها أو تشتريها فهي :

من المكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء :

- عجائب الملكوت ، رقم التصوير ١٨ .

- مقدّمة كتاب « البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار » ، رقم التصوير ٤٠ .

أجزاء صورتها البعثة من كتاب « غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار » وهي :

- الجزء الأول : المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل ، رقم التصوير ٤١ .
- الجزء الثاني : الدر الفريد في شرح كتاب القائد وتصحيح العقائد ، رقم التصوير ٤٢ .
- الجزء الثالث : دافع الأوهام في شرح كتاب رياضة الإفهام في لطيف الكلام ، رقم التصوير ٤٣ .
- الجزء السادس : منهاج الوصول الى تحقيق كتاب معيار العقول في علم الأصول ، رقم التصوير ٤٤ .
- الجزء السابع : يواقيت السير في شرح كتاب الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر ، رقم التصوير ٤٥ .

واشترت البعثة كتاب « منهاج الوصول الى شرح معيار العقول في علم الأصول » . فتكون البعثة قد صورت خمسة كتب من أصل تسعة كتب يشتمل عليها كتاب « غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار » بالإضافة إلى « مقدمة كتاب البحر الزخار » وهي « خطبة البحر الزخار » التي ننشرها هنا مع كتاب « الملل والنحل » وكتاب « القلائد في تصحيح العقائد » . وقد حصلنا على صورة (ميكروفلم) للخطبة ولكتاب الملل والنحل وكتاب القلائد .

حواشي

١ . الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة (٥٦١ - ٦١٤ هـ = ١١٦٦ - ١٢١٧ م) أحد أئمة الزيدية في اليمن ومن علمائهم وشعرائهم . بويغ له سنة ٥٩٣ هـ واستولى على صنعاء وذمار في أيام الملك المسعود ، وقاتله مسعود سنة ٦١٢ هـ واستمرت الوقائع الى ان مات المنصور في كوليان ونقل الى ظفار حيث دفن . له مصنفات منها : « حديقة الحكمة النبوية » (خط) و« الشافي » (خ) في أصول الدين و« العقد الثمين » (خ) في تبیین أحكام الأئمة ، و« تلقيح الألباب في أحكام السابقين وأهل الاحتساب » (خ) ، وديوان شعر (خ) و« أرجوزة في الخيل » (خ) . وله في مكتبة الفاتيكان (رقم ١١٠٧ عربي) مخطوطة من كتاب « المذهب للمذهب الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن

سليمان» (ر) جمعه محمد بن أسعد بن علاء بن إبراهيم، داعي أمير المؤمنين. وهو مجموع فتاوي ومسائل فقهية. قال محمد بن أسعد: «وقد أبدلت ألفاظاً غير مستعملة في هذه الناحية بما هو أظهر منها. وقد اجتهدت في التهذيب والترتيب، إلخ...» مما يدل على أنه تصرف في أصوله ورتبها. (المرجع: الزركلي، «الأعلام»، ج ٤، ص ٣، وخليل يحيى نامي، «البعثة المصرية لدراسة المخطوطات وتصويرها في بلاد اليمن»، مطبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، ١٩٥٢، أرقام التصوير ٢١، ٢٦، ٢٧، ٣١ -

BROCKELMANN, G.A.L.: 1-509 SI-701

٢. المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد: من نسل الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحسيني، من أئمة الزيدية في اليمن (٥٠٠ - ٥٦٦ هـ = ١١٠٦ - ١١٧١ م) ظهر في أيام حاتم بن عمران سنة ٥٣٢ هـ ودعا الناس إلى بيعته بالإمامة، فبايعه خلق كثير، وملك صعدة ونجران وزبيدا ومواقع متعددة. ونشبت بينه وبين حاتم حروب اصطلاحاً على أن يكون لكل منهما ما في يده من بلاد وحصون. وكانت له مع الباطنية حروب. وخطب له في الحجاز. وعمى في أواخر أيامه. وتوفي بجيدان من بلاد خولان. له كتاب «أصول الأحكام في الحلال والحرام» (المرجع: الزركلي، «الأعلام»، ج ١، ص ١٣٢).

٣. جعفر بن أحمد بن أبي يحيى عبد السلام بن اسحق، شمس الدين التميمي البهلوي البجلي (...). - ٥٧٣ هـ = ١١٧٧ م) قاض من فقهاء الزيدية، له كتب منها «النكت والجمال» (خط) في الامور الزبانية، دار الكتب، وكتاب «إبانة المناهج في نصيحة الخوارج» (خ) في دار الكتب بالقاهرة (المرجع: الزركلي، «الأعلام»، ج ٢، ص ١٢١).

٤. المَظَرَفِيَّة: فرقة من الزيدية الغلاة تنسب إلى شيخها مطرف بن شهاب. ظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وقويت شوكتهم في عهد المنصور بالله عبد الله بن حمزة الذي حاربهم وخرّب مساجدهم. ولم يبق منهم بعد عهده سوى شُرذمة قليلة (المرجع: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تأليف أبي القاسم البلخي، القاضي عبد الجبار، الحاكم الجشمي، تحقيق فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر، تونس ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٤ م، ص ٩، هامش ٦).

٥. الهادوية: الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب أقام دولة الزيدية بأرض اليمن بعد أن بويع بإمامة الزيدية عام ٢٨٠ هـ = ٨٩٢ م ولقب بالإمام الهادي إلى الحق، وسمي مذهبه الفقهي بالهادوية الزيدية.

٦. عَلِيّ (بضم العين) بن عيسى بن حمزة بن وهاس، أبو الحسن الشريف الحسيني (توفي سنة ٥٥٦ هـ) أمير. كان إمام الزيدية بمكة، من كبار العارفين ببلدان الجزيرة العربية. نقل عنه ياقوت عن طريق الزمخشري في نحو ٣٠ موضعاً. وله شعر جيد، منه أبيات قالها في الزمخشري ذكرها ياقوت في كلامه على زمخشري. وقال الزبيدي في «التاج» هو أمير مكة الذي ذكره الزمخشري في خطبة الكشاف، وصنف الكشاف باسمه. وقال دحلان في «تاريخ الدول الإسلامية» لم يل الإمارة. بل كان عالماً فاضلاً، وكان صديقاً للزمخشري. وعلي هو الذي حث القاضي زيد بن الحسن البيهقي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ على الخروج إلى اليمن لنصرة الحق (المرجع: الزركلي، «الأعلام»، ج ٤، ص ٣١٨).

٧. المرجع: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص ٨ - ١٠.

٨. السيد يحيى بن الحسين، وله طبقات الزيدية، نسخة دار الكتب بالقاهرة، رقم ١٢٤٧ (تاريخ)

٩. المرجع: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص ١٠ - ١١.

نبذة عن سيرة ابن المرتضى ومؤلفاته

المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن أحمد بن المرتضى بن أحمد بن مفضل بن منصور الحسيني الذي ينتهي نسبه الى الإمام الهادي الى الحق^١ يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، وُلد في رجب من سنة ٧٦٤ هـ = ١٣٦٢ م بمدينة ذمار ، واستغرق في اكتساب المعارف والعلوم حتى وصل الى مرتبة عليا . وبعد وفاة الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي^٢ سنة ٧٩٣ هـ بايعه جمع من علماء صنعاء بالإمامة في مسجد جبال الدين ، ولُقّب بالمهدي لدين الله . وقد بويغ في اليوم نفسه للمنصور علي بن الناصر صلاح الدين ، فقام على أحمد بن يحيى سنة ٧٩٤ هـ وخلعه . ثم حبسه سبع سنوات في قصر صنعاء . من سنة ٧٩٤ الى ٨٠١ هـ . وخرج من سجنه خلصة . فعكف على التصنيف الى ان توفي في ذي القعدة من سنة ٨٤٠ هـ = ١٤٣٧ م بالطاعون في جبل حجة غربي صنعاء . ودُفن في ظفار^٣ .

من كتبه : مصنفه الكبير الذي سماه « غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار » . جمع فيه عدة من كتب مختلفة الأسماء . وعددها تسعة . هي :

- كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل .
- كتاب الدرر الفرائد في شرح كتاب القلائد في تصحيح العقائد^٤ .
- كتاب دافع الأوهام في شرح كتاب رياضة الإفهام في لطيف الكلام .
- كتاب منهاج الوصول الى تحقيق كتاب معيار العقول في علم الأصول .
- كتاب بواقيت السير في شرح سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر والأئمة المنتخبين الزهر .

- كتاب المستجاد في شرح الانتقاد للآيات المعبرة في الأحكام والاجتهاد.
- كتاب عماد الإسلام في شرح حديث الأحكام المتضمن لفقه أئمة الاسلام.
- كتاب الروضة النضيرة في شرح كتاب الدرة المنيرة في الغرائب في فقه السيرة.
- كتاب شفاء الأسقام في شرح كتاب التكملة للأحكام والتصفية في بواطن الآنام.
- ومن كتبه المذكورة في المراجع . في فقه الزيدية : « الأزهار في فقه الأئمة الأخيار » .
- آلفه في السجن وشرحه ؛ « الغيث المدرار » . وفي العربية : « الشافية بشرح الكافية » .
- و« تاج علوم الأدب في قانون كلام العرب » . في المنطق : « القسطاس » . وكتاب « أصول الفقه » . كتاب « الفائض في علم الفرائض » . كتاب « القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاهي والمزمار » . كتاب « الكوكب الزاهر في شرح مقدمة طاهر » .
- كتاب « اكليل التاج وجوهرة الوهاج » .

وكتابه « طبقات المعتزلة » (جزء من المنية والأمل في شرح الملل والنحل) . نشرته المستشرقة الالمانية سوسنة ديفلد فلزر ضمن « النشرات الإسلامية » التي يصدرها الجمعية المستشرقين الألمانية هلمت ريتز وألبرت ديتريش . ج ٢١ . بيروت . لبنان .

حواشي

١. الهادي الى الحق (٢٢٠ - ٢٩٨ هـ = ٨٣٥ - ٩١١ م) يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ... الحسيني العلوي الرسي . إمام زيدي ، وُلد بالمدينة . وكان يسكن « الفرع » من أرض الحجاز مع أبيه وأعمامه . ونشأ فقيهاً عالمًا ورعًا ، فيه شجاعة وبطولة . وصنف كتبًا منها « الجامع » ويسمى « الأحكام في الحلال والحرام والسنن والأحكام » (خط) « والمسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك » (خ) . وأرسله أبو العتاهية الهكدي (وكان من ملوك اليمن) ودعاه الى بلاده ، فقصدها ونزل بصعدة سنة ٢٨٣ هـ في أيام المحتضد ، وبايعه أبو العتاهية وعشائره وبعض قبائل خولان وبني الحارث بن كعب وبني عبد المدان . وخوطف بأمر المؤمنين . وتلقب بالهادي الى الحق ، وفتح نجران ، وأقام بها مدة . وقتله عمال بني العباس ، فظفر بعد حروب ، وملك صنعاء سنة ٢٨٨ هـ ، وامتد ملكه ، فخطب له بمكة سبع سنين ، وضربت السكة باسمه . وفي أيامه ظهر في اليمن علي بن الفضل القرمطي وتغلب على أكثر بلاد اليمن وقصد الكعبة سنة ٢٩٨ هـ ليهدمها ، فقاتله الهادي الى الحق ، وعاجلته الوفاة بصعدة ، ودُفن بجانبها . وكان قوي الساعد وأكثر من ملك اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته (المرجع : الزركلي ، « الاعلام » ، ج ٨ ، ص ١٤١) .

٢. الناصر الزيدي (٧٣٩ - ٧٩٣ هـ = ١٣٣٨ - ١٣٩١ م) محمد بن علي بن محمد بن علي صلاح الدين ، الملقب بالناصر لدين الله ، من أئمة الزيدية في اليمن . دعا الى نفسه في ظفار بعد وفاة والده المهدي سنة ٧٧٣ هـ وملك من صعدة الى عدن ، واستولى على صنعاء ، وكانت لبعض الأشراف من آل يحيى بن حمزة ، وتمت له البيعة منها سنة ٧٨٤ هـ وقاتل سلاطين اليمن الأقصى ، فدوخ الرسولين ، وكاد يحتاج اماراتهم . ومات بصنعاء . من آثاره فيها مسجده المعروف بمسجد صلاح الدين (المرجع : الزركلي ، «الاعلام» ، ج ٦ ، ص ٢٨٧) .
٣. المرجع : الزركلي ، «الاعلام» ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ؛ وتوجد أخباره في كتاب «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ١ - ٢ ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ = ١٩٢٧ م .
٤. لقد اختصر ابن المرتضى كتاب «القلائد» من كتاب «العيون» الذي هو من مصنفات الحاكم الجشمي - وهو كتاب في علم الكلام - وهو شرح عيون المسائل ، صنفه الحاكم وهو على مذهب الاعتزال (المرجع : فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، ص ٣٥٤) .

أولاً : خطبة البحر الزخار

ثانياً : كتاب الملل والنحل

ثالثاً : كتاب القلائد في تصحيح العقائد

رابعاً : الفهارس

أولاً

خطبة البحر الزخار

بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر وأعن ، يا كريم . الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى .

أما بعد ، فإن العلم صار مديداً طوره ، قصيراً غوره ، حيث تشعب كل فن منه
فنونا ، وتبجست^١ كل عين منه عيونا ، حتى أعت^٢ الذاهب في التماس مذاهبه مذاهبه ،
والتبس^٣ على القابس والغارس^٤ قلبه وقالبه ، وأسنت^٥ بالشوايب مواردّه ، وكاد يئس عن
نفع الغلة به واردّه ، ويغلب ديجور^٦ الجهل شموسه ، ويقحم^٧ في قلوب المهتدين شموسه ،
لولا كان في قدام الأخيار رجال جعلهم الله ورثة أنبيائه^٨ ومودى مكنون^٩ انبائه رتعا^{١٠}
في رياض العلوم احقبا ، وارتاضوا^{١١} فيها مسرحا ومآبا^{١٢} ، فتدلت لهم أغصان ثمارها ،
وتفتحت لهم أكمام أزهارها^{١٣} ، وتصفصفت لهم حوماتها^{١٤} ، وترجبت لصوافيهم
عرصاتها^{١٥} ، حتى أبوا منها بطانا^{١٦} ، وفيها فرسانا ، وصاروا على متغلبها كالأمير ، ونهلوا
من أنهارها النقاخ^{١٧} النмир^{١٨} ، وجعلوا بين عذبتها ولجاجها^{١٩} برزخا^{٢٠} ، ونصبوا لتسكين
ميدانها شمخا ، واصلتوا صارم البيان لتسليس^{٢١} جاعدها^{٢٢} ، وأشرحوا^{٢٣} سابق الأفكار
لتقريب شاردها^{٢٤} ، وجعلوا فيها أخوة واجنبية^{٢٥} ، وميزوا عن كل فن أجنبية^{٢٦} ، فصاروا
لكل علم وجهه ، وخطه وجهه . فانتهجت لطلابها المناهج ، وانحاش قنصها للاهج
وعين اللاهج .

ثم انها لما تباينت القرون وصدق من عام الى عام تردلون ، فعجز الضالع^{٢٧} عن عب^{٢٨}
الضليع^{٢٩} ، وانخط الحطايط عن شأو^{٣٠} التليع^{٣١} ، وانقطعت عن السكيت الرغبة في
إدراك سابق الحلبة . قرب متأخروهم المسالك كثيرا لسواد السالك . فوضعوا في كل فن
مختصرا ، وجعلوه من مضمون بسيطه معتصرا ، يستحضر المنتهي بنقله الشوارد ، وينهض

بالمبتدي الى أقصى الموارد. فتقربت بذلك سُبُلُهُ ، وأحصدت للممتاز سُبُلُهُ . فَأَكْرِمَ
بذلك الى الاجتهاد سُلَّمًا ، وللمتقين مهجعًا ذهنيًا . فجزاهم الله عنا أفضل الجزاء ،
وجباهم من الأجر بمضاعف الأجزاء .

هذا ، ولما كان دين الإسلام مركبًا من أمرين لا ثالث لهما ، ولا كمال لدين مَن
انثلم^{٣٣} في حقه أيها اعتقاد للحق موافق ، وعمل للشرع النبوي مطابق ، كان خليقًا بمن
قرع سمعه التخويف ، وتطوق عنقه ذلك التكليف ملاحظة تصحيح اعتقاده ، وتثبيت
عمله وانتقاده . وهيات ان يدرك الأرب المعتمد ، ويتحقق تقويم الأود مَن لم تخض
سفينة أفكاره لُجج العلوم^{٣٤} ، ويدمغ سيف تحقيقه هَامَاتِ الوهم ، ويضرب بالسهم
القامر^{٣٥} في كل فن من الفنون حتى لا يسي بأياها عن صفقة المغبون . ولقد دار الفلك
على نفائس الهمم فأهلكها ، وحكم العجز^{٣٦} على ضعيفها فللكها حتى صار أبناء
الزمان ، والجلّة^{٣٧} من أفاضل الاخوان لاوي الاعنة^{٣٨} عن عبور هذا الميدان ، يرون التفتن
مقصداً مهجورًا ، وأما الاجتهاد فحجرًا محجورًا . وهيات ما كان عطاء رَبِّكَ محظورًا .
فهذا كتاب لطيف كافل لمن عرف معانيه وحقق مبانيه بإحراز النصاب المعتبر في
الاجتهاد من العلوم الدينية بعد تحصيله علوم اللغة العربية . وها نحن أولاً نحقق البرهان على
ما ادعيناه ، ونعرض مصداق ما حكيناه .

فنعول : لا خلاف بين أهل التحقيق من علماء الأمة وأكابر الأئمة ان القدر الذي
يعتقد من أحرزه تحت الاجتهاد ، ويعد صاحبه من جهابذة الانتقاد هي علوم خمسة :

الأول : « الكتاب » ، والمعتبر منه معرفة مواقع آيات الاحكام وهي خمسمائة لا غير .

الثاني : السنة ، والمعتبر منها الآثار الواردة في الأحكام الشرعية : الوجوب والتدب
والحظر ، والإباحة ، والكراهة دون القصص ، وفصائل الأعمال ، وقد نص كثير من
علماء الأصول على ان مثل سنن أبي داود كاف واف في القدر المعتبر من ذلك ، وان أخذ
طرق الرواية كاف في حفظها .

الثالث : المسائل التي تواتر الإجماع عليها من السلف والخلف .

الرابع : علم أصول الفقه وتحقيق مسائل أبوابه ، فهذه مجمع على اعتبارها ، ولا
مخالف في انحراف الاجتهاد الأكبر بانحرافها .

الخامس: علم أصول الدين، فهو من أهم المعبرات عندنا لتوقف صحة الاستدلال بالسمعيات على تحقيقه.

فهذه جملة العلوم المعبرة بعد علوم العربية.

فإن كتابنا هذا قد انتظم هذه الخمسة انتظاماً شافياً، وصار باستفضا المعبر منها زعيماً وافياً: ثلاثة في ديباجته مستكملة، واثان في غصون مسائله مستقصاة مفصلة.

فأما المنطق، فالحققون لا يعتبرونه لإمكان إقامة البرهان دونه.

وأما علم أحوال النقلة تفصيلاً، وانتقاد أشخاصهم جرحاً وتعديلاً، فقبول المراسيل أسقطه، وإنكار قبولهم إياه سفسطة. فانه لما كان غاية محضوله التظنين، ولم يستثمر به العلم اليقين، حكم فحول علماء الأصول بقبول مراسيل العدول، وإن رواية العالم العدل تعديل حيث لا يرى قبول المجاهيل. وحينئذٍ كمل ما أردناه وصح ما أوردناه.

وقد زدنا في كتابنا هذا علوماً آخر ليست من شروط الاجتهاد اتفاقاً، لكن لا يليق بمن يُعدّ من علماء الأمة ومن عيون من أوتي الحكمة أن يجهلها، وهي: «كتاب الملل والنحل»، و«كتاب رياضة الإفهام في لطيف الكلام»، و«تاريخ السيرة النبوية» وغيرها، و«علم أعيان مسائل الفقه وتفرعاتها واستفضال حوادثها وتصويراتها».

فلقد استحسن بعض من توسمه وعرف ما انطوى عليه فاعظمه التنبيه على فهرست مضمونه ترعساً^{٣٩} بتلقيه «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار في الاعتقادات الدينية واللطائف الكلامية والقواعد الأصولية والسيرة النبوية والآيات الحكيمية والأحكام الفقهية والمسائل الفرضية والمحرمات القلبية مع الأدلة العقلية والحجج القطعية والامارات الظنية من الآيات الحكيمية والآثار النبوية والاجماع المروية والقياسات المعنوية والشبيهة».

هذا وإن علّام الغيوب المُطَّلِع على سرائر القلوب يعلم ما قصدناه في حكاية ما أودعناه وهو الترغيب لا الافتخار. فليكن قلب سامعه سليماً وعلى تحسين الظن بنا مستقيماً.

وهذه مقدمة تضمن شرح رموز استعملناها لمن يتكرر ذكره في أثناء الكتاب من العلماء، اختصاراً في الخط.

أما رموز الديباجة فهي: العدلية = ه، البصرية = يه، البهشية = هشم، المعتزلة = له، أبو علي = ع، أبو هاشم = م، أبو عبد الله = عد، قاضي القضاة = ض، أبو القاسم البلخي = ق، أبو اسحاق بن عياش = ش، أبو الهذيل = ل، الاسكافي = ك، عباد = د، أبو الحسن الكرخي = خي، أبو رشيد = ر، الجاحظ = ظ، صالح قبة = ق، بشر بن عباد المريسي = سي، الحاكم = كم، أبو طالب = طا، الشافعي = شا.

وأما رموز أهل الفقه فهي ثلاث مراتب: الأولى من الصحابة، والثانية من التابعين، والثالثة من أهل البيت (عليهم السلام) والفقهاء.

أما الصحابة، فمنهم: أبو بكر = ١ عمر = ٢ عثمان = ٣ ابن عباس = ٤ أبو مسعود = عو، عبد الله بن عمر = عم، حذيفة = فه، عائشة = عا، زيد بن ثابت = زيد، أبو هريرة = ره.

وأما التابعون، فمنهم: الحسن البصري = بص، النخعي = نخعي، عطاء = طا، طاووس = وو، مكحول = كح، سعيد بن المسيب = يب، سعيد بن جبير = سع، عكرمه = مه، مجاهد = هد، قتادة = ده، ابن أبي ليلى = لى.

وأما أهل البيت، عليهم السلام، فمنهم: العترة = ه، القسمية = يه، زيد بن علي = ز، الباقر = با، الصادق = صا، أحمد بن عيسى = يسا، النفس الزكية = كية، القاسم = ق، الهادي = هـ، الناصر = ن، المؤيد = م، أبو طالب = ط، أبو العباس = ع، المرتضى = تضى، أحمد بن يحيى = احمد، الإمام يحيى = ى.

فإن كان تخريجاً لأي السادة أضفنا إلى رمزه جيماً (ج) مثاله: تخريج ط = جط تخريج م = جم، تخريج ع = جع.

وان كان أحد قوليه أضفنا إليه قافاً (ق) مثاله: أحد قولي الهادي = قه.

وان كان أحد أقواله، أضفنا إليه لاماً (ل)، مثاله: أحد أقوال الشافعي = لش.

وإذا أطلقنا الحكاية عن العترة وإذا حكينا اجماعهم فهذا رمزه = هـ جميعاً.

وأما الفقهاء فهذه رموزهم : الفقهاء = ها ، الشافعي = ش ، مالك = ك ، احمد
ابن حنبل = مد ، اسحق بن راهويه = حق ، داوود = د ، سفيان الثوري = ث ،
الأوزاعي = عي ، الليث بن سعيد = ل ، الزهري = هر ، ربيعة = عه ، المزني = ني ،
الحسن بن صالح = لح ، ابو ثور = ثور ، أبو يوسف = ف ، محمد = محمد .

قلت : فان أردنا أحد الروائين عن أبي حنيفة = عح ، وعن الشافعي = عش ،
الشافعي وأصحابه = شص ، أبو حنيفة وأصحابه = حص ، أصحاب
الشافعي = صش ، أصحاب أبي حنيفة = صح ، أحد وجهي أصحاب
الشافعي = حش ، الفريقان = قين .

وحيث نحكي المذهب على ما حصله السادة فهذا رمزه = هب .

وحيث نقدّم رمز الإمام يحيى على رمز العترة فأردنا إضافة الحكاية (الرواية) عنهم
إليه حيث عرض لنا في حكاية القول عنهم تشكيك ، مثاله ي هـ .

وهكذا حيث نقدّمه على رمز الهادي أو غيره من الأئمة المتقدمين (عليهم السلام) ،
وحيث نقول الأكثر فالمراد به العترة والفقهاء الأربعة = ح وش وى ومد .
وربما فصلنا بين التابعي والصحابي ثم وبين التابعي ومن بعده ايضاً تنبيهاً على
ذلك = نعم .

ملاحظة : ذكرنا في كتاب القلائد الأسماء بكاملها ، لا برموزها مثل ما هي واردة في المخطوط .

وقد تضمنت هذه الديباجة أحد عشر كتاباً :

١. كتاب الملل والنحل
٢. كتاب التوحيد
٣. كتاب العدل
٤. كتاب النبوات وما يتعلق بها
٥. كتاب الوعد والوعيد
٦. كتاب التحقيق في الاكفار والتفسيق
٧. كتاب الإمامة وما يتعلق بها
٨. كتاب رياضة الإفهام في لطيف الكلام

٩. كتاب معيار العقول في علم الأصول
 ١٠. كتاب الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر وعترته الأئمة المنتخبين الزهر
 ١١. كتاب الانتقاد للآيات المعتبرة في الاجتهاد.
- وهذا ابتداءنا فيها ، وبالله التوفيق ، وبه نستعين ، وعليه نتوكل .

* * *

معنى بعض الألفاظ الواردة في هذه الخطبة .

١. تبجست : تدفقت ، انفجرت .
٢. أعيت : أعجزت .
٣. التبس : اختلط عليه الأمر ، أصبح الأمر خافياً ، لا تعرف حقيقته .
٤. القابس : طالب العلم .
٥. الغارس : الذي يريد التدوين (تدوين العلم وتثبيته) .
٦. أسنت : فسدت .
٧. ديجور : الظلمة .
٨. يقحم : يلقي .
٩. ورثة الأنبياء : الأئمة العلماء .
١٠. مكنون : سر .
١١. رتّعوا : تنعموا (هؤلاء هم الذين خلصوا العلم من شوائبه وهم وحدهم الذين يمكن الوثوق بهم) .
١٢. ارتاضوا : تمرنوا على .
١٣. ومآباً : رجوعاً .
١٤. أكمام أزهارها : البراعم .
١٥. حوماتها : الكثير من الشيء .
١٦. عرصاتها : (العرصة : ساحة الدار - بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء) ، مجالات المعرفة .

١٧. بطاناً: البطان الحزام الذي يشد على البطن - الإلمام بالشيء.
١٨. النقاخ: الماء البارد الصافي الخالص العذب (من الشيء: الخالص منه - صفوة العلم).
١٩. النمير: الزاكي، الطيب من الماء، الكثير.
٢٠. لحاجها: معظم الشيء، شبيه بالبحر في سعته.
٢١. برزخاً: الحاجز بين شيئين، ممراً.
٢٢. تسليس: تبسيط.
٢٣. جاعدها: الملتوي، الغامض.
٢٤. أخرجوا: حسنوا، زينوا (الشيء) أوضحوه.
٢٥. شاردها: الغامض منها (شرد: ابتعد عن الطريق - حاد عنه).
٢٦. اخوة واجنية: العربي منها والعلم غير العربي (الأعجمي).
٢٧. أجنبيه: ما هو غير عربي.
٢٨. الضالع: المائل عن الحق.
٢٩. عب: دلو، (ما يملكه الانسان).
٣٠. الضليع: القوي، المتمكن.
٣١. شأو: الغاية - الهمة.
٣٢. التليع: الاتلع: الطويل العنق أو القامة، المتناول على الشيء.
٣٣. انثلم: كسر من حافته (من حافة الشيء)، انثلم الإناء.
٣٤. لجج العلوم: جميع العلوم - مختلف العلوم، لا العلوم الدينية فقط.
٣٥. السهم القامر: الذي يراهن على شيء.
٣٦. العجر: الغليظ.
٣٧. الجلة: للعظام من الرجال، السادة.
٣٨. لاوي الأعنة: عاجزون عن عمل شيء.
٣٩. ترعساً: ارتعاشاً - اضطراباً.

ثانيًا

كتاب الملل والنحل

باب الفرق الكُفْرية

مسألة - هي سبع : تجاهلية ، ودهرية ، وثنوية ، وصابئة ، ومنجمية ، ووثنية ، وكتابية .

مسألة - فالتجاهلية ثلاث^١ :

- سوفسطائي^٢ وهو^٣ منكر اليقين في كل شيء ، وجاعله حسابنا .
- وعندي وهو مثبت الحقيقة وجاعلها^٤ تابعة للاعتقاد .
- وسمي وهو منكر^٥ ما لم يشاهد بالحواس ؛ وفيهم مثبت المشاهد والمتواتر فقط ؛ وفيهم منكر الكسبي فقط^٦ - وهم فريقان : تكافئية^٧ ، وجاعلوا المعارف ضرورية^٨ ، واكثر^٩ الناس على إثبات الضروري والمكتسب على خلاف^{١٠} في كيفية الاستدلال .

مسألة - والدهرية^{١١} هم القائلون يقدم العالم . واختلفوا في المؤثر : فمنهم من نفاه مطلقاً ، حكاه أبو الهذيل وغيره من علمائنا وفورفوريوس وغيره من الفلاسفة ؛ ومنهم من أثبتته علة قديمة^{١٢} ، وهو ارسطاطاليس ؛ ومنهم من أثبتته صانعاً قديماً^{١٣} . ولأفلاطون قولان : احدهما^{١٤} حدوث العالم . وأجمعوا على حدوث التركيب ، وان قالوا يقدم العناصر وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة على خلاف فيها .

مسألة - والثنوية تسع :

- مانوية قائلة بالهية النور والظلمة وحيوتها^{١٥} وامتزاج العالم منهما ، وتضاد طبعها .
- ومزدكية وهم كذلك ، خلا انهم يجعلون النور مختاراً والظلمة بطبعها .
- وديصانية كذلك إلا جعلهم^{١٦} الظلمة مواتا عاجزة عكس النور .
- وموقيونية : يجعلون لها ثالثاً ليس نوراً ولا ظلمة ، متوسطاً ، دون الله في النور ودون الشيطان بالطبع الى آخر ما ذكروا^{١٧} .

- وماهانية مثلهم إلا في النكاح والذبائح وجعلهم الثالث المسيح.
- وكيشانية^{١٨} زعموا أن الأشياء من أصول ثلاثة: الماء والأرض والنار.
- وصامية وهم قيل من الصابئين، وقيل من الدهرية، ولا كتاب لهم معروف، ولا أقاويل تعرف.

- ومهراكية اختصوا بأن قالوا لا بد في كل زمان من رئيس يُخلص من الآفات ويرشد إلى السداد، وهم أقرب إلى المانوية.
- والمجوس يقولون يقدم الشيطان مع الله تعالى، وانها جسمان على اختلاف بينهم.

مسألة - والصابئون مقرون بالصانع وقدمه. وافترقوا في الجسم؛ فقاتل هيولا قديمة، وقيل محدثة^{١٩}. ويزعمون أن الفلك حي سميع، وكواكبه الملائكة وعبدوها، إلى غير ذلك.

مسألة - والمنجمون يزعمون قدم الفلك ولا صانع له. وعن بعضهم أن القديم زحل، واختلفوا في طبعه وشكله؛ واتفقوا على أن حركة الفلك إلى المغرب والكواكب إلى المشرق. واختلفوا في عدد الأفلاك وكونها فسادها وترتيبها، وقدر جرم الكواكب وحياتها وشكلها ولونها^{٢٠} وسيرها^{٢١} وشكل الأرض. واتفقوا على أنها تنفع وتضر وتعطي وتمنع؛ قيل اختياراً، وقيل طبعاً، وقيل تدل، وقيل توجب

مسألة - والوثني عابد الوثن. ومنشأه في الهند والصين. اعتقدوا أن الله تعالى جسم، وأن الملائكة تشبهه، فعظموها^{٢٢}، واتخذوا أصناماً على صورتها، واعتقدوا أنها تنفع وتضر حتى قال لهم بعض حكمائهم أن الكواكب أقرب إلى الله تعالى، حية، ناطقة، مدبرة؛ فعبدوها^{٢٣}. فلما خفيت^{٢٤} عليهم نهراً اتخذوا أصناماً على شكلها لتستمر^{٢٥} رؤيتها. وزعموا أن بتعظيمها^{٢٦} تتحرك^{٢٧} لهم الكواكب بما يحبون. وسبب تعظيم المجوس للنار شبهها بالشمس. وأول من عبد الصنم في العرب^{٢٨} عمرو بن لحي في ملك سابور.

مسألة - وكانت العرب على أديان؛ منهم على دين شعيب، كالحارث بن كعب، وعمرو بن وعلة، وأسد بن خزيمة، وتميم بن مرة. ومنهم من تهود كحمير وكنانة وبني حارث وكنده. ومنهم من تنصر كربيعة وغسان وبعض قصاعة، ومنهم من تمجس كبنو تميم. ومنهم من ترندق كأكثر قریش. ومنهم من تخنف كعبد المطلب وزيد بن عمرو بن نفيل وقيس بن ساعدة وعامر بن ضرب^{٢٩} وغيرهم.

وعامة العرب ثلاث فرق : فرقة^{٣٠} تقر بالله والبعث ، وتنكر الرسل وتعبد الأصنام لتقربهم الى الله تعالى - وفرقة تقر بالله وتنكر البعث^{٣١} - وفرقة أنكرت^{٣٢} الخالق والبعث .

مسألة - وأهل الهند فرق : براهمة يقرّون بالله ويحجدون الرسل . ودهرية ، وثنوية . قال البلخي : وهم سبعة أجناس ، وهي تسع وتسعون ملة ، مدارها على أربع ملل : فلة تثبت الصانع والرسل والثواب والعقاب^{٣٣} - وملة تنفي ذلك كله ؛ وملة أثبتت^{٣٤} الخالق والثواب والعقاب ، ونفت الرسل^{٣٥} - وملة يقولون^{٣٦} بالتناسخ ويدعون لهم شرائع وصولوة وحجا ، ولا يأكلون البقر ، ويغتسلون^{٣٧} بيوها .

مسألة - وقد قال بالتناسخ بعض الكفار وبعض من ينتحل الإسلام كالروافض ؛ زعموا ان الروح ينتقل في الهياكل^{٣٨} ؛ فالمثاب يتلذذ ، والمعاقب الى بهيمة تتألم^{٣٩} . وأنكروا البعث ؛ الى غير ذلك من الجهالات^{٤٠} .

مسألة - والكتائية . نصارى ويهود .

والنصاري : يعقوبية ، ونصطورية وملكية^{٤١} . اتفقوا على ان الله تعالى جوهر واحد ثلاثة أقانيم : أقنوم الآب ، وأقنوم الابن ، وأقنوم روح القدس ؛ وان الابن هو الكلمة ، والروح هو الحياة والاب هو القديم^{٤٢} الحي المتكلم . وان الأقانيم متفقة في الجوهرية ومختلفة في الاقنومية . والبنوة ليست على جهة النسل ، بل كتولد الكلمة من العقل ، والحرّ من النار ، والضوء من الشمس . واتفقوا ان الابن اتحد بالمسيح ، وان شخص المسيح ظهر للناس وصُلب ، ثم اختلفوا ضروباً من الخلاف^{٤٣} .

مسألة - وفي اليهود من يشبه ، ومن لا . واتفقوا على نبوة موسى وهرون ويوشع وابراهيم ونوح وآدم ، وعلى أنبيائهم بعد موسى ، وسبعة عشر كتاباً بعد التوراة إلا السامرية^{٤٤} فنفوا نبوة من بعد موسى وهارون ويوشع ؛ واتفقوا على إنكار المسيح ، إلا فرقة يسيرة ، وإنكار نبينا محمد ﷺ . وعن بعضهم : أرسل الى العرب خاصة - واتفقوا على تأييد شريعة موسى ؛ واختلفوا في جواز نسخ الشرائع وفي أصولها اختلافاً كثيراً .

حواشي

١. ناقص في ب م - فن - ز.
٢. ز = سوفسطائية.
٣. ناقص في ب م - فن - ز.
٤. ز: وهو المثبت للحقيقة وجعلها.
٥. ز: إذ هو منكر.
٦. فن: ومنهم منكر الكسبي للعلم فقط - ز: وفيهم منكر العلم.
٧. زعموا ان الأدلة متكافئة ، ودليل قدم العالم يكافئ دليل حدوثه ، ودليل الجبر يكافئ دليل العدل (المنية والأمل).
٨. وفرقة أثبتت العلم بالكسيات لا على جهة الاستدلالات ، وهم جاعلوا المعارف كلها ضرورية (المنية والأمل).
٩. فن - ب م - ز: قلت وأكثر.
١٠. فن: على اختلاف.
١١. ز: فالدهرية.
١٢. ز: من أثبت علة قديمة.
١٣. ز: ومنهم أثبت صانعاً قديماً.
١٤. ز: أخيرهما .
١٥. ز: وحيوتها وقدرتها.
١٦. ز: إلا في جعلهم.
١٧. ز: في الطبع (ب م).
١٨. ب م: كيسانية.
١٩. ز: فقاتل محدثه.
٢٠. ب م ، فن: كونها.
٢١. ب م - فن: ومسيرها.
٢٢. ب م: فعبدها.
٢٣. فن: فاعبدها.
٢٤. ز: خفت.
٢٥. ز: لتتم.
٢٦. ز: تعظيمها.
٢٧. ز: تحرك.
٢٨. ز: الأرض.
٢٩. ز: عامر بن طرب - فن: عامر بن طرب - ب م: عامر بن ضرب.
٣٠. ز: (ناقص).
٣١. ز: وأنكرت البعث - ب م: وتنكرون البعث.
٣٢. ز: وفرقة تنكر

- ٣٣. فن: تثبت الصانع والثواب والعقاب.
- ٣٤. ز: تثبت.
- ٣٥. الثواب والعقاب وبعث الرسل.
- ٣٦. ز: تقول.
- ٣٧. ز: ويفسلون.
- ٣٨. الأجسام.
- ٣٩. زوفن: والمعاقب يتألم.
- ٤٠. ناقص: من الجهالات في ز.
- ٤١. ز: ونسطورة وملكية.
- ٤٢. ز: القائم الحي.
- ٤٣. ز: من الاختلاف.
- ٤٤. ز: السامرة.

باب الفرق الإسلامية

مسألة - في الأثر عنه صلى الله عليه وسلم : « وستفترق أمتي الى ثلاث وسبعين فرقة »^١ ؛ الخبر . رواه عبدالله بن مسعود ، وأنس ، وعبدالله بن عباس .

قال الإمام يحيى : وتلقته الأمة بالقبول . قلت : وسنبين أكثر هذه الفرق في أثناء هذه المقدمة ثم نفصل عددها^٢ .

مسألة - قال أبو القاسم البلخي : وفرق الأمة ست : الشيعة ، والخوارج ، والمعتزلة ، والمرجئة ، والعامية ، والحشوية .

قلت : ادخل المجبرة في المرجئة ، إذ هم جميعاً مرجئة ؛ وغيره عددها سابعة .

مسألة - وكان الناس في عهده صلى الله عليه وسلم على دين واحد وهو تصديقه وما^٣ جاء به من صفات الباري والبعث والجزاء .

قال الحاكم : وأول خلاف حدث بعده صلى الله عليه وسلم قضية الثالث (عثمان) ، ولا عبرة باختلافهم في الفروع لتصويب بعضهم بعضاً ، ولا بخلاف من ارتد ، إذ ليس من المسلمين ؛ (قال) ولا بيوم السقيفة إذ لم يستقر الخلاف ، بل زال عن قريب^٤ .

قلت : بل استقر عند من أثبت إمامة علي عليه السلام بالنص ؛ وقد رجع إليه الحاكم ، فهو حينئذ أول خلاف .

قال : واختلافهم في الشورى لم يكن خلافاً ، بل مشورة .

قلت : بل خلاف ، كما مر .

مسألة - واختلفوا في الثالث (عثمان) ، فرأى قوم خلعه ، ورأى قوم تقريره .

ثم حدث خلاف أهل الجمل . قال الحاكم : فأما حديث محمد بن مسلمة ، وأسامة ، وسعد ، وابن عمر ، فلم يخالفوا علياً عليه السلام بل توقفوا^٥ .

ثم حدث خلاف معاوية ، فكان أعظم حادث^٦ - ثم حدث عند^٧ التحكيم خلاف الخوارج - ثم حدث أواخر أيام علي (ع) قول ابن سبأ ، فانه أفرط في وصفه ، ونقص كبار الصحابة ، فنفاه علي (ع) عن الكوفة الى أن مات عليه السلام ، فرجع (الى الكوفة) واستمال قوماً من أهلها في سب الصحابة ؛ فبقي في الروافض الى الآن .
ثم حدث رأي المجبرة من معاوية وملوك بني مروان ، وعظمت به الفتنة^٨ . ثم نشأ القول بتكليف ما لا يُطاق ، أحدثه ضرير زنديق بواسط كان ثوباً ثم أخذ عنه يوسف السهمي ، ثم فشا في الناس .
فأما التشبيه فسببه تصور العامة للصانع من^٩ دسيس من الملحدة ووضع أخبار في ذلك .

ثم حدث في المشبهة من زعم ان الله جسم^{١٠} ، كهشام بن الحكم وهشام الجواليقي وجُل الروافض إلا من اختلط منهم بالمعتزلة كأبي الأحوص .
ثم حدث رأي الكرامية ، قوم منتسبون الى ابن كرام ، زعموا ان الله تعالى^{١١} محل للحوادث . -

ثم حدث رأي المرجئة لأخبار وظواهر في القرآن ، وميل النفس الى الطمع حتى قل المتمسكون بالوعيد .

ثم حدث إنكار خلق القرآن مع القول بأنه السور المكتوبة .
ثم حدث رأي الكلالية ان السور ليست كلام الله^{١٢} ، وان كلامه صفة له .
ثم حدث قول الأشعري بأنه معنى قديم (قال أبو علي) .
ثم حدث القول بالرؤية مع إنكار التشبيه ، وكان يقال بهما حتى ظهر فساد التشبيه (قال أبو علي)

ومن الخلاف بعد^{١٣} الصدر الأول الخلاف في المنزلة بين المنزلتين ؛ فالخوارج كفرت الفاسق ؛ وقوم زعموا انه مؤمن ؛ وقوم زعموه منافقاً لا يقاتل^{١٤} ؛ بل احدث الخلاف واصل . بتسميته فاسقاً إذ لا مخالف في فسقه .

مسألة - الشيعة ثلاث : زيدية ، وإمامية ، وباطنية .

فالزيدية منسوبون^{١٥} الى زيد بن علي عليه السلام . يجمع مذهبهم تفضيل علي عليه السلام وأولوته بالإمامة^{١٦} ، وقصرها في البطنين ، واستحقاقها^{١٧} بالفضل والطلب لا

الوراثه^{١٨} ، ووجوب الخروج على الجائرين ، والقول بالتوحيد والعدل والتوحيد^{١٩} . ثم افترقوا جارودية وبُترية .

فالجارودية منسوبون^{٢٠} الى أبي الجارود زياد بن منذر العبدي . أثبتوا النص على علي بالوصف دون التسمية ، وكفروا من خالف ذلك النص ، وأثبتوا الإمامة للبطين^{٢١} بالدعوة مع العلم والفضل . ويُنسب الى بعضهم القول بالغيبة ، وليس بصحيح .

وأما البُترية أصحاب الحسن بن صالح ، فذهبوا الى ان الإمامة شورى ، تصح بالعقد وفي المفضول . ويقولون بإمامة الشيخين مع أولوية علي عندهم . وسُموا ببترية^{٢٢} لتركهم الجهر بالبسملة بين السورتين ؛ وقيل لما أنكر سليمان بن جرير النص على علي عليه السلام سماه المغيرة بن سعيد^{٢٣} ابتر .

قلت : وخالف متأخروهم هاتين الفرقتين حيث أثبتوا إمامة علي عليه السلام بالنص الخفي القطعي ، مما سيأتي تحقيقه^{٢٤} ، وخطأوا المشايخ^{٢٥} ؛ وتوقفوا في تفسيرهم ، واختلَفوا في جواز الترضية عنهم .

مسألة - وتشيع من كبار السلف الحسن وأخوه علي ابنا صالح بن حي ووُكيع ويحيى ابن ادم والفضل بن دكين ؛ ومن المعتزلة الاسكافي وابن المعتز وغيرهما . ومن الفقهاء سليمان بن جرير وكثير النوى .

وانقسم المتأخرون ناصرية وقاسمية ؛ وكان يخطئ بعضهم بعضاً حتى خرج المهدي أبو عبد الله الداعي فألقى إليهم ان كل مجتهد مصيب . وأتمتهم المشهورون مذكورون في كتب التواريخ بالفضل وحسن السيرة . وأكثر من أيدهم المعتزلة .

مسألة - والإمامية سميت بذلك لجعلها أمور الدين كلها الى الإمام^{٢٦} ، وانه كالنبي ؛ ولا يخلو وقت من إمام إذ يحتاج إليه^{٢٧} في أمور الدين والدنيا - وسماوا رافضيه لرفضهم إمامة زيد بن علي (ع) ، وقيل لتركهم نصرة النفس الزكية . وأجمعوا على أن النص في علي جلي متواتر ، وان أكثر الصحابة ارتدوا وعاندوا ؛ وان الإمام المعصوم^{٢٨} منصوب عليه ، ويظهر عليه المعجز ، ويعلم جميع ما تحتاج إليه الأمة ؛ ولا يجوز أخذ شيء من الدين إلا عنه . ويبطلون القياس والاجتهاد وأخبار الأحاد ، ولا يرون الخروج على الظلمة إلا عند ظهوره ؛ وان الإمام بعده عليه السلام علي ثم الحسن ثم الحسين ؛ ثم افترقوا فرقا كثيرة : كيسانية ، ومغيرية ، ومنصورية ، وجعفرية ، وناووسية ، واسماعيلية ،

ومباركية، وسمطية، وعارية، ومفضلية وقطعية. وافترقت القطعية الى فرق كثيرة قد انقرض أكثرها؛ وخرج كثير منهم عن الأمة كالكاملية، والسبائية والخطابية، والزرارية^{٢٩} والسَّمْنِيَّة. ومن أوضح دليل على إبطال ما يدَّعون من النص على اثني عشر اختلافهم عند موت كل إمام في القائم بعده. ومن أكابرهم هشام بن الحكم وغيره. ومما انفردوا به القول بالبداء والرجعة، وإن علم الله حادث؛ وأطبقوا، إلا من عصم الله، على الخير والتشيه.

مسألة - والباطنية في الحقيقة خارجون عن الإسلام، لكن انتحلوه ظاهراً، فعدُّوا فرقة^{٣٠}، ولا يكاد يُعرف مذهبهم لتسترهم واحداً منهم كل وقت^{٣١} مذهباً. وفشا مذهبهم بعد مائتين من الهجرة، أحدثه عبد الله بن ميمون القداح؛ وكان مجوسياً، فتستر بالتشيع ليطل الإسلام. وسموا باطنية لدعواهم (إن) لكل ظاهر باطناً. وقرامطة نسبة الى رجل يسمى قرامطاً. وجملة ما حصل من مذهبهم في الدين القول بأصلين روحانيين، السابق والتالي؛ فالتالي^{٣٢} هو المدبر؛ وقيل بل هما؛ والعلة^{٣٣} وهو الباري تعالى لا يوصف بوجود ولا عدم ولا غيرهما. واتفقوا على القول بالطبائع الأربع. ويشتون النبوة ظاهراً وينكرون الوحي وهبوط الملائكة والمعجز، بل يجعلونها رموزاً^{٣٤}... ونبع الماء من بين الأصابع^{٣٥} إشارة الى كثرة العلم؛ وطلوع الشمس من المغرب (و) خروج الإمام المنتظر^{٣٦}. قالوا: والنبوة قوة ترد من التالي على قلبه^{٣٧} فيعرف بواطن الأشياء وطبائع الأجسام. والقيامة قيام الإمام؛ والمعاد عود كل شيء الى أصله من الطبائع الأربع. وأوجبوا قول ما جاءت به الرسل ومعرفة باطنه ورموزاته. وجعلوا الصلوات إشارات الى أشياء، والجنابة اظهار العلم الى أهله^{٣٨}، ونحو ذلك^{٣٩}.

مسألة - والخوارج يسمون الشُّرَّة، والحرورية، والمحكمة؛ ويرضون بذلك، والمارقة (للخير) ولا يرضونه.

ويجمعهم إكفار علي والثلاثة ومن أتى كبيرة^{٤٠}.
وأصول فرقهم خمس: الأزارقة، منسوبون^{٤١} الى أبي راشد نافع بن الأزرق - والاباضية^{٤٢} الى عبد الله بن يحيى بن اباض؛ - والصفورية الى زياد الأصفر، - والبيسية الى أبي بهس^{٤٣} - والنجدات الى نجدة بن عامر.
ثم تشعبوا^{٤٤}. وأنشأ مذهبهم عند التحكيم عبد الله بن الكوا وعبد الله بن وهب،

وفارقا عليًا عليه السلام ؛ ولهم وقائع في التواريخ . وأكثر مذهبهم في الجزيرة والموصل وسجستان . ومن مصنفهم أبو عبيدة وأبو العينا وغيرهما .

مسألة - والمجبرة يسمون مجورة ومجبرة وقدرية ، ولا يرضون أيها^٤ ، بل يتسمون بالسنية^٦ . ويجمع مذهبهم القول بخلق الأفعال وإرادة المعاصي ، وتعذيب من يشاء بغير ذنب^٧ . وان فعله تعالى لا لغرض ، وانه لا يقبُح منه شيء ، وان القبائح بقدره وقضائه^٨ الى غير ذلك .

ثم افترقا : **فالضرارية** أصحاب ضرار بن عمرو ، واختصوا بأنه تعالى يرى في الآخرة بحاسة سادسة ؛ وان الجسم أعراض مجتمعة ؛ والاستطاعة بعد المستطيع^٩ . **والجهمية** ، أصحاب جهم بن صفوان ، تفردوا^{١٠} بأن لا فعل للعبد بل كالشجرة^{١١} ، وفناء^{١٢} الجنة والنار ، وان الإيمان المعرفة^{١٣} .

والنجارية ، منسوبون الى الحسين بن محمد النجار ؛ تفردوا بنى الرؤية وإثبات خلق القرآن ، والقول بالبدل وغير ذلك .

والكلابية ، أصحاب عبدالله بن سعيد الكلّاب ، لم يصرحوا بتكليف ما لا يطاق وان لزمهم من القول بمفارقة القدرة للمقدور .

والأشعرية ، أصحاب أبي الحسن عمرو بن أبي بشر الأشعري ، كالكلابية ، لكن صرحوا بجواز تكليف ما لا يطاق ، وان الله تعالى مسموع ؛ وقَدَم قدرته وعلمه وحياته ، وتجويز إثابة الكُفّار وتعذيب الأنبياء .

والبكرية ، أصحاب بكر بن عبد الواحد . اختصوا بأن الطفل لا يتألم^{١٤} ، وان إمامة أبي بكر منصوطة نصًا جليًا .

والكرامية ، أصحاب محمد بن كرام ، وهم فرق ، جمعوا بين الجبر والتشبيه ؛ ومنعوا تكليف ما لا يُطاق ، ومقارنة القدرة للمقدور^{١٥} وظهر مذهب المجبرة ايام الطاهرية بنيسابور ؛ ولم يذكروا حتى ولى^{١٦} محمود^{١٧} . ومن كبارهم حفص الفرد ، وبرغوث محمد ابن عيسى والقلاسي ، والنجار ، وضرار ، والبكري ، وغيرهم .

مسألة - والمرجئة سميت بذلك لتركهم القطع بوعيد الفساق ؛ وذلك هو جامع مذهبهم . فمن قطع بسلامة الفاسق فليس بمرجئ . ومنهم عدلية وجبرية ، ومن المرجئة من التابعين سعيد بن جبير ، وحامد بن أبي سليمان . ومن الفقهاء أبو حنيفة وأصحابه ؛

ومن المتكلمين محمد بن شبيب ، والصالحى ، والخالدي ، وأبو شمر ، وغيلان . والمجبرة جميعاً مرجئة .

مسألة - والحشوية لا مذهب لهم منفرد . وأجمعوا على الجبر والتشبيه . وجسموا . وصبروا ، وقالوا بالأعضاء^{٥٨} وقدم ما بين الدفتين من القرآن . قال الحاكم ، ومنهم أحمد ابن حنبل ، واسحق بن راهويه . وداود بن محمد . والكرايسي^{٥٩} . ومن متأخريهم محمد ابن اسحق بن خزيمة ، صنف كتاباً في أعضاء الرب تعالى عن ذلك .

مسألة - وأصحاب الجمل . هم الذين يعتقدون الحق جملة ، بدليل جملي . قال الحاكم : ولا شك انهم ناجون . ولا مذهب لهم^{٦٠} ؛ والعامة من اعتقد الحق جملة تقليداً ، ولا يدخلون في خلاف ولا جدال . قال أبو القاسم البلخي : هنيئاً لهم السلامة . قال الحاكم : بناء على جواز التقليد . وهم الجمهور . فسموا عامة .

مسألة - وفرق غير مشهورة^{٦١} كالأزلية ، زعموا ان الخلق كانوا مع الله فيما لم يزل ؛ والبدعية زعموا ان الصلاة ثلاثية ، ليس فيها ركعة ولا ركعتان ؛ ويحيزون الحج في كل السنة^{٦٢} ويأمرون الحائض بالصوم ؛ والصباحية زعموا قدم الخلق مع الله تعالى ؛ وخطأوا أبا بكر في قتال أهل الردة (وخطأوا) علياً في قتال معاوية ؛ والزهرية يقولون بالتشبيه والعدل ؛ والسمعية تفردوا بأن لا توبة لقاتل (عمدة)^{٦٣} ؛ والوزير ساهية^{٦٤} بخراسان - والعثمانية بسجستان .

١. ب م : الى نيف وسبعين فرقة. راجع دراسة حسن السقاف تبيينه اكداف

الى بطران حديث الا فتراف

تعليق : من ايو سام

٢. ب م ، فن : ثم تفصل عددهما ، وناقص في ز.
٣. ز : فيها.
٤. ز : قريب.
٥. ز : وقفوا.
٦. ز : حادثة.
٧. ز : بعد.
٨. ز : وعظمت فيها الفتنة.
٩. ز : مع.
١٠. ز : حدث في المشبهة ان الله تعالى جسم.
١١. ز : انه تعالى.
١٢. ز : كلاماً لله.
١٣. ز : في.
١٤. ز : لا يُقال.
١٥. ز : منسوبة.
١٦. ز : في الإمامة.
١٧. ز : واستحقاقها.
١٨. ز : لا بالوراثة.
١٩. والوعد والوعيد.
٢٠. ز : منسوبة.
٢١. ز : في البطنين.
٢٢. ز : وانما سموا بترية.
٢٣. فن : المغيرة بن شعبة.
٢٤. ناقص : مما سيأتي تحقيقه ، في ز وب م وفن.
٢٥. ز : المشايخ لمخالفته.
٢٦. ز : للامام.
٢٧. ز : من امام يحتاج اليه في أمر الدين والدنيا.
٢٨. ز : معصوم.
٢٩. ز : الرزامية.
٣٠. ز : فعلوا في فرقة.
٣١. ز : في كل وقت.
٣٢. ز : والثاني.
٣٣. ز : إذ العلة والباري تعالى.
٣٤. ناقص في هذا المخطوط ما ورد في ز ، ب م ، فن : فتعيان موسى حجته ، والغام أمره. وأنكروا كون

عيسى من غير أب . بل رمز الى أخذ العلم من غير إمام . بل تلميذ حجة من نقباء زمانه ، وإحياء الموتى إشارة الى العلم .

٣٥. ز : ونوع الماء من الأصابع .
٣٦. من المغرب خروج الإمام .
٣٧. ز : ترد من إله الى قلبه .
٣٨. ز : الى غير أهله .
٣٩. ناقص في هذا المخطوط : ولا حجة لهم على هذه الدعاوى .
٤٠. ز : ويجمعهم إكفار عثمان وعلى كل من أتى كبيرة .
٤١. ز : منسوبة .
٤٢. ز : منسوبة الى .
٤٣. ز : البيهس .
٤٤. فن : ثم تشيعوا .
٤٥. ز : بها .
٤٦. ز : بأهل السنة .
٤٧. ز : من غير ذنب .
٤٨. ز : بقضائه وقدره .
٤٩. ز : وان الاستطاعة بعض المستطيع .
٥٠. ز : انفردوا .
٥١. للبعد كالشجرة .
٥٢. ز : إفناء .
٥٣. ز : الإيمان معرفة .
٥٤. ب م : بأن إثابة الطفل لا يألم .
٥٥. ز : ومقارنة القدرة .
٥٦. ز : ولي الأمر .
٥٧. ز : محمد بن هبكتكين .
٥٨. فن : بالأعضاء والحوارج .
٥٩. ب م : ومنهم محمود والكرايسي .
٦٠. ز : مذهب لهم منفرد .
٦١. ز : وفرق أخرى غير مشهورة .
٦٢. ز . ب م . فن : في كل ستة .
٦٣. ناقص (عمدة) في ب م . فن . ز .
٦٤. فن : الريراشاهية .

باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم^١

المعتزلة والعدلية^٢ والموحدة^٣. ويحتجون للاعتزال بقوله تعالى: « واعتزلكم » (سورة مريم ١٩/ آية ٤٨) ونحوها^٤. وبقوله ﷺ: « أبرها وأتقاها الفئة المعتزلة » (الخبر)^٥.

مسألة - وسوا بذلك منذ اعتزل واصل وعمرو بن عبيد حلقة الحسن (البصري). وقيل لقول قتادة، وكان من أصحاب الحسن، ما تصنع المعتزلة. وقيل لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق، وخالف الحسن.

مسألة - وسند مذهبهم^٦ أصح أسانيد أهل القبلة إذ يتصل الى واصل وعمرو^٧. قال الحاكم^٨: أخذه القاضي عن أبي عبد الله البصري عن أبي اسحق بن عياش عن أبي هاشم^٩، وطبقته عن أبي علي عن الشحام عن أبي الهذيل عن عثمان الطويل^{١٠}، وطبقته عن واصل وعمرو عن عبد الله بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام عنه ﷺ وما ينطق عن الهدى.

مسألة - وأجمعت^{١١} المعتزلة على ان للعالم محدثاً، قديماً، قادراً، عالماً، حياً، لا لمعان. ليس بجسم، ولا عرض، ولا جوهر، غنياً، واحداً، لا يدرك بحاسة، عدلاً، حكيماً، لا يفعل القبيح ولا يريده. كلف تعريضاً للثواب، ومكّن من الفعل القبيح، وأزاح العلة^{١٢}. ولا بد من الجزاء، وعلى وجوب البعثة حيث حسنت، ولا بد للرسول ﷺ، من شرع جديد، أو إحياء مندرس، أو فائدة لم تحصل من غيره. وان آخر الأنبياء محمد ﷺ وان القرآن معجزة له، وان الايمان قول ومعرفة وعمل، وان المؤمن من أهل الجنة؛ وعلى المتزلة بين المتزلتين^{١٣} إلا من يقول بالارجاء. وان فعل العبد غير مخلوق فيه؛ وعلى تولي الصحابة، واختلفوا في عثمان بعد الاحداث^{١٤}؛ فأكثرهم

تولاه ، وعلى البراءة من معاوية ، وعمرو بن العاص ؛ ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي تعداد علمائهم مصنفات عدة « كالمصاييح » لابن يزداد وغيره . وقد رتب القاضي (عبد الجبار) طبقاتهم ، ونحن نشير الى جملتها .

مسألة - وطبقاتهم عشر : الأولى ، الخلفاء الأربعة ، وعبد الله بن العباس ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم^{١٥} .

أما علي (ع) فقصة الشيخ الذي سأله عند انصرافه من صفين : أكان المسير بقضاء الله وقدره الخ ؟ مُصَرَّحاً بالعدل^{١٦} وانكار الجبر^{١٧} . وقول أبي بكر وعبد الله بن مسعود في بعض اجتهداهما^{١٨} ان كان خطأ ففني ومن الشيطان يقضي بذلك^{١٩} ، وتغزير عمر لمن ادعى ان سرقة كانت بقضاء الله مُصَرَّحاً بنفي الجبر . ولما قال محاصروا عثمان حين رموه^{٢٠} ، الله يرميك ، قال : كذبتُم ، لو رماني ما أخطأني . وقال^{٢١} ابن عمر^{٢٢} : حدثني أبي انه سمع رسول الله ﷺ يقول مثل علم الله فيكم ... الخبر^{٢٣} ، مصرح أيضاً بالعدل .

الطبقة الثانية - الحسنان (عليهما السلام) ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي وكلاماتهم في العدل مشهورة^{٢٤} كمقام علي بن الحسين (ع) مع ابن زياد^{٢٥} وغيره . وفي هذه الطبقة من التابعين سعيد بن المسيب^{٢٦} وأصحاب علي^{٢٧} (ع) وأصحابه وعبد الله بن مسعود . وقد ذكرت أكايلهم في كتب التواريخ .

الطبقة الثالثة - الحسن بن الحسين وعبد الله بن الحسن^{٢٨} وأولاده^{٢٩} ، وأبو عبد الله^{٣٠} ابن محمد بن الحنفية^{٣١} وهو الذي أخذ عنه واصل ، وكذلك أخوه الحسين بن محمد^{٣٢} أستاذ غيلان ويميل الى الإرجاء^{٣٣} ، ومن هذه الطبقة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس^{٣٤} وزيد بن علي حيث قال : أبرأ من القدرية^{٣٥} ، الخبر . ومنهم الحسن بن أبي الحسن البصري^{٣٦} ورسالته^{٣٧} الى عبد الملك مشهورة .

الرابعة - غيلان بن مُسَلَّم^{٣٨} وواصل^{٣٩} وعمرو بن عبيد^{٤٠} ومكحول^{٤١} .

والخامسة - عثمان بن خالد الطويل ، أستاذ أبي الهذيل ، وحفص بن سالم ، وغيره من أصحاب واصل . ومن أصحاب عمرو خالد بن صفوان وحفص بن العوام^{٤٢} وابراهيم بن أبي يحيى المدني^{٤٣} ، أخذ عنه الشافعي لما تولَّى القضاء^{٤٤} .

السادسة - محمد بن الهذيل^{٤٥} وفيه يقول المأمون: أظل أبو الهذيل على الكلام كأظلال الغمام على الآنام. ومن طبقته إبراهيم بن سيار النّظام^{٤٦} وبشر بن المعتمر^{٤٧}، ومعمّر بن عباد^{٤٨}، وابن كيسان^{٤٩}، وأبو شمر^{٥٠} وغيرهم^{٥١}.

السابعة - أحمد بن أبي دؤاد، وآثاره مشهورة؛ وثمّامة بن الأشرس^{٥٢}، وعمرو بن بحر الجاحظ^{٥٣}، وعيسى بن صبيح^{٥٤}، ومؤيس^{٥٥} بن عمران^{٥٦}، ومحمد بن شبيب^{٥٧}، والعسكري^{٥٨}، وأبو يعقوب الشحام^{٥٩}، وأبو علي الاسواري^{٦٠}، والصالحي^{٦١}، وصالح قبة^{٦٢}، والجعفران^{٦٣}، والرقاشي^{٦٤}، وعباد^{٦٥}، والاسكافي^{٦٦}، وغيرهم^{٦٧}.

الثامنة - أبو علي محمد بن عبد الوهاب^{٦٨} وهو الذي سهّل علم الكلام^{٦٩}. وأبو مجالد^{٧٠} وأبو الحسين الخياط عبد الرحيم بن محمد أستاذ البلخي^{٧١}، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي؛ وكان أبو علي يفضل البلخي^{٧٢} على أستاذه، والزيبري^{٧٣} والبرذعي^{٧٤}، وأبو مضر^{٧٥} وغيرهم^{٧٦}.

التاسعة - أبو هاشم عبد السلام بن محمد^{٧٧}، ولم يبلغ غيره مبلغه في الكلام. والصيمري^{٧٨}، والباهلي^{٧٩}، وأبو الحسين بن الخباب^{٨٠}، والرّامهرمزي^{٨١}، ورزق الله^{٨٢} وغيرهم^{٨٣}. ومنهم إمامية كالحسن بن موسى النوبختي^{٨٤}، وللزيبري بأصفهان أصحاب كثير.

العاشرة - أبو علي بن خلّاد^{٨٥}، وأبو عبد الله البصري^{٨٦}، وأبو اسحق بن عياش^{٨٨} والسيرافيان^{٨٩} والاحشيد والأزرق^{٩٠} وغيرهم^{٩١}.

مسألة - قال الحاكم: وكلّ العترة عدليون إلّا القليل. قال: ومنهم الناصر الصغير في الديلم، وأبو العباس، والمرتضى والرضى^{٩٣}. ومن الخلفاء الناقص والأشج. ومن العباسية السفّاح، والمنصور، والمهدي، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمهتدي، والمعتضد. قال المأمون: لم يقل أحد من آبائي بالجبر - ومن الزهّاد عمرو بن دينار، ومُسلم بن خالد، والوضين بن عطاء^{٩٤}، والحسن بن سهل، وبشر الرّحال وغيرهم - ومن الفقهاء زُفر بن الهذيل، ومحمد بن الحسن، وسلام بن مطيع، ومحمد بن شجاع، وعيسى بن إبان، وابن سماع، والشافعي، وأبو سريج، والقمي - ومن المتأخرين الكرخي، وأبو بكر الرازي، وأبو سهل الزّجاجي، والقاضي أبو نصر^{٩٥}. ومن النحاة المبرد، وسيبويه، وغيرهما.

مسألة - واذا عرفت ذلك كله ، فجملة الفرق التي أجمعها رسول الله ﷺ ثلث وسبعون فرقة قد ذكرنا أكثرها في تفاصيل ما قدمنا . ونحن نستكملها الآن . قال الإمام ابن حمزة : ومصادق الحديث ان الروافض عشرون ، والخوارج عشرون ، والمعتزلة عشرون ، والمرجئة ست ، والمجبرة أربع ، ثم الباطنية والحلولية . والثالثة والسبعون الزيدية ، وهي الناجية ان شاء الله تعالى لما سيأتي .

وأما **الروافض** فهم **السبائية** ، أصحاب عبد الله بن سبأ^{٩٧} . زعم أن علياً ، عليه السلام ، إله . فنفاه الى المدائن ، وزعم أصحابه ان علياً ، عليه السلام ، في السحاب ، وان الرعد صوته ، والبرق سوطه .

والكاملية أصحاب أبي كامل ، كفّروا الصحابة بتركهم بيعة علي ، وكفّروا علياً بتركه طلب حقه .

والبيانية أصحاب بيان بن سمعان التيمي الذي قال الإلهية لعلي والإمامة في ولده^{٩٨} ، ثم ادعاها لنفسه .

والمغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي وصف الله تعالى بالأعضاء والجوارح على مثال حروف الهجاء .

والجناحية أصحاب معاوية ذي الجناحين ، يكفرون بالقيامة والجنة والنار ، ويستحلون جميع المحرمات .

والمنصورية أصحاب ابي منصور العجلي ، يزعمون ان علياً (ع) هو الكشف الساقط من السماء .

والخطابية أصحاب أبي الخطاب الاسدي ، زعم ان الإلهية لجعفر الصادق ، ثم ادعاها لنفسه بعده .

والغرابية منسوبون الى رئيس لهم يسمى غراباً^{٩٩} ، زعم ان جبريل غلط في النزول على الرسول ، وإنما كان مبعوثاً الى علي .

والذمية الذين ذموا محمداً ، وزعموا ان علياً أرسله ليدعو إليه فدعا الى نفسه .

والهشامية أصحاب هشام بن الحكم الزنديق المفرط في التشبيه والتجسيم ، وزعموا^{١٠٠} ان الله تعالى يشبر نفسه خمسة أشبار ، تعالى الله عن ذلك^{١٠١} .

والهشامية الأخرى : أصحاب هشام بن سالم الجواليقي . زعم ان الله سبحانه^{١٠٢}

بحوف اعلاه، وأسفله مصمت، تعالى الله عن ذلك.
والزرارية أصحاب زُرارة بن اعين. قال بحدوث صفات الله تعالى، القدرة،
والعلم، والحياة، وسائر صفاته.

واليونسية أصحاب يونس الذي يزعم^{١١٣} ان الملائكة تحمل ربه.
والشيطانية أصحاب شيطان الطاق^{١١٤}، زعم ان الله تعالى لا يعلم الشيء حتى
يكون.

والرزامية أصحاب رزام، قوم من روافض خراسان ظهرُوا في أيام مسلم الخراساني.
قالوا بمذهب الحلولية.
والمفوضة زعموا ان الله خلق محمداً وفوض إليه الخلق، فهو الخالق لما في الدنيا
كلها.

والبدائية زعموا ان الله تعالى يجوز عليه البداء.
والكيسانية أصحاب كيسان؛ زعمت أن الإمام بعد الحسين محمد بن علي بن
الحنفية، وادعوا انه المهدي، وانه لا يموت إلا آخر الدهر. ومنهم كثير عزة؛ وله شعر
في هذا المعنى، ثم افترقوا فرقا.

والناووسية منسوبون الى أبي ناؤوس رئيس لهم. زعموا ان جعفر بن محمد حي لم
يمت، ولا يموت حتى يملك الأرض، وانه المهدي..

والمباركية منسوبة^{١١٥} الى رئيس لهم اسمه المبارك، وقد قدمنا أصول فرقهم.
وأما الخوارج، فهم الأزارقة، أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق. قالوا بجواز قتل
صبيان مخالفينهم ونسائهم، وإسقاط الرجم عن الزاني، إذ ليس في القرآن؛ وهو قاذف
المحصنين لا المحصنات، وتجويز بعثه نبي يعلم الله انه يكفر أو قد كفر.
والنجدات، أصحاب نجدة بن عامر الحنفي. قالوا^{١١٦} الإصرار على المعصية
الصغيرة^{١١٧} شرك، لا فعل الكبيرة ان لم يصر.

والصفورية أصحاب زياد بن الأصفر. تفردوا بالقول بان التقية واجبة في القول دون
العمل، وان فاعل الكبيرة لا يسمى كافراً ولا مشركاً، بل زائياً أو نحوه، وما لا حد فيه
كثر كترك الصلاة كفر، وان جميع الصدقات في دار التقية سهم واحد.
والميمونية أصحاب ميمون، وهم كالعجاردة، إلا أنهم عدلية، ويحيزون نكاح

بنات البنات ، وبنات البنين ، وبنات أولاد^{١١٨} الأخوة والأخوات .
والحمزية أصحاب رجل يُقال له حمزة بن ادرد ، وهم كالميمونية ؛ إلا أنهم يقولون
أطفال مخالفهم في النار .
والشعبية أصحاب شُعَيْب بن محمد ؛ وهم كالعجاردة ، إلا أنهم بحجرة .
والحازمية أصحاب حازم بن علي ؛ وهم على قول الشعبية ، إلا أنهم يتوقفون في
علي ، عليه السلام .

والبياضية^{١١٩} وهم قوم^{١٢٠} قيل من الاباضية وقيل^{١٢١} ...

والمعلومية قوم منهم ، زعموا ان من لم^{١٢٢} يعلم الله ببعض أسمائه فليس بعالم^{١٢٣} ؛
ويقولون بمقارنة القدرة المقدور وتأثيرها فيه .
والجهولية زعموا ان من عرف الله ببعض أسمائه فليس جاهلاً به^{١٢٤} ، ويقولون بخلق
الأفعال .

والصلتية أصحاب عثمان بن أبي الصَّلْت . يقولون اذا أسلم الرجل توليناه وتبرئنا^{١٢٥}
من أطفاله حتى يكلفوا فيسلموا^{١٢٦} إذ لا إسلام^{١٢٧} للطفل حتى يدرك ..
والأخنسية^{١٢٨} أصحاب الأخنس بن قيس ، وهم كالعجاردة ، إلا أنهم لا يتبرؤون
من الأطفال ولا من أهل التقية .

والشيبانية أصحاب شيبان بن سلمة^{١٢٩} الخارجي . تبرأت الخوارج منه لإعانتته أبا
مسلم . ومما^{١٣٠} اختص^{١٣١} به قوله إن الله تعالى لا يعلم شيئاً حتى يخلق لنفسه علماً وإن
الأشياء إنما تُعَلَّم عند حدوثها ، وهو جهمي في الجبر .

والرشيدية أصحاب رجل يُقال له رشيد . تفردوا بأن اوجبوا فيما يسقى بالعيون
والأنهار نصف العشر . فتبرأت منهم الثعلبية من الخوارج .
والحفصية أصحاب حفص بن أبي مقدم^{١٣٢} قالوا بجواز التحكيم دون غيرهم من
سائر فرق الخوارج .

والمكرمية أصحاب أبي مكرم . كفروا تارك الصلاة ، لا لتركها بل لجهله بالله^{١٣٣} ،
وكذلك سائر الكبائر ، وهم من أهل الموافاة .
والعجاردة أصحاب عبد الكريم بن عجرد ، يوجبون دعاء الطفل اذا بلغ ، والبراءة
منه قبل ذلك ، حتى يُدعى الى الإسلام .

والاباضية أصحاب عبد الله بن يحيى بن اباض التيمي. يقولون: من خالفهم من أهل القبلة كافر غير مشرك، فنحل مناكحته الى غير ذلك. قال البلخي: ولم يمت ابن اباض حتى رجع عن أقواله الى الاعتزال. ولهذا لا يعظمه أصحابه من بعده. واليزيدية أصحاب يزيد بن أبي شيبه. زعموا ان الله تعالى^{١٢٣} سيبعث رجلاً من العجم ينزل عليه كتاباً يكتب في السماء، ثم ينزل جملة واحدة.

والبهسية أصحاب أبي بهس هيصم^{١٢٤} بن جابر. يقولون: السكر^{١٢٥} من كل شراب حلال الأصل موضوع عن كل من سكر منه؛ وكذا ما فعل حال سكره^{١٢٦} منه، الى غير ذلك، وأصول فرقهم من قدمناه.

وأما المجبرة، فهم الأشعرية أصحاب عمرو بن أبي بشر الأشعري؛ وهم أقوى المجبرة، وأكثرهم اتساعاً. فقد تابعهم من المتأخرين الجويني عبد الملك، والغزالي، وابن الخطيب الرازي، وأبو بكر الباقلاني.

والنجارية وهم الآن بناحية الري فرق كثيرة، منهم:

البرغوثة أصحاب محمد بن عيسى البرغوثة.

والزعرانية، والمستدركية، والكرامية؛ وهم بحسمة بخراسان فريقان: طرائقية^{١٢٧}،

وحافية، ولهم أقاويل مضطربة.

والجهمية أصحاب جهم بن صفوان. فهذه فرق المجبرة^{١٢٨}.

قلت: وقد تفرع غير هؤلاء، كالضرارية: أصحاب ضرار بن عمر، واختصوا بأن الله تعالى يرى^{١٢٩} بحاسبة سادسة.

والكلابية أصحاب عبد الله بن كلاب.

البكرية أصحاب بكر بن عبد الواحد، وقد مر تفصيلهم.

فهذه فرق المجبرة، اتفقوا على الجبر، واختلفوا في عقائد أخر، وربما كفر بعضهم بعضاً.

وأما المرجئة فقد جعلها الإمام يحيى ستاً؛ ولم يذكر أعيانهم. قال البلخي: فرقة زعمت ان آيات الوعيد خاصة بمستحل^{١٣٠} المحرم دون من يفعله معتقداً للتحريم. وفرقة يقولون^{١٣١} بالاستثنى^{١٣٢} في حق الفساق، نحو ان لم أعف أو ان لم يتطهر الزاني مثلاً.

وفرقه تجوز الخصوص في الأمر كالوعيد ، فيجوز أن يكون الأمر العام لبعض دون بعض ، فلا يكون ذلك البعض عاصياً بعدم^{١٣٣} الامتثال ، فلا يدخل في الوعيد .
وفرقه تجوز أن يعفوا^{١٣٤} عن بعض ، ولا يعفوا^{١٣٥} عمن هو على مثل صفته .
وفرقه تمنع ذلك^{١٣٥} . وفرقة قطعت بغفران^{١٣٦} ما دون الكفر ، وهم المقاتلية . قال البلخي : وهذه لا تعد من المرجئة ، وإن عدها بعض الناس منهم ؛ ولكن المرجي من لم يقطع .

وأما المعتزلة ، فلم يفصلهم الإمام يحيى بعد أن اجملهم عشرين ؛ ونحن نذكر ما ذكره الحاكم وأبو القاسم البلخي :

الغيلانية ، أصحاب غيلان . والواصلية ، أصحاب واصل . والجعفرية ، أصحاب الجعفرين . والبصرية ، أصحاب أبي الهذيل .
ثم الأخشيدية ، أصحاب الأخشيد^{١٣٧} . والعلوية^{١٣٨} ، أصحاب أبي علي .
والبهشمية ، أصحاب أبي هاشم ، وأصحاب النظام ، وأصحاب معمر ، وأصحاب الفوطي ، وأصحاب بشر بن المعتمر ، وأصحاب تمامة بن الأشرس ، وأصحاب الجاحظ . وكل من هؤلاء قد تفرد بمقالة لم يقل بها غيره ، حكاهما أهل المقالات ، وبقي سبع من العشرين .

قلت : والأقرب أن المعتزلة لا تزيد على هذه الثلاث عشرة ، فتوفا الثلث والسبعون بالسبع الفرق^{١٣٩} التي مرت في قولنا . وفرق غير مشهورة . ومن لم تظهر هلكته منهم وفيت الثلاث والسبعون^{١٤٠} من غيرهم من المجبرة والروافض تصديقاً للخبر ، وإن كان لنا عليه نظر .

وأما الباطنية ، فقد مر ذكرهم ، وكذلك الزيدية .
وأما الحلولية ، فهم قوم يزعمون أن الله تعالى^{١٤١} يحل في بعض الصور ، تعالى (الله) عن ذلك .

مسألة - وقد صرح صلى الله عليه وسلم بأنها كلها هالكة إلا فرقة واحدة ، فخلق بمن قرع سمعه هذا الحديث أن يمتلئ قلبه رعباً ويقشعر جلده فرعاً ، ويبتهل إلى من له الحول والقوة أن يهديه سبيل الرشاد .

فرع - وأعلم أنه لا هلاك في المسائل الاجتهادية قطعاً إذ المخالف فيها مصيب عند

المصوب، معفو عنه عند المخطئ إلا من يعتد به، فنعين ان مخافة الهلكة موضعها الاعتقاد.

مسألة - ودليل كون الزيدية هي الفرقة الناجية أمران، عقلي (ونقلي) وشرعي^{١٤٢}. وأما العقلي، فقولها بالعدل والتوحيد وتترها عن الجبر والتشبيه. وسنبين ان ذلك هو الحق عقلاً.

وأما النقل فإجماع من يُعتدُّ به من قدماء علماء أهل البيت عليهم السلام. فلم يؤثر^{١٤٣} عن أحد منهم جبر ولا تشبيه، وتصريحاتهم بالعدل مشهورة. وقد صرح عليه السلام بنجاة متبعيه في آثار كثيرة تواردت^{١٤٤} في معنى واحد. فكان تواتراً معنوياً، منها حديث الكساء وهو في الصحيح أيضاً، ومنها قوله عليه السلام: اني تارك فيكم الثقلين (الخبر) وهو في الصحيح أيضاً ومنها: أهل بيتي^{١٤٥} كسفينة نوح. الخبر. ونظائرها كثيرة. وكفى بذلك دليلاً على صحة اعتقادهم، وانه المرضي عند الله. ثم ان عقيدتها احوط للقطع بعدم الندم عليها في موضع القطع بهلكة المخطئ، وان قدر الحق مع مخالفها إذ هو اما ملحد^{١٤٦} أو مجبر فلا تندم على ما اجبرت^{١٤٧} عليه، ولا ثالث اذ المشبهة والمثبت للرؤية مجبر غالباً^{١٤٨}، ولا قطع بهلكة المخطئ على عقيدة غير ذلك^{١٤٩}.

والفرقة الناجية حينئذ من دان باعتقادهم الديني من هذه الفرق المعتزلة وغيرهم وهو العدل والتوحيد، ولم يفارقهم بما يوجب الهلكة.

تم كتاب الملل والنحل بمن الله عز وجل، يوم الجمعة سادس شعبان سنة ١٠٤١هـ.

حواشي

١. اعلم انا قد ذكرنا في المختصر اسماهم وعلة تلقيهم بها وسند مذهبهم وما أجمعوا عليه، ثم تعيين طبقاتهم، ثم إعداد فرقهم وانتمائها الى ثلاث عشر (النية والأمل).
٢. والعدلية لقولهم بعدل الله وحكمته (النية والأمل).
٣. والموحدة لقولهم لا قديم مع الله (النية والأمل).
٤. أو هجرهم هجراً جميلاً (النية والأمل).

٥. ز: «من اعتزل من الشر سقط في الخير، وبقوله ﷺ: أبرها وأتقها المعتزلة.
٦. ز: قال أبو اسحق بن عياش: وسند...
٧. اتصالاً ظاهراً، وهما أخذتا عن محمد بن علي بن أبي طالب وابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد، ومحمد هو الذي روى اتصالاً وعلمه، ومحمد أخذ عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ (النية والأمل).
٨. قال الحاكم: وبيان اتصاله بواصل وعمره أنه أخذ القاضي عن أبي عبد الله... (النية والأمل).
٩. وأبو هاشم أخذ عن أبيه أبي علي الحبائي، وأبو علي أخذ عن أبي يعقوب الشحام، والشحام أخذ عن أبي الهذيل (النية والأمل).
١٠. ز: «وطبقته عن أبي الهذيل عن عثمان الطويل وطبقته عن واصل».
١١. فن: اجتمعت العدلية.
١٢. ب م، فن: مكن من الفعل وأزاح العلة.
١٣. وهو أن الفاسق لا يسمى مؤمناً ولا كافراً إلا من يقول بالإرجاء، فانه يخالف في تفسير الايمان وفي المرتلة، فيقول الفاسق يسمى مؤمناً (النية والأمل).
١٤. الأحداث التي أحدثها (النية والأمل).
١٥. ز: كعبد الله بن عمر وأبي الدرداء، وأبي ذر الغفاري، وعبادة بن الصامت.
١٦. ب م: الى آخره تصريح بالعدل - فن: الى آخره، فصرح بالعدل.
١٧. وذلك انه لما انصرف من صفين قال إليه شيخ، فقال: «أخبرنا عن مسيرنا الى الشام، أكان بقضاء الله وقدره؟ فقال علي: «والذي خلق الحية وبرأ النسمة ما هبطنا وادياً ولا علونا ثلعة إلا بقضاء وقدر - فقال الشيخ: «عند الله احتسب عني، ما لي من الأجر شيء» - فقال: «بل أيها الشيخ عظم الله لكم الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي منقلبكم وأنتم منقلبون، ولم تكونوا في شيء من حالانكم مكربين، ولا إليها مضطرين» - فقال الشيخ: «وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا، وعنهما كان مسيرنا؟» فقال علي (ع) «لعلك تظن قضاءً واجباً وقدرًا جتماً، ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد، ولما كانت تأتي من الله لأئمة المذنب، ولا محمداً لحسن، ولا كان المحسن بثواب الإحسان أولى من المسيء، ولا المسيء يعقوبة الذنب أولى من المحسن؛ تلك مقالة اخوان الشياطين وعبدة الأوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور وأهل العناء عن الصواب في الأمور، هم قدرية هذه الأمة ومجوسها؛ ان الله تعالى أمر بتحذيراً، ونهى تحذيراً، ولم يكلف بحجر، ولا بعث الأنبياء عبثاً». فقال الشيخ: «وما ذلك القضاء والقدر اللذان ساقا؟» فقال: «أمر الله بذلك وإرادته؛ ثم تلا: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً (الاسراء ١٧/٢٣) فنهض الشيخ مسروراً بما سمع (النية والأمل).
١٨. حيث سئل أبو بكر عن الكلالة، وابن مسعود عن المرأة المفوضة في مهرها، فقال كل واحد منهما: أقول فيها برأبي. فان كان صواباً فمن الله... (النية والأمل).
١٩. ز: فقضى بذلك.
٢٠. ز - ب م - فن: حين رموا.
٢١. ز - ب م - فن: وقول.
٢٢. عبد الله بن عمر (ب م، فن).
٢٣. كمثل السماء التي أظلتكم والأرض التي أقلتكم، فكما لا تستطيعون الخروج من علم الله، وكما لا تحملكم السماء والأرض على الذنوب، كذلك لا يحملكم علم الله عليها (النية).
٢٤. أما محمد بن علي، ان واصلاً أخذ علم الكلام عنه، قال الحاكم: وكان رسول الله ﷺ أذن لعلي (ع) اذا حدث له ولد ان يسميه باسم ويكنيه بكنية. فلما ولد سماه محمداً وكانه أبا القاسم. وكلامه في علم الكلام أوسع من

كلام الحسين، وإن كانا أفضل منه لمكانها من رسول الله. وسئل أبو هاشم عن محمد بن علي عن مبلغ علمه، فقال: إذا أردتم معرفة ذلك فانظروا إلى أثره في واصل بن عطاء (النية والأمل).

٢٥. ز: مع زياد.

٢٦. ومنها طاووس الجاني وهو من أصحاب علي (ع) (النية والأمل).

٢٧. كآبي الأسود الدؤلي وغيره (النية والأمل).

٢٨. ز: الحسن بن الحسين وابنه عبد الله بن الحسن.

٢٩. النفس الزكية وغيره (النية والأمل).

٣٠. ز: وأبو هاشم عبد الله.

٣١. فن: عبد الله بن الحنفية.

٣٢. الحسن بن محمد (النية والأمل).

٣٣. ولهذا قالت به الفيلانية من المعتزلة (النية والأمل).

٣٤. أبو الخلفاء، بعثه أبوه إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (النية).

٣٥. الذين حملوا ذنوبهم على الله من المرجئة الذين اطمعوا الفساق في عفو الله (النية).

٣٦. وكان أبوه من ميسان (النية).

٣٧. ز: ورسالاته.

٣٨. الدمشقي، قال أبو القاسم: هو غيلان بن مروان، وقال الحاكم: وهو مولى لعثمان بن عفان، أخذ المذهب من الحسن بن محمد بن الحنفية. وكان واحد دهره في العلم والزهد. قتله هشام بن عبد الملك وصاحبه صالحاً. وسبب قتله أن غيلان لما كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً قال فيه أبصرت يا عمر... فدعا عمر غيلان وقال أعني على ما أنا فيه. فقال غيلان: ولني بيع الخزائن ورد المظالم، فولاه. فكان يبيعها وينادي عليها ويقول: «تعالوا إلى متاع الخونة»، تعالوا إلى متاع الظلمة، تعالوا إلى من خلف الرسول في أمته بغير سنته وسيرته. وكان فيما نادى عليه جوارب خز. فبلغ ثلاثين ألف درهم. وقد انكل بعضها. فقال غيلان من يعذرني ممن يزعم أن هؤلاء كانوا أئمة هدى، وهذا ينكل والناس يموتون من الجوع؟ فر به هشام بن عبد الملك، قال: أرى هذا يعينني ويعيب آباي، والله أن ظفرت به لأقطع يديه ورجليه. فلما ولي هشام خرج غيلان وصاحبه صالح إلى أرمينية. فأرسل هشام في طلبها فجيء بهما وقطع أيديهما وأرجلها (النية والأمل).

٣٩. ويكنى بأبي حذيفة، ويلقب بالغزال، ولم يكن غزلاً، لكنه يلزم الغزالين. وكان طويل العنق، وكان الثغ في الرء.

وقيل أنه مولى لضبة. ولد سنة ثمانين، وكان يلزم مجلس الحسن، ويظنون به الخرس من طول صمته. قال الجاحظ: ولما قال بشار بن برد بالرجعة وتكفير جميع الأمة تبرأ منه واصل، وكان صديقاً له، ومدحه بشار، وأخت عمرو بن عبيد كانت زوجته. وروي أن واصلاً دخل المدينة ونزل على إبراهيم بن يحيى، فسارع إليه زيد بن علي وابنه يحيى بن زيد وعبد الله بن الحسن وأخوته ومحمد بن عجلان وأبو عباد الليثي. فقال جعفر بن محمد الصادق لأصحابه: قوموا بنا إليه. فجاء القوم عنده، أعني زيد بن علي وأصحابه. فقال جعفر: «أما بعد، فإن الله تعالى بعث محمداً بالحق والبيانات والنذر والآيات وأنزل عليه: «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض من كتاب الله» (الانفال ٧٥/٨) فنحن عتره رسول الله وأقرب الناس إليه، وإنك يا واصل أتيت بأمر يفرق الكلمة وتقطع به على الأئمة، وأنا أدعوكم إلى التوبة. فقال واصل: الحمد لله العدل في قضائه، الجواد بعطائه، المتعالي عن كل مذموم، والعالم بكل خفي مكتوم، نهى عن القبيح ولم يقضه، وحث عن الجميل ولم يحل بينه وبين خلقه، وإنك يا جعفر وابن الأئمة شغلكت حب الدنيا، فأصبحت بها كلفاً، وما أنيناك إلا بدين محمد ﷺ وصاحبيه وضجيعه ابن أبي قحافة وابن

الخطاب وعثان وعلي بن أبي طالب وجميع أئمة الهدى . فكلم زيد بن علي فاغلظ لجعفر . أي أنكرك عليه ما قال . وقال ما منعك من اتباعه إلا الحسد لنا . ففترقوا (المنية والأمل) .

٤٠. عمرو بن عبيد بن ثابت (ن : ناب . باب . مات . وباب) وثاب من سبي كابل من ثغور بلخ ، وهو مولى لآل عواده وكنيته عمرو . أبو عثان ، وكان المنصور العباسي يباليغ في تعظيمه (المنية) .

٤١. ومن هذه الطبقة مكحول بن عبد الله ، وقتادة بن دعامة السدوسي ، وصالح الدمشقي صاحب غيلان ، وبشير الرحّال وسمي رحالاً لأنه كان له في كل سنة رحلة في حج أو غزاة . وكان ممن خرج من المعتزلة مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وبابعه (المنية) .

٤٢. ب م : حفص بن القوام (المنية)

٤٣. إبراهيم بن أبي يحيى (ب م) أخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد ، وحضر هو وأبو يوسف عند الرشيد (المنية) .

٤٤. محمد بن ادريس الشافعي (المنية) .

٤٥. أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدى ، وكان يلقب بالعلاف لأن داره بالبصرة كانت في العلافين . لأبي الهذيل ستون كتاباً في الرد على المخالفين في دقيق الكلام . وكان إبراهيم النظام من أصحابه ، خرج الى الحج وانصرف على طريق الكوفة ، فلقى بها هشام بن الحكم وجماعة من المخالفين . فناظرهم في أبواب دقيق الكلام ، وكان يقطع الخصم بأقل كلام . يُقال أنه أسلم على يده زيادة عن ثلاثة آلاف رجل ، وناظر صالح بن عبد القدوس لما قال في العالم انه من أصلين قديمين ، نور وظلمة ، فقال أبو الهذيل فامتزاجها أهو هما أم غيرهما ؟ قال : بل هما ، فألزمه ، فألزمه ان يكونا مترجين متباينين ، إذ لم يكن هناك معنى غيرهما ، ولم يرجع ذلك إلا إليهما ، وصالح كان ثوبياً . ومات أبو الهذيل وهو ابن مائة (وخمسين سنة) ؛ قبل : مائة وخمسة سنة ، وذكر المرتضى انه مات أول أيام المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين . قال ابن يزداد في كتاب المصاييح ، قال : حدثني أبو بكر الزيري ، قال : كنت ببسر من رأى لمّا مات ابو الهذيل ، وجلس الوراق في مجلس التعزية ، وهذا يدل انه مات أيام الوراق . وأبو الهذيل كان يفضل عليّاً على عثمان ، وكان شيعياً . وُلد أبو الهذيل سنة أربع وثلاثين ومائة (المنية والأمل) .

٤٦. إبراهيم بن بشار (ف ن) أبو اسحاق إبراهيم بن سيار النظام ، وهو مولى . وقد حفظ القرآن والتوراة والإنجيل والزيور وتفسيرها . قال الجاحظ : الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له ، فان كان ذلك صحيحاً فهو أبو اسحق النظام ؛ وان الجاحظ كان من تلامذته (المنية والأمل) .

٤٧. بشر بن المعتمر الهلالي ، وهو من أهل بغداد ، وقيل بل هو من أهل الكوفة ، ثم انتقل الى بغداد . وهو رئيس معتزلة بغداد . وقيل للرشيد انه رافضي ، فحبسه . فقال في الحبس شعراً :

لسنا من الرافضة الغلاة ولا من المرجئة الخفأة

لا مفرطين بل نرى الصديقاً مقدماً والمرضى الفاروقاً

نبرأ من عمرو ومن معاوية

الى آخره . فلما بلغت الرشيد أفرج عنه . وتماة من تلامذة بشر (المنية والأمل) .

٤٨. معمر بن عباد السلمي . يكنى أبا عمرو . وكان بشر بن المعتمر وهشام بن عمرو وأبو الحسين المدائني من تلامذته (المنية والأمل) .

٤٩. أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان . كان يخطئ عليّاً في كثير من أفعاله ويصوب معاوية في بعض أفعاله (المنية)

٥٠. ز : والأصم وأبو شمر - ابو شمر الحنفي . وكان يخالف في شيء من الارجاء (المنية) .

٥١. وغيرهم : كاسماعيل بن إبراهيم أبي عثمان الأديبي ، وأبو مسعود عبد الرحمن العسكري ، وأبو خلدة . وكان مذهبه مذهب معمر في افعال الطبايع لا في المعاني . وكان يقول بشيء من الارجاء ، وقيل انه الذي وجهه هرون

- الى الهند لمناظرة الملك ، فندس إليه خصمه من سمه في الطريق قبل أن يصل الى الملك - ومنهم أبو عامر الأنصاري ، ومنهم عمرو بن قائد ، ومنهم موسى الاسواري ، فسر القرآن ثلاثين سنة ، ولم يتم تفسيره . ومنهم هشام بن عمرو الفوطي ، (الفوطي) هو شيباني من أهل البصرة (المنية) .
- ٥٢ . ويكنى أبا معن الغيري ، وكان اتصل بالخلفاء وخدمتهم يتوصل الى معونة أهل الدين (المنية) .
- ٥٣ . وكنيته أبو عثمان . وهو كنان من صلبيه . قال المرتضى : بل هو مولى لهم . أخذ عن النظام . وكان مختصاً بابن الزيات متحرراً عن أحمد بن أبي دؤاد . ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في أيام المهدي (المنية) .
- ٥٤ . وكنيته أبو موسى المردار (الزدار) ويسمى راهب المعتزلة ، وهو أستاذ الجعفرين (المنية) .
- ٥٥ . ب . م . ف ن : مونس .
- ٥٦ . الفقيه . وكان يقول بالارجاء (المنية) .
- ٥٧ . وكنيته أبو بكر . وله كتاب جليل في التوحيد . ولما قال بالارجاء (المنية) .
- ٥٨ . محمد بن اسماعيل العسكري . وأخذ العلم عن أبي عامر الأنصاري (المنية) .
- ٥٩ . أبو يعقوب يوسف بن عبدالله بن اسحق الشحام من أصحاب أبي الهذيل . وإليه انتهت رئاسة المعتزلة في البصرة . في وقته . روى ان الواثق أمر أن يجعل مع أصحاب الدواوين رجال من المعتزلة ومن أهل الدين والطهارة لإنصاف المتظلمين من أهل الخراج ، فاختار القاضي ابن أبي دؤاد أبا يعقوب الشحام (المنية) .
- ٦٠ . وكان من أصحاب أبي الهذيل ، فانتقل الى النظام (المنية) .
- ٦١ . أبو الحسين محمد بن مسلم الصالح . وكان يميل الى الارجاء . وله في ذلك مناظرات مع أبي الحسين الخياط (المنية) .
- ٦٢ . وله كتب كثيرة . وخالف الجمهور في أمور منها : كون المتولوات فعل الله ابتداء وكون الإدراك معنى (المنية) .
- ٦٣ . الجعفران : جعفر بن حرب . ويكنى ابا الفضل . وأبو محمد جعفر بن مبشر الثقفي (المنية) .
- ٦٤ . أبو عمران موسى بن الرقاشي (المنية) .
- ٦٥ . عباد بن سليمان . وكان من أصحاب هشام الفوطي ، وله كتاب يسمى الأبواب . نقضه أبو هاشم (المنية) .
- ٦٦ . أبو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي . وكان خياطاً . مات في سنة أربعين ومائتين (المنية) .
- ٦٧ . كأبي عبدالله الدباغ . ويحيى بن بشر الارجاني من أصحاب أبي الهذيل . وأبو عفان النظامي . ووزقان من أصحاب النظام . وله كتاب المقالات ، ومنها عيسى بن الهيثم الصوفي ، وكان من أصحاب جعفر بن حرب ، وله كتاب شرح الحديث (المنية) .
- ٦٨ . أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (المنية) .
- ٦٩ . وكان شيخه أبا يعقوب الشحام . وتوفي أبو علي سنة ثلث وثلث مائة . وكان أوصى الى أبي هاشم أن يدفنه في العسكر . فلما مات صلى عليه أهل العسكر وأبى أبو هاشم إلا أن يحمله الى جباء . فحُمِلَ الى مقبرة كان فيها أم أبي علي وأم أبي هاشم في ناحية بستان أبي علي (المنية) .
- ٧٠ . أبو محالد واسمه أحمد بن الحسين البغدادي . كان يحفظ مائة ألف حديث ، وكان من أصحاب الجعفر بن وأبي موسى وأخذ عنه أبو الحسين الخياط (المنية) .
- ٧١ . عبد الرحيم بن محمد بن عثمان أستاذ أبو القاسم البلخي . وكان الخياط من أصحاب جعفر وله كتب كثيرة (المنية) .
- ٧٢ . ومن هذه الطبقة أبو القاسم عبدالله بن احمد بن محمود البلخي وهو يعد من معتزلة بغداد لأخذه عن أبي

الحسين الخياط واهتدى به ناس كثير في خراسان وكان تولى بعض أعمال السلطان . ثم تاب . وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة في أيام المقتدر (المنية) .

٧٣ . ومن هذه الطبقة أبو بكر محمد بن ابراهيم الزبير من ولد زبير بن العوام . وأخذ المذهب عن يحيى بن بشر الارجاني . وكانت طريقته في الأكثر طريقة أبي الهذيل خاصة (المنية) .

٧٤ . أبو الحسن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن البرذعي ، ينسب الى عباد بن سليمان ، وكان معظمًا ببغداد (المنية) .

٧٥ . أبو مضر بن أبي الوليد بن احمد بن أبي دؤاد القاضي (المنية) .

٧٦ . فهم أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني صاحب تفسير الكبير . وجمعت حضرة الداعي محمد بن زيد بينه وبين أبي القاسم البلخي والناصر للحق . وكان ابن الراوندي المخذول من أهل هذه الطبقة . ثم انسلخ عن الدين وأظهر الإلحاد والزندقة وطردته المعتزلة . فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الإسلام . وصنف كتاب التاج في الرد على الموحدين . وبعث الحكمة في تقوية القول بالاثنتين . والدافع في الرد على القرآن . والفريد في الرد على الأنبياء . وكتاب الطبايع والزمر والإمامة . فنقض أكثرها أبو علي والخياط والزبيري . ونقض أبو هاشم كتاب الفريد وصنف كتابًا سماه فضائح المعتزلة . فنقضه أبو الحسين . ويسمى النقض الانتصار . ويُقال انه تاب في آخر عمره - ومنها الناشئ عبد الله ابن محمد وكنيته أبو العباس من أهل الأنبار ، نزل ببغداد . وله كتب كثيرة . ومنها أبو الحسن أحمد بن علي الشطوي . ومنها أبو زفر محمد بن علي المكي ، وهو إمام نيشابور ، ومنها محمد بن سعيد زنجي . وكان أيضًا إمام نيشابور (المنية) . ٧٧ . أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، فقد خالف أصحاب أبي حنيفة أبا حنيفة ، وخالف أبو علي أبا الهذيل والشحام ، وخالف أبو القاسم أستاذه ، قدم الى بغداد سنة سبع عشرة وثلاث مائة ، وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة (المنية) .

٧٨ . والصيمري كان عالمًا زاهدًا أخذ عن أبي علي (المنية) .

٧٩ . أبو عمر سعيد بن محمد الباهلي أخذ عن أبي علي ولازمه كل عمره . فتاب ببغداد في أيام المقتدر بالله سنة ثلاثمائة (المنية) .

٨٠ . من أهل العسكر المعروف بابن السقطي وهو من التابعين لمذهب أبي علي (المنية) .

٨١ . أبو محمد عبد الله بن العباس الرامهرمزي ، وهو من أصحاب أبي علي (المنية) .

٨٢ . قرأ على أبي علي أولًا ثم على أبي هاشم (المنية) .

٨٣ . منهم أبو الحسن الاسفندياني ، وله كتب صنفها في الكلام والتفسير والحديث . ومنهم أبو بكر أحمد بن علي الأخشيدي ، توفي سنة عشرين وثلاث مائة ، وكان عمره حينئذ ست وخمسين سنة . وله تعصب على أبي هاشم . ومنهم أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي المنجم وكان متكلمًا خطيبًا . ويعد من معتزلة بغداد . وتوفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة وعمره سبعون سنة . ومنهم أبو الحسن بن فرزويه أخذ عن أبي علي . وكان يميل الى أبي هاشم ويمدحه . ومنهم أبو بكر بن حرب التستري ، كان من أصحاب أبي علي . ومنهم الخراسانيون الثلاثة الذين خرجوا الى أبي علي وأخذوا عنه . ومنهم أبو سعيد الأورشني ، ويُقال له البرذعي أيضًا . والثاني أبو الفضل الكشي . فانه لازم أبا علي ، والثالث أبو الفضل الخجندي . ومنهم أبو الفضل القرميسيني . ومنهم أبو علي البلخي . ومنهم أبو القاسم العامري من سمرقند ، ومنهم أبو بكر الفارسي . ومنهم أبو بكر محمد بن ابراهيم المقاني الرازي . ومنهم ابن حمدان وأبو محمد بن حمدان . ومنهم أبو عثمان العسال . ومنهم أبو مسلم النقاش من أصحاب الزبيري (المنية) .

٨٤ . الحسن بن موسى النوبختي ، فان محله في العلم والاطلاع على المذاهب بخلاف محل غيره . وهو منسوب الى نوبخت (المنية) .

اعلم ان هذه الطبقة تشتمل على ذكر من أخذ عن أبي هاشم ومن هو في طبقته مع اختلاف درجاتهم (المنية) .

٨٦. صاحب كتاب الأصول والشروح؛ درس على أبي هاشم بالعسكر ثم ببغداد (المنية).
٨٧. ومنهم الشيخ المرشد أبو عبد الله الحسين بن علي البصري. أخذ عن أبي علي بن خلاد (خلاد). ثم أخذ عن أبي هاشم. وبلغ من ورعه أن الملك عضد الدولة قد رسم أن يحمل إليه سلة من طعام لخاصيته. وكان من تلامذته من أهل البيت أبو عبد الله الداعي (المنية).
٨٨. وهو إبراهيم ابن عياش البصري. وله كتاب في إمامة الحسن والحسين (ع) وفضلها (المنية).
٨٩. أحدهما أبو القاسم السيرافي مات عن اثنين وثلاثين سنة. والثاني أبو عمران السيرافي درس على أبي هاشم (المنية).
٩٠. أبو الحسين الأزرق. وهو أحمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول الانباري التنوخي (المنية).
٩١. ومنهم أبو الحسين الطوائفي البغدادي. وهو من فقهاء أصحاب الشافعي. ومنهم أحمد بن أبي هاشم بن علي. ومنهم أخت أبي هاشم بنت لأبي علي. بلغت في العلم مبلغاً. ومنهم أبو الحسن بن النجيج من أهل بغداد. ومنهم أبو بكر البخاري. ومنهم أبو أحمد العبدكي أخذ عن أبي هاشم. ومنهم أبو حفص المصري أخذ عن الاخشيدي. ومنهم أبو عبد الله الحبشي أخذ عن أبي حفص المصري. ومنهم أبو الحسن علي بن عيسى صاحب التفسير. ومنهم الخالدي من البصرة وهو أبو الطيب محمد بن إبراهيم بن شهاب. ومنهم محمد بن زيد الواسطي. ومنهم أبو الحسين بن علي من أهل نيشابور. ومنهم أبو القاسم بن سهلويه من أهل العراق (المنية).
٩٢. ولما فرغنا من الطبقات التي ذكرها القاضي ذكرنا طبقتين آخريتين. حادية عشرة وثانية عشرة. ذكرهما الحاكم. الطبقة حادية عشرة: هم أبو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني. كان في ابتداء حاله يذهب مذهب الأشعرية في الأصول وفي الفروع مذهب الشافعي. رحل إلى بغداد. استدعاه الصاحب إلى الري بعد سنة ستين وثلاث مائة. بقي فيها مواظباً على التدريس إلى أن توفي سنة خمس عشرة أو ست عشرة وأربع مائة. وكان الصاحب يقول فيه هو أفضل أهل الأرض. ومنهم الإمام أبو عبد الله الداعي محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي. أخذ الكلام عن أبي عبد الله البصري. توفي بهوتم سنة ستين وثلاث مائة. وقبره مشهور هناك مزور. ومنهم أبو العباس الحسيني أحمد بن إبراهيم. ومنهم الإمام المؤيد بالله وأخوه الإمام أبو طالب. أخذ الكلام عن أبي عبد الله البصري. ومنهم يحيى بن محمد العلوي. وكان يميل إلى الأرجاء. وكان إمامياً. توفي بعد انصرافه من الحج في حضرة الصاحب بمرجان سنة خمس وتسعين وثلاث مائة - ومن هذه الطبقة أبو أحمد أبي علان. أخذ عن أبي عبد الله. ومنهم أبو اسحق النصيبيني. أخذ عن أبي عبد الله. ومنهم أبو يعقوب البصري البستاني. ومنهم الأحمد بن الحسن بن أصحاب أبي القاسم. ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حنيف. قرأ على أبي عبد الله البصري. ومنهم أبو الحسين بن حافي بن الاخشيدي. ومنهم القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني. ومن هذه الطبقة الصاحب الكافي أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري إمام اللغة مصنف الصحاح (المنية).
٩٣. الطبقة الثانية عشر. هم أصحاب قاضي القضاة. منهم: أبو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري. وكان بغدادي المذهب. ومنهم أبو عبد الله بن سعيد اللباد. أخذ عن القاضي وكان خليفته. ومنهم الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي. أخذ عن القاضي القضاة. وهو إمامي ويميل إلى الأرجاء. ومنهم الإمام أبو الحسن الحقيقي. ومنهم الناصر والداعي. ومنهم أبو القاسم البستي اسماعيل بن أحمد. أخذ عن القاضي. ومنهم أبو الفضل العباس بن شروين عالم متكلم. ومنهم أبو القاسم الميزوكي أحمد بن علي. ومنهم أبو محمد الخوارزمي أخذ عن القاضي. ومنهم أبو الفتح الأصفهاني. ومنهم أبو الحسن الرفا (الرقا) والقاضي أبو بشر الجرجاني وزيد بن صالح وأبو حامد أحمد بن محمد بن اسحاق التجار. ومنهم أبو بكر الرازي (المنية والأمل).
٩٤. نل: أبو معين - ز: أبو حنين.

٩٥. ز: أبو مضر.
٩٦. ز: التي اسمها.
٩٧. ب م، فن، ز: زعموا.
٩٨. ز: والإمامة لولده.
٩٩. ب م، فن، ز: زعموا.
١٠٠. ب م، فن، ز: زعم.
١٠١. ناقص «تعالى الله عن ذلك» - في ب م، فن، ز.
١٠٢. ب م، فن، ز: زعم ان الله تعالى.
١٠٣. فن: زعم.
١٠٤. فن: الطارق.
١٠٥. ب م، فن، ز: منسوبون.
١٠٦. ب م، فن، ز: تفرد بأن قال.
١٠٧. ناقص: المعصية - (ب م، فن، ز).
١٠٨. ب م، فن، ز: بنات البنين، وبنات البنات، وبنات أولادها، وبنات أولاد الاخوة والأخوات.
١٠٩. ز: البيانية.
١١٠. ب م، فن، ز: وهم قيل.
١١١. بياض في النسخ (في جميع المخطوطات).
١١٢. ب م، فن، ز: ان من يعلم.
١١٣. ب م، فن، ز: فليس عالمًا به.
١١٤. فن، وليس جاهلاً به بكل حال.
١١٥. ز: وبرئنا - فن: تبرئنا منه.
١١٦. ب م، فن، ز: حتى يكلفوا وفيلسوا.
١١٧. ب م، فن، ز: ولا إسلام لطفل حتى يبلغ.
١١٨. فن: الاخذلته - ب م: الاحسد به.
١١٩. ب م، فن، ز: شيان بن أبي سلمة.
١٢٠. ب م، فن، ز: وما يختص به.
١٢١. ب م، فن، ز: الحفص بن أبي المقدم.
١٢٢. فن: لجهالته بالله.
١٢٣. ب م، فن، ز: زعموا انه قال سبيث.
١٢٤. ز: أبي بهس ميثم بن جابر.
١٢٥. ب م، فن، ز: يقولون ان السكر.
١٢٦. ب م: عن من سكر منه كلما فعل حال سكره.
١٢٧. ز: طراوية.
١٢٨. ناقص: فهذه فرق الحجرة - في ب م، فن، ز.
١٢٩. ب م، فن، ز: بأن الله تعالى إنما يرى.
١٣٠. ب م، فن، ز: خاصة لمستحل.

١٣١. ب م، فن، ز: وفرة يقول.
١٣٢. ب م، فن، ز: بالاستثناء.
١٣٣. ب م، فن، ز: عاصياً لعدم.
١٣٤. ب م، فن، ز: ان يعفو.
١٣٥. فن: ذلك كله.
١٣٦. ب م، فن، ز: قطعت لغفران.
١٣٧. ب م، فن، ز: أصحاب أبي بكر بن الاخشيد.
١٣٨. فن، ز: والبغلوقة.
١٣٩. ب م، فن، ز: بالسبع فرق.
١٤٠. ب م، فن، ز: الثلث وسبعون.
١٤١. ب م، فن، ز: ان الباري تعالى.
١٤٢. ب م: وسمعي.
١٤٣. ز: فلم يعثر عنهم جبر.
١٤٤. فن: تواترت.
١٤٥. ب م، فن، ز: ومنها مثل أهل بيتي.
١٤٦. ب م، فن، ز: أما ملحد فواضح أو مجبر.
١٤٧. ب م، فن: على ما أخبرت.
١٤٨. ناقص: غالب (في ب م، فن، ز).
١٤٩. ب م، فن، ز: المخطي في عقيدة غير ذلك ما لم يرد ما علم من الدين ضرورة فيلحق بالملحدة لكفره.
١٥٠. ب م، فن، ز: تم كتاب الملل والنحل لأحمد بن يحيى المرتضى من آئمة الزيدية باليمن.

ثالثاً

كتاب القلائد في تصحيح العقائد*

تأليف الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى
المتوفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م.

* اختصر ابن المرتضى كتاب «القلائد» من كتاب شرح عيون المسائل للحاكم الجشمي - صنفه الحاكم وهو على مذهب الاعتزال. (المرجع: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص ٣٥٤، ذكر سابقاً).

المدخل

موقف ابن المرتضى من مسائل التوحيد والعدل
حسب ما جاء في كتاب القلائد في تصحيح العقائد

أولاً : التوحيد

يثبت ابن المرتضى حدوث العالم عن طريق الأعراض الملازمة للأجسام التي يتكوّن منها العالم.

تبدّل الأعراض على الأجسام. يزول عرض ويحل محله عرض آخر. وزوال الأعراض دليل على حدوثها. وحدوث الأعراض في الأجسام دليل أيضاً على حدوث الأجسام. إذ إن ما يحلّ فيه الحادث فهو أيضاً حادث. ولما كانت الأعراض تحلّ في العالم فإذن العالم حادث.

والحادث لا بدّ له من مُحدث. فللعالم مُحدث أحدثه. هكذا قدّم ابن المرتضى برهاناً منطقيّاً على حدوث العالم.

ثم ردّ قول المنجمين بأن جميع ما يحدث في العالم هو من تأثير النجوم. وحجته هي أن الجسم لا يقدر على إيجاد جسم. وإلاّ لاستطعنا أن نُحدث نحن أيضاً الاجسام. وهذا مستحيل.

فيما يتعلّق بمُحدث العالم - أعني الله - ينفي ابن المرتضى عنه تعالى أية صفة قديمة. وذلك منعاً من الشرك. وينفي عنه الجسميّة والتشبيه بالمخلوقات. وقال اننا لا نستطيع تعريفه إذ ليست له ماهية معينة نختص بعلمها. وكذلك لا نستطيع رؤيته حتى في دار القرار.

ولما كان الله مطلق الكمال فلا يجوز عليه البداء : انه لا يقرّر شيئاً ثم يبدّل رأيه فيه. لأن ذلك دليل العجز والنقص. ولا يجوز عليه تعالى ان يتحد بشيء. خلافاً لما يدّعيه

بعض الصوفية ويعتقده النصارى . حيث قالوا : اتحد بالمسيح . فتوحيد ابن المرتضى متفق تماماً مع توحيد المعتزلة : نفي الصفات عن الله ، نفي التجسيم والتشبيه . استحالة تعريف الله واستحالة رؤيتنا له .

والطريقة التي يتبعها ابن المرتضى في عرض المذهب هي طريقة الحوار والنقاش . على النمط الأفلاطوني . يستعرض ابن المرتضى مختلف المواقف حول مسألة مسألة من أصول المذهب ثم يرد على المواقف المخالفة لموقفه رداً معتمداً على الإقناع المنطقي والاستشهاد الشرعي المناسب ، مع تفسير أو تأويل الشرع تأويلاً يتفق مع مذهبه . ونذكر على سبيل المثال هذه الآية الخاصة بالرؤية : « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » (٢٣/٧٥) . أول « ناظرة » بمعنى : منتظرة ثوابه تعالى . لا بمعنى الرؤية الحقيقية .

تأكيد ابن المرتضى على حدوث العالم

في مسائل التوحيد يؤكد ابن المرتضى على حدوث العالم بأدلة منطقية . فيقول : تتجدد الأعراض على الجسم . الأمر الذي يحتاج الى مؤثر يحدث هذا التبدل في الجسم . وهذا المؤثر هو إما الجسم ذاته وإما فاعل يحدث التبدل في الجسم وإما يحدث التبدل بدون مؤثر . أو حدث لسبب . يستحيل أن يكون الجسم ذاته سبب التبدل (تبدل الأعراض عليه) لأن الجسم كان موجوداً قبل حدوث التبدل فيه . فإذا كان قديماً . كما يدعي بعض الفلاسفة . كانت أعراضه ثابتة معه في القدم . ولم تتبدل . ويستحيل أن يحدث التبدل بدون السبب ، إذ إن كل معلول له علة . فاذن للتبدل سبب خلاف الجسم ذاته .

والأعراض التي تتبدل على الجسم هي أعراض محدثة ، لأن اذا أتصف جسم بعرض هذا العرض قابل للزوال ، فمتى سكن الجسم مثلاً عدمت الحركة ، ومتى تحرك عدم السكون ، لأنه يستحيل وجود العرض وضده في الجسم الواحد وفي ذات الوقت . بمعنى آخر يجب أن يزول عرض ليحل محله عرض آخر ضده . وزوال عرض دليل عدمه ، وإذا كان العرض قديماً استحال عدمه . فإذا كانت الاعراض ملازمة للأجسام في القدم أصبحت هذه الأعراض باقية في الجسم وثابتة فيه ، ولكن ظهورها وزوالها دليل

حدوثها. فتعاقب الاعراض على الأجسام دليل حدوثها. وحدوث الاعراض في الأجسام دليل على حدوث الأجسام ايضاً، إذ إنَّ ما يحلّ فيه الحادث فهو ايضاً حادث. ولما كانت الأعراض تحلّ في العالم فاذن العالم حادث.

ولا يقبل ابن المرتضى نظرية ارسطو القائلة بأن العالم أصله من هبولى وصورة لا يشغلان حيزاً كل بمفرده، ولكن لما حلت الصورة في الهبولى تحيز الاثنان وحلت فيها الاعراض. وحجة ابن المرتضى هي انه لا يوجد جوهر إلّا ويكون متحيزاً.

ثانياً : العدل

موقف ابن المرتضى من هذا الأصل

يحكم العقل بحسن أو قبح الأفعال وذلك قبل ورود السمع، أي قبل أي تنزيل. والدليل على ذلك ان من لم يأت به وحى يُحَسَّن الحسن وَيُسْتَقْبَح القبيح. فَيُحَسَّن الحسن لذاته. ولا يُحَسَّن من الله.

والله لا يفعل القبيح، لا لعجز، بل لأنه تعالى حكيم. - والعدل هو فعل الحسن. وفعل الانسان غير مخلوق فيه، بل يختاره حرّاً. - ويرد ابن المرتضى نظرية الكسب^١ التي قال بها الأشاعرة والمجبرة، ومؤداها ان الله يهب الإنسان «حرية» لحظة يختار، ولكن التنفيذ بأمر الله. يعتبر ابن المرتضى هذا القول غير معقول، لا سيما أن القائلين بالكسب أضافوا الفعل بجميع صفاته الى الله. - وحجة ابن المرتضى في رده لنظرية «الكسب» هي انه اذا كان الله يخلق فعل العبد فيلزم عن ذلك سقوط حسن المدح وسقوط الذم.

ويقول ابن المرتضى بالأفعال المتولدة عن أفعال صادرة عن القصد والإرادة، ويعتبر الإنسان مسؤولاً عن هذه الأفعال المتولدة^٢.

ثم ان تكليف ما لا يُطاق قبيح، كأن يكلف الضير بنقط المصحف، وتكليف من لا جناح له بالطيران.

ويستحيل اجتماع الضدين معاً، كوجود الإيمان حال الكفر، وكتجوير وجود المعدوم.

ويتطرق ابن المرتضى الى « كلام الله » (القرآن) ويعتبره فعل الحروف والأصوات التي هي غير الله . ويقول بخلق القرآن ، ويعتبر أن الله فعل الكلام في النبي ، وهذا معنى ان الله متكلم .

ومن المسائل المتعلقة بالعدل : ان الله نهى عن الاحتكار لثلاً يقع الغبن . ولا يحق لإنسان إنفاق مال الغير . والتماس النفع حسن عقلاً .

ولا يجوز القول بأن المعاصي بقضاء الله ، إذ إن ذلك يوهم انه تعالى خلقها . - ولا يجوز ان يطلق على الله انه يضل ، إذ إن ذلك يوهم انه خلق الضلال في الانسان . والله خلق الخلق لنفعهم من ثواب أو غيره ، لا لعرض يبتغيه هو منهم . ويعتبر الإنسان الجسد الظاهر الحي القادر لمعان تحله ، ولا يدخل في جملته إلا ما حلته الحياة . ولما كان القصد الإثابة والعقاب فلا يجب إعادة عين التألف . بل يكفي ان تُعاد النفس .

ومعنى الأجل وقت الموت .

ثالثاً : النبوات

في رأي ابن المرتضى بعثة النبي جائزة وحسنة . ولكن لا دليل على بعثة النبي إلا المعجز ، إذ إن لا معجز إلا من فعل الله ، يتعذر فعله منا . ولا بد أن يقع المعجز عقيب الدعوة . ولا معجز إلا ويجب النظر فيه ، فلا يقبل المعجز إلا بعد الاقتناع به . والمعجز يفارق الشعبة بأن يمكن تعلم الشعبة ، بينما المعجز فلا . وان لم يثبت المعجز فالنبوة عبث .

ويجوز أن يأتي بعض الصالحين بخوارق ، فتسمى كرامات . ولا تجوز الكبائر على الأنبياء ، فلا يجوز على النبي الكذب والكتمان لأن ذلك ينافي الغرض ببعثه .

وبعثة النبي محمد ﷺ صحيحة ، ودليلها المعجزات ، وأظهرها القرآن الذي اختص بفصاحة خرجت عن المعتاد ، فكانت هي المعجز . ولا شيء في القرآن إلا وله معنى ، والقصد في الخطاب فهم المعنى ، وليس للقرآن معنى باطن غير ظاهره .

وبعثة النبي لطف للمبعوث إليه . ولا فرق بين الرسول والنبي .
ويحوز أن يعرفنا الرسل بالطف لا يهتدي إليها العقل .
ويأتي الرسول بشريعة متجددة ، أو لإحياء شريعة اندثرت .
ويحوز نسخ الشرائع ، خلافاً لليهود القائلين بأن شريعة موسى لا تنسخ أبداً . ولما
كانت الشرائع مصالح فيجوز اختلافها باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص . وقد
تكون المصلحة في شخص لقوم دون قوم .
والنبي محمد ﷺ أفضل الأنبياء .

رابعاً : الوعد والعقيد

الوعد ثواب ، والوعيد عقاب . واستحقاق العقاب يُعلم عقلاً ، والشرع يؤكد له .
وهكذا يستطيع الإنسان اجتناب المعاصي والعقاب .
ولا يستحق عبد عقاب عبد بنفسه ، يحكم العقل بذلك .
يجب التعبير عن المدح والذم باللسان لإزالة التهمة ، ويكون ذلك في الحال . كما
يجب إقامة الحد لمستحقه ، وذلك لينتفع به الغير ، والعقاب مستحق ، فهو حسن .
ويحوز العفو عن المعاصي حيث لا إضرار بالغير .
والعقاب دائم ، وكذلك الثواب ، والتوبة تسقط العقاب بنفسها .
من تاب من معصية ثم عاد لم يعد عقاب الأولى لأنها سقطت بالتوبة . والفعل الثاني
متجدد . ومن تاب بعد انحباط ثوابه تجدد له استحقاق الثواب في المستقبل على طاعته
الماضية كالمستقبل ، إذ سقوط ثوابها الماضي بالموازنة لا يصيرها كالمعدومة ، بخلاف
سقوط المعصية بالتوبة ، فليس بالموازنة بل بالتوبة صارت كالمعدومة فبطلت في الحال
والمال .

لا يسقط العقاب بالشفاعة ، ولا شفيع يُطاع . والوعيد يسري على كل مسلم . وغفران
الصغائر حاصل باجتناب الكبائر . وعقاب غير المستحق قبيح . والسهو والخطأ مغفون
عن كل مكلف ، وإلا استلزم تكليف ما لا يُطاق . كراهة الحسن قبيحة .
لا نفع للتكليف في الآخرة ، وإلا لجوزنا انتفاع أهل النار به .
ويحوز نقل الاسم من المعنى اللغوي الى المعنى الشرعي ، وذلك حسب وضعه .

خامساً : التحقيق في الإكفار والتفسيق

الكفر اسم لمن يستحق أعظم أنواع العقاب ، فعمهما .
 عبادة الصنم كفر ، وكذلك الاستخفاف بالنبي والقرآن . والجهل بالله كفر اجماعاً .
 ومن لا يعرف مع التمكن كفر . من يستحل الخمر أو يسب الرسول كفر .
 تسمية الله ظالماً كفر . والمجبرة سدوا على أنفسهم طريق المعرفة لقولهم : يخلق الله
 الفعل . وحسب ابن المرتضى قتل المجبرة حد .
 قول الطفل : إله ثالث ثلاثة ليس كفرًا ، إذ لا يقتضي عقاباً ، بل هو قول كاذب .
 لم يحكم علي بن أبي طالب بكفر الخوارج .
 من أثبت المعاني (وهي مثل الصفات) يكون قد أثبت مع الله ثانياً - فيكون قد
 أشرك .

لم يكفر علي بن أبي طالب من خالفوا الإمام . لا تجوز التقية على الأنبياء لتأديتها الى
 أن لا تعلم المصالح ، وتجاوز التقية للإمام . فاذا جازت على الأنبياء يستلزم ذلك ألا ننق
 بقول لهم ولا فعل .
 من ثبت الرؤية من غير تكييف غلط في حقيقة الرؤية ، لا في صفة الله ، فلا كفر .
 ومن أطلق الجسمية على الله قد أخطأ (في العبادة) .

سادساً : الإمامة

أجمعت الصحابة ان الحد الى الإمام . فلا بدّ من إمام .
 وقد نص النبي على علي والحسين . وهذا مقبول . ولم ينص على غيرهم . ولم يحدث
 إجماع يوم السقيفة . وليس هناك نص على إمام وإلا لظهر . ولا دليل على أن أبا بكر نص
 على عمر ، والاجماع غير مسلم به .
 وتحرّت الصحابة عن الأفضل ، لا عن الأعلّم .
 ولا دليل على اشتراط العصمة وظهور المعجز من الإمام . والاجتهاد شرط . والأئمة
 من قريش ، إذ قال النبي ﷺ «الأئمة من قريش» .

ولم ينكر الصحابة جعل الإمامة بين ستة. والقرعة بينهم غير مشروعة. ويقول ابن المرتضى: لا إجماع للصحابة على أبي بكر. - ويرد ادعاء من قال ان الإمامة بعد النبي لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي للإجماع. فيقول لا إجماع مع خلاف علي.

ويعتمد على خبر «الغدير»، وتفضيل علي على أبي بكر وعمر وعثمان في خصال الفضل جميعاً.

والخروج على الإمام فسق، ولا دليل على انه كفر.

والغي فسق، وقد بغى معاوية.

وتحكيم علي بأبي موسى لا حرج فيه، إذ إنه ظن به خيراً.

والإمام بعد علي الحسن، وكان أفضل أهل زمانه، ولم ينزل بصلحه مع معاوية، إذ لا تبطل الإمامة إلا بحدث من الإمام، فقد خذله أعوانه حتى خشي استئصاله وأهل بيته، فالسكون أصلح.

ويعتبر ابن المرتضى الأمامة حسب الترتيب التالي: علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، الحسن بن الحسن، زيد، علي، يحيى، زيد، محمد النفس الزكية، العترة.

سابعاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقوة (الآية: «فقاتلوا التي تبغى» ٩/٤٩). ولكن لا يحكم العقل بذلك، بل هو أمر من الله.

الدار: فائدة التمييز بين دار الكفر ودار الإسلام تكمن في معرفة أكل الذبيحة ودفن الموتى في مقابر المسلمين ونحو ذلك.

الأصل في الدار مكة والمدينة. كانت مكة دار كفر، إذ لم يظهر فيها الصلاة والشهادتان إلا بجوار. وظهر الكفر في غير جوار. والمدينة دار اسلام إذ كانت بالعكس الواجب على من وجد في دار كفر تمييز نفسه بعلامة. ويقول ابن المرتضى بتحريم الموالاة لحكم مستفاد.

دار وقف : هي دار اجتمع فيها أهل الكفر والإسلام. فلا حكم للدار هنا ، بل يرجع في كل شخص الى ما يظهر منه. ويجب الهجرة عن دار الفسق.

حواشي

١. يقول أحمد أمين في «ضحى الإسلام» ج ٣، ص ٥٦-٥٧، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م: «وحار قوم بين أدلة القائلين بحرية الاختيار عند الانسان والقائلين بالجبر، فأرادوا ان يسلكوا سبيلاً وسطاً، ومن هؤلاء أبو الحسن الأشعري، فاخترع ما سماه «الكسب». وقد فسر بعض أتباعه بأنه «الاقتزان العادي بين القدرة المحدثه (أي قدرة الإنسان) والفعل. فإله تعالى أجرى العادة بخلق الفعل عند قدرة العبد وإرادته لا بقدرة العبد وإرادته، فهذا الاقتزان هو «الكسب».

وهو - كما ترى - لا يقدم في الموضوع ولا يؤخر، فهو شكل جديد في التعبير عن الجبر، فهو يرى ان القدرة الحادثة لا تؤثر في المقدور، ولم ينكر ان هذا الذي سماه «كسباً» من خلق الله. فلم هذا الدوران، والنتيجة القول بالجبر؟ وقال آخرون ان الله خلق للعبد قدرة بصرف بها الأمور، فأعمال العباد تُضاف الى الله باعتبار انه اقدرهم عليها وخلق القدرة فيهم، وتضاف الى العبد باعتبار انه هو المصروف لأعماله بالقدرة الحرة التي خلقها الله فيه. وهذا رجوع في الحقيقة الى قول المعتزلة، مع خلاف في التعبير فقط.

فنحن في الواقع بين فرقتين لا غير، فرقة الجبر وفرقة الاختيار.

٢. الأفعال المتولدة. يقول أحمد أمين: في كتابه «ضحى الإسلام». الجزء الثالث، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م، ص ٥٩-٦١: «لما قرّر المعتزلة أن أفعال الانسان مخلوقة له استوجب ذلك التساؤل: ما الرأي في الأفعال التي تتولد عن عمله؟ أي كذلك من خلقه؟ فإذا ضرب إنسان آخر فالضرب لا شك من خلق الضارب، ولكن ما القول في الألم الذي يحسه المضروب، وهو المتولد من الضرب؟ أهو كذلك من خلقه؟ وإذا رمى الإنسان سهماً فقتل الرمي، فما القول في القتل؟ أهو من خلق الرامي؟ - ردّ بشر بن المعتز المعتزلي قائلاً: كل ما تولّد من فعلنا مخلوق لنا. وقال أبو الهذيل المعتزلي: ان كل ما تولّد من فعل الإنسان مما يعلم كقيته فهو من فعله، وما لا (يعلم) فلا...»

ويظهر ان هذه المباحث حول التولد وما تولّد منه لم تكن مباحث ميتافيزيقية بحتة، بل كان يراد منها أيضاً بحث في المسؤولية القانونية والأخلاقية. فإنا نراهم في هذه المسألة يبحثون في القتل وتحديد، وما هو عمل القاتل وعمل المقتول؟ وماذا اذا فعل القاتل ما يسبب القتل، ولكن لم يتولّد من فعله القتل؟ الخ...

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

المخطوط

ص ١١٥

مسألة - اتفق المسلمون على حدوث العالم.

الدهرية: بل قديم.

لنا: لم يخلو من الأعراض المحدثه، ولم يتقدمها. فلزم حدوثه. وتقريره بأصول أربعة:
الأول: ان في الجسم عرضاً غيره.

الأصم وحفص الفرد: لا

قلنا: تجددت الكائنية عليه مع جواز ألا تتجدد. فلا بد من مؤثر فيها، والألم يكن بالتجدد أولى. وهو إما الجسم أو الفاعل أو عدم معنى أو وجود. إذ لا يحتمل سواها. ليس الجسم، إذ قد كان موجوداً قبل تجددها. ولا الفاعل، إذ قدرته على صفة الذات تابع للقدرة عليها. دليله الكلام حيث قدرنا عليه قدرنا على صفاته من كونه أمراً أو خبراً، وحيث لا فلا كلام ككلام الغير. ولا عدم معنى، إذ لا اختصاص له، وإلا لزم أن يكون الجسم متحركاً لعدم السكون، ساكناً لعدم الحركة، فلم يبق إلا وجود معنى.

الثاني: ان تلك الأعراض محدثة.

بعض الفلاسفة: بل قديمة.

قلنا: متى سكن الجسم عدمت الحركة، والعكس، إذ لو كان باقياً لاوجب. وانتقال العرض محال. فتعين العدم. والقديم لا يعدم إذ هو قديم لذاته، والذات باقية.
الثالث: ان الجسم لم يخل من العرض، ولم يتقدمه.

١١٦

بعض الفلاسفة: بل أصله جوهران غير متحيزين لا عرض فيها، فلما حل أحدهما في الآخر تحيزا فحلتها الأعراض.

قلنا : لا يوجد جوهر إلا متحيزًا ، ولا متحيز إلا كائنًا يكون ، لما مر .

الرابع : ان ملازمته اياها يستلزم حدوثه .

ابن الراوندي وغيره : بل يحدث فيه حادث قبله حادث الى ما يتناهى ، فهي محدثة ، والجسم قديم .

قلنا : اذا علمنا انه لم يسبقها وهي محدثة لزم حدوثه كالتوأم .

مسألة - واذا ثبت حدوثه احتاج الى مُحَدِّث كاحتياج أفعالنا إلينا بحدوثها ، إذ لا تحتاج في عدمها ولا بقائها .

فروع - الأكثر (العترة والفقهاء الأربعة : أبو حنيفة ، الشافعي ، مالك ، ابن حنبل) والعلم : يكون المُحَدِّث لا بد له من مُحَدِّث ، استدلالى .

أبو القاسم البلخي : بل ضروري .

قلنا : اذا لاشتراك العقلاء فيه .

وثامة يقول : لا يحدث للمتولد ، فأثبت مُحَدِّثًا لا مُحَدِّث له .

وعوام الملحدة يَقْرُون بحدوث الدجاجة والبيضة ولا يشتون لها مُحَدِّثًا ، ولأننا نجد الدجاجة بعد العلم بحدوث العالم الى التَّفَكُّر في المُحَدِّث .

فروع - الأكثر : واذا علم المؤثر فالعلم بالقادرية مكتسب .

البلخي : بل بديهي .

لنا : صحة دخول التشكيك فيه بالطبع ، وغيره .

مسألة - أكثر الأئمة : ولا يصح من جسم إحداث جسم .

المفوضة والباطنية : العالم فعل أحدثه جسم غير الباري .

قلنا : اذا لصح منا ، ولو جوزنا تعذره لفقد أمر فينا لجوزنا تعذر الجميع بين الضدين وجعل القديم محدثًا لذلك .

٢١٧ مسألة - الأكثر : ولا تأثير للنجوم .

المنجمون : بل جميع ما يحدث في العالم من تأثيرها .

قلنا : الجسم لا يقدر على إيجاد جسم وإلا لصح منا ؛ والطبع سيأتي إبطاله .

مسألة - وقول الطبائعية : حدوث العالم بالطبع باطل ، إذ الطبع غير (موجود) معقول ،

إذ لا يعلم ضرورة ، ولا دليل عليه . فإن عونا به الباري فخطأ في العبارة .

مسألة - وكل من قال بالصانع قال بحدوث العالم إلا بوقلس وجاعة من الفلاسفة ، فجعلوه وصانعه قديمين ، وهو مناقضه ، وقد صحَّ حدوثه .
سلمنا : لم يكن أحدهما بكونه الصانع أولى وكذلك العلة القديمة .

مسألة - الأكثر : ولا يصح مصير الشيء الواحد أشياء .
بعض الفلاسفة : بل هيولا (هيولى) الجسم كانت شيئاً واحداً ، فحلَّتْها الصورة فصارت أشياء .
قلنا : الهيولى لا بدَّ من أن تُتميَّز من الصورة بصفة ذاتية ان كانت بخلافها ، فيكونان شيئين قبل اجتماعهما وبعده

فصل : في صفاته تعالى

مسألة - وصحة الفعل دليل كونه قادراً ، وصحة الإحكام دليل العالمية ، وهما دليل كونه قادراً ، حياً . وتعلق الفعل به دليل وجوده ، إذ لا تأثير لمعدوم كالإرادة . ثم لو كان مُحْدَثًا لاحتاج الى مُحْدِث ، فيتسلسل . فلزم قدمه .

مسألة - الأكثر : وهو على هذه الصفات في الأزل .
بعض الرافضة : بل يعلم بعلم محدث .
١١٨ قلنا : العلم لا يوجد إلا عالم كالحكم ، فيدور أو يتسلسل . فاذا عَلِمَ بعض الأشياء لذاته استلزم عِلْمُ جميعها ، إذ لا اختصاص لذاته ببعضها .

١١٨ مسألة - المعتزلة : ويستحق صفاته لذاته لا لمعان .
الكلائية : بل عالم بعلم لا يوصف بقدم ولا حدوث إذ هو صفة .
الأشعرية : بل لمعان قديمة قائمة بذاته ، ليست إياه ولا بعضه ولا غيره .
الكرامية : بل غيره .

قلنا : قَدَمُها يوجب مماثلتها إياه وتمثلها إذ هو وصف ذاتي ، فيلزم كونها آلهة ، وكون كل واحد منها قدرة ، علماً ، حياة ، فيستغنى بأحدها ، واذا علمه واجب فاستغنى عن علمه كقدمه .

مسألة - البصرية : وكونه مدركاً صفة زائدة على العالمية .

البغدادية : بل هي العالمية بالمدركات .

١١٨ قلنا : قد يعلم ما لا يدرك ، كلو غمض عينيه ، ثم اذا فتح وجد مره ، وأجلى الأمور ما وجد من النفس .

فرع - أبو هاشم ، قاضي القضاة ، ابن عياش : ويقتضيها كونها حياً شاهداً وغائباً .

أبو علي ، أبو عبدالله ، أبو يوسف ومحمد : بل ذاتية في الغائب .

أبو علي : ومعنوية في الشاهد .

الصفاتية : بل معنوية فيها .

قلت : الذاتي لا يقف على شرط ، وهذه مشروطة بوجود المدرك ثبت بعد ان لم تكن ،

وكونها معنوية يستلزم كون الإدراك معنى ، وسنبطله .

مسألة - ولا ثاني للقديم تعالى ، خلافاً للثنوية والجوس والنصاري .

قلنا : يستلزم صحة التمانع تماثلها ، إذ من لازم كل قادرين صحة اختلاف مراديهما ،

وان منعت الحكمة فيصح تمانعها ، وما أدى الى صحة تقدير المحال فهو محال .

١١٩ مسألة - البصرية : ومعنى كونه واحداً انه غير مُشارك في صفاته . وقيل : أو في الإلهية .

وقيل : أو لا يتجزأ .

قلنا : ليس يمدح لمشاركته الجوهر ، والتوحيد مدح .

مسألة - الأكثر : وليس بجسم ، خلافاً لهشام بن الحكم وهشام الجواليقي .

قلنا : يستلزم حدوثه ، وقد ابطالناه . ولا يُقال جسم لا كالأجسام ، أي قائم بنفسه ،

خلاف الكرامية .

قلنا : وضع لفظه في اللغة للمتحيّز ، فلو جازت مخالفته لجاز تسميته انساناً لا

كالناس .

مسألة - ولا يسمى صوره ، خلافاً لهشام بن سالم وغيره .

قلنا : الصورة تستلزم الجسمية .

مسألة - وليس بذئ مكان ولا انتقال ، خلافاً للمجسمة .

الكلائية : على العرش بلا استقرار .

بعض الكرامية : انه بجهة فوق .

قلنا : يستلزم الجسمية والحدوث ، وقد بطلا .

مسألة - أبو علي : ولا يُقال انه بكل مكان ، أي حافظ ، مدبر .

البلخي : يجوز مع التقيد .

قلنا : مجاز ، فامتنع إلا بإذن

مسألة - المعتزلة ، والزيدية والخوارج : ولا يجوز عليه الرؤية ، وإلا لرأيناه الآن لارتفاع الموانع .

الثمانية : في حقه ، ولا اختص بجهة يتصل بها الشعاع .

الأشعرية : يرى في الآخرة بلا كيف .

ضرار : بحاسة سادسة ، لقوله تعالى : « الى ربها ناظرة » (سورة ٧٥/آية ٢٣) .

قلنا : معارض بـ «لاتدركه الأبصار» (١٠٣/٦) و«لن تراني» (١٤٣/٧) ، فيحمل على انتظار ثوابه .

مسألة - وهو تعالى غني ، إذ هو حي ، ليس بمحتاج ، إذ الحاجة تستلزم الشهوة والنفرة ، ولا يجوزان عليه ، وإلا أوجد المشتهايات جميعاً .

١٢٠ مسألة - الحاكم عن المعتزلة ، والزيدية والخوارج والمرجئة : وهو تعالى غير متناه ذاتاً وقادرة .

المجسمة : بل متناه في الذات .

القضائية : غير متناه في الجهات .

قلنا : بناء على الجسمية وليس به . ومعنى قولنا غير متناه انه لا أول لوجوده ولا آخر .

مسألة - النوبختي عن المعتزلة ، والزيدية وأكثر الخوارج والمرجئة : وليس بذئ ماهية يُختص بعلمها .

الإمام يحيى ، وأبو الحسين وضرار وحفص : بل هو كذلك .

ضرار وحفص : ويرى نفسه على صفة لا نعلمها نحن .

قلنا : ليس بمبرئي ، وإلا لرأيناه ، ولا معنى لماهيته سبحانه سوى ما علمناه من كونه ليس بجسم ولا عرض .

١٢٠ مسألة - ولا يجوز عليه البدء ، إجماعاً ، إلا عن بعض الرافضة أحدثها المختار بن أبي عبيد .

قلنا : البدء ان ينكشف ما لم يكن علمه ، وهو عالم لذاته .

مسألة - ولا يجوز عليه الخوف ، خلافاً لمن قال حدث اهرمز من فكرة يزدان الرديّة فاقتتلا .

قلنا : العالم القادر للذات لا يخاف ولا يعجز .

مسألة - ولا يجوز عليه ان يتحد بشيء ، خلافاً لبعض الصوفية والنصارى حيث قالوا اتحد بالمسيح . فبعضهم مشبه وبعضهم ذاتاً .

قلنا : إرادة لمريدين محال ، وإلا تعددت ، ولا حاصر .

البلخي : الثاني مستحيل ان قصدوا المجاورة أو الحلول ، إذ ليس بذى جسم ولا عرض .
اليقونية : بل صاراً ذاتاً واحدة .

قلنا : مستحيل كمصير الجوهر عرضاً والعكس .

١٢١ مسألة - البهشية : والعلم بكونه عالماً لا يتعلّق بذاته ، ولا بمعنى سوى ذاته ، بل بذاته على حال .

البلخي : بل بذاته . -

قلنا : إذاً للزم ان لا تفتقر الى دليل غير دليل الذات .

مسألة - الأكثر : وكان يصح منه ايجاد العالم قبل الوقت الذي أوجده فيه .

البلخي : لا ، اذ لا يتراخى عن داعي الحكمة .

قلنا : القديم يتقدم المحدث بتقدير ما لا نهاية له من الأوقات ، وهو قادر على جميعها ، فيصح منه الفعل .

مسألة - الأكثر : ويصح أن يُعلم الله من وجه ويُجهل من وجه ، إلا عن

(الصالحى) ، كما سيأتى . وفي صحة علم قادريته مع حمل كونه حياً خلافاً ،

الأصح يصح لاحتياجه الى تأمل .

مسألة - أبو علي الجبائي : والعلم بنى ثانيه ، وتشبيهه علم بذاته .

أبو هاشم : لا معلوم له .

قلت : وهو الحق ، وإلاّ لزم فيمن علم الذات ان يعلم نفي الثاني .

مسألة - أبو هاشم : ولا يخالف مخالفة بالقادرية والعالمية ، بل بصفة أخص اقتضتها .

أبو علي : بل بالأربع لوجوبها في حقه .

قلنا : الخلاف بين الذوات إنما يكون بصفة لكل ذات لا تشارك فيها كالجوهرية

والسوادية ، وهو مشارك في الأربع .

مسألة - أبو هاشم : وكونه مرثياً لو قُدِّر لا يستلزم كونه من جنس المراثيات .

أبو علي : يستلزم .

قلنا : لا لكونه معلوماً وإذ معناه ان راثياً رآه ، لا إنه من جنس ما يرى .

فصل : في الأسماء ومعانيها

١٢٢ مسألة : الاسم والصفة عبارة عن قول الواصف . وعن بعضهم : بل الصفة لمعنى في الموصوف .

لنا : إجماع أهل اللغة على ان الوصف والصفة واحد ، كالوعد والعهده . والوصف قول

اتفاقاً ، فكذا الصفة . ولو أفادت المعنى لزم فيمن قام أن يوصف بأنه واصف له .

مسألة - المعتزلة : والاسم غير المسمى .

الكرامية : بل هو المسمى

لنا : والله الأسماء . والمضاف غير المضاف إليه ، سلمنا (وإلاّ) لزم أن يحترق لسان من لفظ

النار .

مسألة - وكل اسم أو صفة هو حقيقة في معنى يجوز إطلاقه على الله ان صح عليه ذلك

المعنى .

قلت : ما لم يوهم الخطأ .

البلخي : لا ، إلاّ باذن سمعي . فأما المجاز فلا إلاّ باذن اتفاقاً .

لنا : لا دليل على منع الحقيقة ، وإلاّ لاحتاج في تركه الى اذن .

١٢٢ مسألة - ولا يصح ان يجري اللقب عليه ، إجماعاً ، إذ هو للغائب كالإشارة الى الحاضر .
وقول الكرامية : يجوز تسميته جسماً لقباً لا وجه له .

مسألة - ويجوز تسميته شيئاً .
أبو هاشم : عقلاً وشرعاً ، ولا يفتقر الى إذن .
أبو علي وأبو عبد الله : سمعاً فقط ، إذ هو كاللقب لما لم يفد معنى .
قلنا : بل يفيد كونه معلوماً .

فرع - الأكثر : وكذلك غيره يسمى شيئاً .
الناشي : لا بل مُشيئاً .
جهم والباطنية : يسمى به غيره لا هو .

قلنا : الشيء ما يصح العلم به على انفراده ، وهو وغيره كذلك .
مسألة - أبو علي : ويوصف بأنه أول وسابق وأسبق في الأزل .
أبو هاشم : لا ، لاقترانه الاشتراك ، كأفضل من عمرو .
قلت : وهو قوي . ١٢٣

مسألة - ويسمى قديماً ، إجماعاً .
أبو علي : ولا يوصف به غيره ، إذ معناه الموجود في الأزل .
أبو هاشم : بل معناه المتقدم على غيره ، فيصح .
قاضي القضاة : الأول أصح في عرف المتكلمين ، والثاني أصح لغة .

مسألة - اتفق له على انه سميع ، بصير لم يزل ، لا سامع مبصر إلا عند وجود المدرك -
حال كتجدده ، لا سميعاً بصيراً . بكونه سامعاً مبصراً ، فعناه حي ، لا آفة به .
مسألة - أبو علي : وكونه حليماً غفوراً من صفات الفعل ، أي يفعل في العصاة ضد الانتقام .

أبو هاشم : بل معناه لا يعاقب مع الاستحقاق ، إذ لا مشار إليه يسمى غفراً سوى ذلك .

مسألة - أبو علي ، قاضي القضاة : ويوصف بأنه دليل أي فاعله .

أبو هاشم : لا .

لنا : يا دليل المتحيرين !

مسألة - أبو علي : ويوصف بأنه عالم بوجود الدنيا عند وجودها لذاته ولوجودها ، فتعلل بعلتين ، كخبر يتضمن امرين .

أبو هاشم : بل لذاته فقط ، إذ لا تأثير لوجودها .

أبو علي : ويوصف بأنه خير .

أبو هاشم : لا كفاضل .

أبو علي : منع الشرع وصفه بفاضل .

أبو هاشم : بل واللغة ، إذ يفيد تجدد أمر .

قلنا : لا نسلم .

أبو علي : ويوصف بأنه معلّم إذ فعل العلم في غيره .

أبو هاشم : لا ، إذ هو لحرفة مخصوصة كالخياطة .

١٢٣

مسألة - الأكثر : والله هو من تحقق له العبادة ، فهو اسم بازاء صفة ذات .

البلخي : بل مشتق من وله العباد إليه .

قلنا : إذا لقليل الولاء .

مسألة - ويوصف بأنه مالك ، أي قادر ، فهو صفة ذات .

البلخي : بل صفة فعل .

لنا : مالك يوم الدين ، وهو معدوم . والرب صفة ذات ، أي مالك .

البلخي : بل صفة فعل من التربية .

قلنا : لا يسمى به على الإطلاق إلا الله ، والتربية تعم .

الحاكم : ولا يسمى صبوراً عندنا ، وجوزه بعضهم .

لنا : هو احتمال المكاره ، واستعماله بمعنى حلیم مجاز يقتقر الى الإذن ...

وصادق صفة فعل عندنا .

المكي : بل صادق لم يزل ، أي لم يكذب .

قلنا : الصادق فاعل الصدق . وكونه جواد صفة فعل .

١٢٤

النجارية : بل جواد لم يزل.

قلنا : الجواد فاعل الجود.

مسألة - الكلابية : ويوصف بأن له يدين ووجهًا وجنبًا وعينًا ، لا بمعنى الجارحة ، بل صفات.

قلنا : لا يعقل إلا بمعنى الجارحة ، كلو قيل : يتحرك على وجه يعقل.

مسألة - ويستحيل كونه محلاً للعرض.

الكرامية : بل يصح.

قلنا : المصحح لحلول العرض التحيز ، وليس بمتحيز.

مسألة - الأكثر : وإنما يقبح الفعل لوقوعه على وجه من كونه ظلماً أو كذباً أو مفسدة .
إذ متى علمناه كذلك علمنا قبحة . وان جهلنا ما جهلنا ، ومتى لا فلا ، وان علمنا
ما علمنا .

الأشعرية : بل للنهي^١ .

قلنا : قد يستقبحه من لا يعلم النهي كالمصلحة ، سلمنا لزم ان يحسن الحسن للأمر ، فلا
يحسن من الله حسن^٢ .

بعض المجبرة : بل لكون الفاعل مملوكاً مروباً .

قلنا : يعلمه من لا يعلم ذلك .

البغدادية : بل لعينه .

قلنا : يقبح ويحسن والذات واحدة ، كالسجود للصنم والله .

الأخشيديّة : بل للإرادة .

قلنا : يقبح الظلم وان لم يُرَد .

١٢٥ مسألة - أبو هاشم : ووجه قبح القبيح الشرعي كالزنا وترك الصلاة كونه مفسدة .
أبو علي : بل ترك مصلحة .

قلنا : فيلزم تعيين تلك المصلحة إذ هي المقصودة ولم تُعَيَّن ، بل عُيِّن المحرم ، فاقتضى
كونه مفسدة .

١ . النهي عن طريق الوحي .

٢ . العقل يحكم بحسن الفعل أو قبحه وذلك قبل أن يأتي الوحي .

فرع - البصرية : وقبح الزنا شرعي .

البلخي : بل عقلي .

قلنا : لا ضرر فيه ، فاقضى الفعل حسنه .

مسألة - ويحسن الفعل منا ومنه تعالى لوقوعه على وجه .

الأشعرية : بل يحسن منه لا ابتغاء النهي .

قلنا : فيلزم ان يحسن منه الكذب وبعثه الكذابين .

مسألة - أكثر المعتزلة : وهو قادر على فعل القبيح .

النظام ، والجاحظ والأسواري والمجبرة : لا يوصف بذلك .

قلنا : إنما يمتنع للحكمة لا للعجز إذ هو من جنس المقدورات .

١٢٥ مسألة - البصرية وبعض المجبرة : وقادر على ما يعلم انه لا يكون .

عباد والنظام والاسواري وبعض المجبرة : لا .

قلنا : من جنس المقدور ، ومن قدر على شيء قدر على جنس ضده .

فرع - لو قدرنا وجود ما علم الله انه لا يوجد هل يكشف عن الجهل ؟

البهسية : اختل السؤال فلا يُجاب بلا ولا بنعم ، إذ بأيهما أُجيب نقض أصلاً قد تقرر فيقال لا يتقدر .

البغدادية : بل يتبع التقدير تقدير انه علم انه سيوجد .

قلنا : خلاف الغرض .

١٢٥ مسألة - أبو هاشم : وكل أوصافه توصف بالعدل .

أبو علي : ما يتعلق بحق الغير فقط .

قلنا : العدل فعل حسن .

فصل : في الإرادة

١٢٦ مسألة - أبو علي : وهو تعالى مريد على الحقيقة .

البلخي والنظام : بل إرادته أمره أو فعله ، وهو عالم به .

قلنا : قوله تعالى : « محمد رسول الله » لا ينصرف الى ابن عبد الله إلا بإرادته .

مسألة - المعتزلة: ومريد بإرادة مُحدثة.

الكلائية والأشعرية: بل قديمة.

النجارية: بل لذاته.

قلنا: إذاً للزم إيجاد جميع المرادات، إذ لا اختصاص لذاته لبعضها فيجد كلما يريد.

مسألة - المعتزلة: وإرادته موجودة لا في محل.

الصفاتية: بل كالعلم.

الرافضة: إرادته حركة، لا هي هو ولا غيره.

الحضرمي وعلي بن هيثم: بل حركة في غيره.

قلنا: إذا كانت محدثة وجدت لا في محل، إذ هو ليس محلاً للحوادث، ولا يصح

حلوها في جماد ولا في حي غيره، وإلاً وجبت له.

مسألة - البصرية: ويريد كل أفعاله سوى الإرادة والكراهة، ومن فعل غيره ما أمر به كالطاعات.

أبو علي وأبو هاشم: لا المباح ولا المعاصي.

البلخي: بل أراد المباح وأمر به وكلف به.

قلنا: إنما يريد ما لفعله على تركه مزية، إذ لا وجه لإرادة غيره.

المجبرة: بل يريد كل واقع.

قلنا: إرادة القبيح قبيحة، ولنبيه، وقوله: «وما الله يريد ظلماً للعباد» (غافر ٣٠/٤٠)

«كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهًا» (الإسراء ٣٨/١٧).

مسألة أبو علي: ولا يريد الله أكل أهل الجنة وشربهم لإباحته، وإن أراد أثابهم.

أبو هاشم: يجوز إذ فيه كمال النعمة إذا علموه، ولقوله: «كلوا واشربوا» (البقرة

٦٠/٢).

مسألة - والرضى والسخط والولاية والمحبة بمعنى الإرادة والكراهة، فلا يُقال ساخط فيما

لم يزل.

١٢٧ سليمان بن جرير: بل سخط فيما لم يزل على من علم انه سيعصى.

قلنا: السخط إرادة الإهانة والعقوبة.

فصل : في الكلام

مسألة - المعتزلة : وهو تعالى متكلم بكلام .
برغوث : وقيل لذاته .

قلنا : إثبات صفة لا دليل عليها ، إذ معنى التكلم فعل الكلام ، ولا يعقل غيره ، وإذا
لزم كون ذاته على صفة الحروف .

مسألة - المعتزلة : وهو الحروف والأصوات .
الأشعرية : بل معنى في نفس المتكلم .

قلنا : لا دليل على ذلك والآن لزم ان يسمى الساكت متكلمًا ، وكلام الله فعله الحروف
والأصوات .

وقيل : هو الله .

وقيل : بعضه .

الأشعرية : معنى قديم لا هو ولا غيره ولا بعضه كالعلم .
قلنا : هو الحروف والأصوات ، وهو غيره .

مسألة - أكثر المعتزلة : وهو محدث مخلوق . ١٢٧

ابن شجاع : محدث لا مخلوق .

الحشوية : بل قديم .

لنا : المخلوق هو المحدث مقدراً ، وهو كذلك ولتعددته وترتبه .

مسألة - ويوصف بأنه تكلم .

الاسكافي : لا لابهامه حلول الكلام فيه كتحرّك .

قلنا : معنى فعل الكلام كتفضّل .

فصل : في خلق الأفعال

مسألة - العدلية : فعل العبد غير مخلوق فيه . وخالفت الجهمية وجعلت نسبته إليه مجازاً
كظلال وقصر .

النجارية والكلاية وضرار وحفص الفرد : بل خلق الله وكسب للعبد .
لنا : وقوعه بحسب دواعيه ، وانتفاؤه بحسب كراهته مستمراً وبذلك يعلم تأثير المؤثر ،
إذا سلمنا لزم سقوط حسن المدح والذم وسبه بنفسه تعالى . ١٢٨

مسألة - ويصرف النائم والساهي فعله .
الأشعرية : لا .

لنا : وقوه (وقوعه) بحسب قدرة .

مسألة - ومقدور بين قادرين محال ، خلافاً للنجارية والكلاية وبعض المعتزلة .
لنا : لو صح لصح أن يريده أحدهما ويكرهه الآخر ، فيكون موجوداً معدوماً ، وهو محال .

مسألة - والكسب الذي يدعيه المجبرة غير معقول مع إضافتهم الفعل بجميع صفاته الى الله تعالى . وقولهم معناه حلوله فيه مع القدرة عليه فاسد ، إذ القدرة ان أثرت في حدوثه فهو قولنا ، وان أثرت في كسبه فغير معقول .

١٢٨ مسألة - الأكثر : ويجوز تسمية فعل العباد خلقاً .
البلخي : لا .

لنا : أحدثوه بتقدير ، وهو معناه ، وقوله : « وإذ تخلق من الطير كهيئة الطير » (المائدة ١١٠/٥) .

مسألة - البصرية : والمتولد فعل العبد كالمبتدأ .
الجاحظ : لا فعل للعبد إلا الإرادة ، وما عداها متولد بطبع المحل .
النظام : ما خرج عن محل القدرة ففعل الله جعله طبعاً للمحل ، فطبع الحجر الذهاب إذا وقع .

أحد أقوال البصرية : بل هو فعل الله يبتديه .

ثمامة : بل حدث لا محدث له .

لنا : وجوده بحسب القصد والداعي دل على تولده من فعلنا . والطبع غير معقول إلا أن يريدوا الاعتماد ، فهو فعلنا .

مسألة - أبو علي وأبو هاشم : والمتولد هو المسبب ، والمبتدا ما يفعل بالقدرة في محلها لا بواسطة.

أحد أقوال البصرية : لا متولد ، بل يفعله الله ابتداء .
لنا : وجود الدلالة على وجود المبتدا والمتولد .

١٢٩ مسألة - أكثر المعتزلة : ولا يقدر العبد على اللون والطعم والريح .
بشر وبعض البغدادية : بل يقدر كتيبض الناظف وتسويد الحبر .
قلنا : لون كان كامناً فبرز لا متولداً ، إذ الاعتماد لا يولده وإلا ولده في كل شيء .

مسألة - أصحابنا : والمتولد غير مقدور عليه عند وجود سببه .
عباد : بل مقدور .

قلنا : عند وجود سببه لا يقف على القصد .

فروع - الأكثر : وتصح التوبة من المتولد بعد وجود سببه .
عباد : لا . إلا بعد وجود سببه .

قلنا : ما وجد سببه كالواقع لخروجه عن كونه مقدوراً .

مسألة - أبو هاشم : وفي فعل الله المتولد .

أبو علي : لا ، لاستلزامه الحاجة الى السبب .

قلنا : المحتاج الفعل كالى المحل ، ولقوله : « وجرين بهم بريح طيبة » (يونس ٢٢/١٠) .

مسألة - قاضي القضاة وأبو هاشم : ولا يجوز فيما نسببه ان نبديه بعينه اذ احتياجه الى سببه واجب ، ويصح أن نبتدي جنسه .

مسألة - ولا متولد في أفعال القلوب إلا العلم لوقوعه بحسب النظر ، ولا يعقل التولد فيما عداه . والمتولد من أفعال الجوارح الكون والاعتماد والتأليف والصوت والألم ، إلا أن الثالثة المتأخرة لا تصح من فعلنا إلا متولدة .

مسألة - أبو هاشم : والسبب والمسبب كالشيء الواحد في الحسن والقبح حيث اشتركا في القصد .

وعن قوم وأحد قولي أبي علي : بل قد يؤلّد القبيح حسناً والعكس .

١٢٩ قلنا : المسبب موجود بوجود سببه ، فيستحيل اختلافها .

مسألة - أصحابنا : والمتولد هو الفاعل ، وقيل السبب .

١٣٠ الحاكم : هو خلاف في عبارة ، إلا إن إضافة الفعل الى الفاعل أقوى .

مسألة - أبو علي : وإزالة الشعر بالنورة متولد من حرارتها .

أبو هاشم : لا يقطع لجواز ان يحدثه الله عادة ولتراخيه .

مسألة - البصرية : ويصح إرادة الإرادة كغيرها ، ولا يجب .

البلخي وغيره : لا .

الغطوي : لا بد أن يُراد حتى ينتهي الى إرادة ضرورية يخلقها الله .

قلنا : الداعي الى الفعل داعٍ إليها ، ولا داعي إلى إرادة الإرادة .

مسألة - البلخي وغيره : ويجب تقدمها على الفعل .

أبو علي وأبو هاشم : بل يجوز المقارنة اذ داعي الفعل داعٍ إليها .

مسألة - أجد قولي ابي علي وبشر وهشام الفوطي وجعفر بن مبشر : ولا يوجب الفعل .

النظام ومعمّر وابن حرب والاسكافي وعيسى الصوفي : بل يوجب .

قلنا : لو أوجبت لوجد من العاجز ، ولو ولدت لا افتقرت الى مماسة محلها محل المولد فيه كالأسباب .

مسألة - المعتزلة : والقدرة متقدمة للمقدور ، غير موجبة ، صالحة للضدين .

النجارية والأشعرية : العكس .

وعن قوم منهم الوراق وابن الراوندي : مقارنة ، صالحة للضدين .

لنا : لو قارنت لما تعلق الفعل بالفاعل ، ولما احتاج الفعل إليها ، إذ حال الوجود حال

استغنى ، ولو (أوجبت) لزم ألا يتعلّق الفعل بالقادر بل بفاعل القدرة ، فتبطل

قادرية الواحد منا ، ولزم ألا يكون الكافر قادراً على الإيمان وهو مكلف به . ولو لم

يصلح للضدين لجوزنا ان يقدر على حركة يمنه دون يسره ، ولا مانع ، والضرورة

تدفعه .

١٣١ مسألة - العدلية : وتكليف ما لا يُطاق قبيح . وكانت المجبرة تلزمه حتى صرح الأشعري

بجوازه .

لنا : تكليف الضرير بنقط المصحف ، ومن لا جناح له بالطيران معلوم قبحه ضرورة ،
وقوله : « إلا وسعها » (البقرة ٢/٢٨٦) .

مسألة - أكثر المعتزلة : ولا يوصف الله بأنه قوى الكافر على الكفر لاتهمه .
عباد وبعض شيوختنا : يجوز .
قلت : كأقدره .

مسألة - المعتزلة : وما من موجود إلا وكان يصح وجود ضده بدلاً عنه لا حال وجوده .
المجبرة : يجوز وجود الايمان حال الكفر ، فجازوا البديل عن الموجود . وأول من أحدثه
النجار فراراً من تكليف ما لا يُطاق وليس بمخلص .
قلنا : محال ، كاجتماع الضدين وكتجويز وجود المعدم .

فصل : في الأجل والرزق

١٣١

مسألة - البهشية : الأجل واحد وهو وقت الموت .
البغدادية : بل أجلا : مقدّر ومسمى .
قلنا : ما لم يمت فيه فليس بأجل ، وقوله تعالى : « وأجل مسمى » (الانعام ٢/٦) عنده ،
أراد القيامة .

مسألة - البهشية : لو لم يقتل المقتول لحاز أن يموت .
الحاكم : وبعد القتل يقطع انه لم يكن يجوز غيره .
أبو الهذيل والمجبرة : لو لم يقتل لمات قطعاً ، وإلا كان قاطعاً أجله المسمى ، وهو محال .
قلنا : الأجل وقت الموت ، ويلزم فيمن ذبح شاة غيره أن يكون محسناً اذا حلّها ، وقوله
تعالى : « لبرز الذين كُتب عليهم القتل الى مضاجعهم » (آل عمران ٣/١٥٤)
متأول .

١٣٢

أبو علي : أراد لو لم يخرجوا لقتلتم في بيوتكم في يوم خاص .
البلخي : بل أراد الخروج قوم كُتب عليهم القتال ، أي أمروا به .
قلت : وكلاهما تعسف .
البغدادية : بل يعيش قطعاً وإلا لم يكن ظالمًا له .

قلنا: ضرر عارٍ عن النفع ودفع واستحقاق فكان ظلماً.

مسألة - العدلية: الجزام ليس برزق، وخالفت المجبرة.

لنا: «ومما رزقناهم ينفقون» (البقرة ٣/٢) ولا يأمر بإنفاق مال الغير.

مسألة - ولا يقدر عليه إلا الله. إذ هو جسم أو عرض غير مقدور لنا. وقد يُضاف إلى العبد لتسبيبه كالهبة والصدقة.

المجبرة: بل الجميع من الله.

قلنا: فلا يستحق ثواباً.

١٣٢ فرع - ولا يجب على الله تعالى إذ لا يجب السفيه. وقوله: «إلا على الله رزقها» (هود

٦/١١) مجاز إذ باستمراره أشبه الواجب.

مسألة - أبو إسحق بن عياش: والتكسب جائز، خلافاً للحشوية والصوفية.

لنا: التماس النفع حسن عقلاً. وقوله تعالى: «وابتغوا من فضل الله» (الجمعة ١٠/٦٢).

مسألة - والسعر قدر ما يُباع به الشيء، فان زاد على المعتاد فعلى. وان نقص فرخص.

وقد يكون من الله حيث سببه جذب أو خصب.

الحشوية: بل من الله مطلقاً.

قلنا: نهى عن الاحتكار لئلا يقع الغلاء.

فصل - لا يجوز إطلاق القول بأن المعاصي بقضاء الله خلافاً للمجبرة.

قلنا: يوهم أنه خلقها إذ هو أحد معانيه ولا بقدره لذلك.

١٣٣ مسألة - والقدرية هم المجبرة.

قالوا: لا بل المعتزلة.

١٣٣ لنا: الاسم مشتق من الاثبات لا من النفي. وهم المشتون. وقوله صلى الله عليه وآله

وسلم: قوم يعملون المعاصي ويقولون ان الله قدرها عليهم. وقوله ﷺ: القدرية

محوس هذه الأمة. وهم أشبه بهم إذ قالوا: القادر على الخير لا يقدر على الشر.

مسألة - العدلية: ولا يطلق على الله انه يضل.

المجبرة : هو يجوز .

قلنا : يوهم الخطأ لاحتمال انه خلق الضلال فيه ، وله معان الاغوى ، نحو وأضلهم السامري ، والهلاك ، نحو : ابدا ضللنا في الأرض ، والعقاب ، نحو : لني ضلال . وشعر والحكم والتسمية ، كقول الشاعر :

« ما زال يهدي قومه ويضلنا جهراً وينسينا الى الفجار » .

قلت : ومنه يضل به كثيراً ، أي يحكم بضلالهم لسبب مخالفتهم اياه .

فصل : إنما خلق الله الخلق ليتفضل عليهم .

المجبرة : بل للجنة أو النار .

وقيل : لإظهار قدرته .

وقيل : لا لغرض .

لنا : العاري عن الغرض عبث ، وانتفاعه بهم محال . فتعين انه لنفعهم من ثواب أو غيره . وقوله : « ولقد ذرانا لجهنم كثيراً من الجن والانس » (الأعراف ١٧٩/٧) .

اللام للعاقبة لا للغرض ، كقوله : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » (القصص ٢٨/٨) .

مسألة - ولا يجوز التفضل بالثواب عندنا لتضمنه تعظيم ما لا يستحق التعظيم .

مسألة المعتزلة : وتكليف من يعلم انه يكفر حسم ونعمة إذ هو تعريض لمنافع . وهذه أعظم شبه المجبرة إذ أنكروا كونه نعمة .

لنا : كمقدم الطعام الى جائع ، فلم يأكل حتى مات .

البلخي : يحسن ان كان لطفاً لغيره اعتباراً للأصلح . ١٣٤

قلنا : التعريض للنفع حسن وان لم يكن فيه لطف .

مسألة البهشية : ولا يجوز تكليف من يكفر غيره عند تكليفه .

البلخي : يجوز اذا كان من يؤمن عنده أكثر وكجواز تكليفه .

قلنا : تكليفه تمكين وهذه مفسدة ، والمفسدة وجه قبح وان صاحبها مصالح كلو ظلم واحد ليغني جماعة .

مسألة العدلية : وقد هدى الله كل مكلف الى الدين ، اي دله وبين له .

المجبرة: لا يهدي الكفار.

قلنا: هدى فلم يقبلوا. يوضحه قوله تعالى: «وإما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى» (فصلت ١٧/٤١)

مسألة العدلية: والطبع على القلب والختم عليه لا يمنعان من الإيمان. وإنما هما علامة جعلها الله على قلب كل كافر لتمييز للملائكة، وفيه نوع لطف.

مسألة المجبرة: بل يمنع. وفسروه بخلق الكفر، وقيل: القدرة الموجبة له. ١٣٤ قلنا: فاسد لغة وعقلاً، وقوله: «بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً» (النساء ١٥٥/٤)، فجعل الطبع غير الكفر.

مسألة - العدلية: وخلق الحيوان والجماد لنفع المكلف حسناً ولُطفًا.

المجبرة: يجوز لا لنفع.

قلنا: خلاف الحكمة. فإن كان فيه نفع واعتبار خلق لمجموعهما.

عباد: يكفي أحدهما.

قلنا: إذا كانا فيه فالحكم يقصدهما.

مسألة - البهشية: يجوز ابتداء الخلق في الجنة تفضلاً.

الحاكم عن أكثر العدلية: لا.

قلنا: لا مانع.

مسألة - البصرية: والتكليف تفضل.

البلخي: بل واجب بناء على الأصلح ويمنع خلقهم في الجنة ابتداء.

أبو علي وأبو هاشم: لا مانع.

أبو علي: لكن يلجئهم إلى ترك القبيح. ١٣٥

أبو هاشم وقاضي القضاة: أو يصرفهم عنه، كما سيأتي.

مسألة - أبو علي وأبو هاشم: ولا يحسن تكليف الملجأ إذ لا فائدة فيه.

أبو علي: ولا رافع للتكليف مع بقاء العقل سواه.

أبو هاشم: بل لو أغناه بالحسن بأن لا يخلق فيه شهوة القبيح منع.

فرع - أبو علي : فأوجب ان يلجى أهل الجنة الى ترك القبيح .
أبو هاشم : أو يغنيهم بالحسن ، كما مر .

مسألة - العدلية : ولا يجوز خلق جماد من دون حي ينتفع به .
الحشوية : يجوز .
قلنا : عبث .

مسألة - البصرية : وتيعية من علم أنه يكفر حسن ونعمة كابتداء تكليفه .
البلخي : بل يجب احترامه .
قلنا : بناء على وجوب الأصلح ، وسنفسده .

مسألة - أبو علي : وإذا علم الله من عبد أنه ان كلفه في وقت آمن وان كلفه في وقت آخر
كفر قبح تكليفه في غيره .
أبو هاشم : لا كابتداء تكليفه .
قاضي القضاة : ان استوى الثواب في الوقتين فكأبي علي ، وان كان ثواب الوقت الذي
يكفر أكبر فكأبي هاشم ، إذ الغرض نفع المكلف .

مسألة - البصرية : يجوز ان يُعلم الله العبد انه يموت على الكفر .
البلخي : لا ، إذ فيه إغراء بالمعصية .

لنا : قوله تعالى في أبي لهب : « سيصلى ناراً ذات لهب » (٣/١١١) من غير شرط ،
وعلمه بأن عقابه لكفره زيادة في الخوف .

مسألة - أبو علي وأبو هاشم : ولا يجوز أن يكون العبد مأموراً بفعل في وقت يحرم قبله
ولا يُراد منه .

البغدادية وأحد قولي أبي علي : يجوز .
قلنا : أمر من لا يقدر قبيح .

مسألة - أكثر المعتزلة : يوجب التمكين والإثابة واللفظ .
أبو علي : والا قبح .

أبو هاشم : الشيء لا يقبح لما بعده مقارنة أو في حكم المقارن .

١٣٦ مسألة - أكثر المعتزلة : والانسان هو الجسد الظاهر الحي القادر لمعان تحله ولا يدخل في جملته إلا ما حلته الحياة.

أبو علي : وهي لا تحل العظم والشعر.

أبو هاشم : بل تحل العظم لا الدم.

أبو الهذيل : هو الجسد الظاهر وحياته غيره وروحه غيره.

قلت : وهو كالأول.

أبو هاشم : كذلك. والروح النفس.

النظام : بل الانسان هو الروح ، وهو الحياة المشابكة ، وهو جوهر واحد مداخل للجسد ، غير مختلف ولا متضاد ، قادر ، عالم ، حي لذاته.

بشر : بل هو ضد ذلك الجسم الظاهر والروح الذي يحى به ، وهما مجموعهما حيّان.

هشام بن الحكم : مثل بشر ، إلا أنه يقول الجسد موات ، والروح هو الحي المدرك. وعنه كقول النظام.

ضرار : الانسان هو الجسم وهو اعراض مجتمعة.

معمر بن عباد : هو عين لا ينقسم ، ولا ذات بعض ولا كل ، ويجوز عليه الحركة

والسكون ، ولا يوصف بما يوصف به الجسم ، ولا يحتاج الى مكان ولا محل ، وهو

الذي يدبر هذا البدن ويحركه ويسكنه ولا يرى.

هشام بن عمرو : الانسان جزء لا يتجزئ محله القلب.

ابن الراوندي : هو شيء واحد في الحقيقة ، وهو في القلب ، والجوارح مسخرة له.

النجار : هو الجسم والروح.

الاسواري : هو ما في القلب من الروح.

لنا : لا طريق الى إثبات غير ما ذكرناه من ضرورة ودلالة ، ولو كان الحي غيره لتوجه

المدح.

مسألة - أبو هاشم : ولا يسمى انساناً إلا ما بني على الشكل المخصوص من لحم ودم.

أبو علي : ولو من حجر.

الحاكم : وهو خلاف لغوي.

١٣٧ مسألة - البهشية : ويصح إعادة الجواهر وبعض الأعراض بأعيانها.

وقيل : لا .

قلت : بناء على عدم إثبات الذوات في العدم لنا ما جاز لبثه في الوجود وقتين لم يمتنع محلل العدم .

مسألة - العدلية جميعاً : ويستحيل إعادة أفعال العباد ، إذ لو جاز أن يعيد العبد مقدوره لزم أن يكون للقدرة مقدوران في وقت من جنس في محل واحد وهما المعاد ومقدور الوقت ، إذ للقدرة في كل وقت مقدور لا يتعداه ، وإلا تعددت الى ما لا نهاية له ، إذ لا حاصر فيما نفع القديم ، وتصح إعادة مقدور القديم الباقي جنسه . قاضي القضاة : مما ليس متولداً إذ لو أعيد ما لا يبقى لزم ألا يختص بوقت واحد ، واختصاصه به ذاتي (صقلت) ذاته ولو أعيد المتولد لزم أن يكون للسبب الواحد في الوقت الواحد مسببان ، وهو كالقدرة في كون له في كل وقت مسبب لا يتعداه فيتعدى ولا حاضر . ١٣٧

مسألة - أبو هاشم : وإنما يجب إعادة الأجزاء التي لا يكون حياً إلا بها . أبو علي والبلخي : بل بجميع اجزائه . لنا : القصد الإثابة والعقاب ، وذلك يحصل بأقل الجملة ، ولا يجب إعادة عين التآلف ، خلاف أحد قولي أبي هاشم .

مسألة - وإعادة المثاب واجبة عقلاً ، لا المعاقب إلا سمعاً . أبو هاشم : ولا من له عوض ، لانقطاعه عنده ، فيجوز توفيره في الدنيا . ومن قال بدوامه أوجب إعادته كالمثاب .

مسألة - أكثر البصرية : ولا تفتقر الإعادة الى معنى .

عباد وهشام بن عمر والزبير : بل يفتقر .

قلنا : لا كالأحداث أولاً . ١٣٨

فصل : في الألفاظ

القول بها فرع على القول بالعدل ، فلا تناظر المحبر فيهما ، إذ هي ما يحار المكلف عنده الفعل والترك .

مسألة - أبو علي وأبو عبد الله وقاضي القضاة : واللفظ واجب على الله ، والا نقض الغرض بالتكليف ، كمن صنع لغيره طعاماً ولم يدعه .
بشر بن المعتز : لا يجب إلا التمكين ، واللفظ تفضل ، ولا مُكَلَّف إلا والله قادر على اللطف به حتى يؤمن ، لكن لا يجب .

الخياط : قد رجع بشر عن ذلك .

وقيل : يفعله لا محالة وان لم يجب ، لأن التكليف يقتضيه .

جعفر بن حرب وعن أبي هاشم : ان استحق من الثواب مع عدم اللطف أكثر مما يستحقه اذا آمن معه لم يجب كزيادته التكليف وإلا وجب .

لنا : منع اللطف فيه بعض الغرض بالأمر كالمنع من الفعل .

مسألة - العدلية : والتوفيق هو اللطف في الفعل ، والخذلان منع اللطف ممن لا يلتطف . ١٣٨
الحاكم : عقوبة .

قلت : فيه نظر .

المحبرة : بل التوفيق خلق الطاعة ، والخذلان خلق المعصية .

قلنا : على أصل فاسد . ١٣٨

مسألة - أبو علي وأبو هاشم وقاضي القضاة : والعصمة هي اللطف الذي تترك لأجله المعصية ، لا محالة .

البلخي : قد يطلق على الدلالة والبيان ، فكل مكلف معصوم ، فلا يطلق على الكافر ، بل يُقال عصمه الله فلم يعتصم .

قلنا : فيلزم ألا يسألها المكلف إذ قد فعلت له .

المحبرة والرافضة : بل هي المنع من المعصية بخلق القدرة الموجبة للطاعة .

قلنا : فلا يسألها المؤمن ، سلمنا ، فبناء على أصل فاسد . ١٣٩

فرع الأكثر : والأنبياء عصمتهم كذلك

الإمام يحيى : وقيل بنية مخصوصة ، والصحيح الاول ، والا لما استحقوا مدحاً ولا ذمّاً .

مسألة - البصرية : ولا يجب على الله الأصلح في غير باب الدين .

الغدادية : يجب ، فلو علم الله ان زيداً يتنفع بخلقه أو تكليفه أو إشباع رزقه وجب

حتمًا. وبما قالوا وجوب جود لا كالدين.
قلنا: الثاني خطأ في العبارة، إذ الواجب ما للإخلال به مدخل في استحقاق الذم،
والأول غير ملتزم، وإلا لوجد ما لا يتناهى من المنافع، ووجبت النافلة، وتبلغ كل
أحد في الجنة مبلغ الأنبياء.

مسألة - البصرية: لعن الكفار عدل ومصلحة لهم.

عباد: عدل، لا مصلحة إذ هو عقوبة.

أبو هاشم: زجر جارٍ مجرى العقوبة، فاحتمل المصلحة.

١٣٩ مسألة - أبو علي وأبو هاشم: ويجوز احترام طفل علم أنه لو كلف آمن. ومنعه
البغدادية.

قلنا: التكليف تفضل.

مسألة - أبو هاشم وأبو عبد الله: واحترام من علم أنه يتوب لو بقي يجوز.

أبو علي: لا، إذ هو كالإخلال باللطف.

البلخي: بل لوجوب الأصلح.

قلنا: امتداد مدة التكليف تفضل كأصله. وكذا خلاف البغدادية فيمن علم أنه إن أبقاه
ازداد خيرًا.

مسألة - قاضي القضاة: وإذا استوى اللذة والألم في اللطف جاز إثارة الألم.

البلخي: لا.

قلنا: العوض يجبره.

مسألة - وإيلا المومن لطف قطعًا.

أبو هاشم: وكذا الفاسق والكافر في الدنيا.

أبو علي: يجوز كونه عقوبة لهما كالحدود.

مسألة - أبو علي وأبو هاشم: والحد مصلحة للمحدود.

أبو علي: في الدين.

١٤٠ أبو هاشم: في الدنيا فقط إذ شرع للزجر، والتارك لأجله لا يستحق ثوابًا.

قلت: واقامته على التائب زيادة في الزجر، وله العوض.

١٤٠ مسألة - أبو هاشم: ويجوز تقديم اللطف ولو بأوقات ما لم يصر في حكم المنسي. أبو علي: لا يجوز بأكثر من وقت إذ يصير في حكم المنسي، ومن حقه ايقاعه على أبلغ الوجوه.

قلنا: قد يكون التقديم ادعى، كمن علم أنه إذا قدم دعاه إلى الطعام كان أقرب إلى الإجابة لما فيه من الاعظام.

مسألة - أبو هاشم: ويجوز كون فعل زيد لطفًا لعمرو. أبو علي: لا.

قلنا: كما يجوز كونه داعيًا إلى القبيح، وكتعليم الوالد ولده.

مسألة - أبو هاشم: ويجوز تقديم اللطف على التكليف. أبو علي: لا.

قلنا: لا مانع كما مر.

فروع - ولا يجب فعله حينئذ إذ سبب وجوبه التكليف فلا يجب المتقدم والمقارن. مسألة - أبو هاشم: ويجوز تمكين إبليس ممن لو لم يدعه لم يضل، وكذا ازدياده الشهوة.

أبو علي: لا يجوز إذ يكون مفسده.

قلنا: زيادة في التكليف ليزداد الثواب، فجاز كابتدائه.

مسألة - أبو هاشم، قاضي القضاة وأبو عبد الله: ومن لطفه من الله قبيح لا يكلف الملتطوف فيه.

أحد قولي أبي هاشم: بل يكلف كمن لا لطف له.

أبو علي: يستحيل ذلك.

قلنا: مقدور فإذا لم يفعل لم يرح فلا تكلف ولا وجه للإحالة.

فصل: في الآلام

اعلم أن الجهل بوجوه حسنها أصل في اضلال فرق كثيرة كالدهرية والثنوية والتناسخية والبكرية. فأثبت بعضهم للألم مؤثرًا غير مؤثر النفع. ونفا بعضهم تألم الأطفال

لاعتقاده قبحه. وبعضهم قال ان ارواحهم عصت في غير هذه الهياكل فعوقبت في ذلك. وغير ذلك. ١٤١

مسألة - أكثر المعتزلة: وجوه حسننا منا، اما استحقاق كالعقوبة، أو نفع زائد، أو دفع ضرر أعظم منه كالفصد. ومن الباري اما لاستحقاق أو لعوض مع اعتبار، فالعوض يدفع كونه ظلمًا، والاعتبار يدفع كونه عبثًا. عباد: بل يحسن للاعتبار فقط.

قلنا: ايلام الطفل لنفع غيره ظلم له وفي حق المكلف منفعة الثواب وهو في مقابلة الطاعة فتبقى حسنة الألم خالية مما يجيزها. أصحاب اللطف: بل للعوض فقط. لنا: ما مر.

مسألة - الألم لا يقبح لعينه، خلافًا للثنوية. لنا: حسن شرب الدواء والسفر لمنفعة ونحوها.

مسألة - وقد يكون من فعلنا وفعله تعالى.

١٤١ الطبايعية: بل بالطبع.

المنجمة: بل بالنجوم.

قلنا: حادث، فلا بد له من محدث قادر، لما مر.

مسألة - ولو خلت عن العوض والاعتبار والاستحقاق قبحت منه تعالى، خلافًا للمجبرة.

قلنا: على أصل فاسد، وهو أن القبح للنهي.

مسألة - أبو هاشم: ولا يحسن من الله لمجرد النفع أو لدفع الضرر.

أبو علي وأصحاب اللطف: يحسن لأحدهما.

قلنا: يمكن الابتداء بهما ففعله عبث.

مسألة - الطفل والبهائم تتألم.

البكرية: لا.

قلنا: نعلمه من شواهد أحوالهم ضرورة.

مسألة - ويحس وان لم يستحق، خلافاً للتناسخية.

١٤٢ لنا: حسن شرب الدواء ونحوه، ولا طريق الى عصيان الأرواح في هياكل آخر كما زعموا، وإلا حسن منا سب الطفل والبهيمة عند ألمها.

مسألة - أبو هاشم: ويجوز تحميل غير المكلف المشقة عقلاً كالبهائم.

أبو علي: لا، إلا سمعاً.

قلنا: كتحملة لنفسه.

مسألة - أبو هاشم: ووجه حسن الضرر ظن النفع أو الدفع، وقيل للسرور أو الظن.

قلنا: السرور هو الظن أو الاعتقاد، كما سيأتي.

مسألة - أبو علي: ولا يخرج الضرر عن كونه ضرراً بايقاعه لنفع أو دفع أو استحقاق.

أبو هاشم: بل يخرج.

قلنا: إنما يخرج عن القبح فقط، إذ التالم ضرر على أي وجه وقع.

قلت: والأقرب أنها لفظية.

فصل - وكل ألم غير مستحق يحصل بفعله تعالى أو أمره كالهدي أو إباحته، فالعوض

عليه وإلا فعلى فاعله. والمجبرة ينفون العوض، لما مر.

١٤٢ مسألة - قاضي القضاة وغيره: ولا يمكن الله حيواناً من إيلاام غيره إلا حيث علم انه يوافي

الآخرة وله من العوض ما يوفي وإلا منفعة.

أبو هاشم: يجوز ويوفي عنه الله.

قلنا: ذلك تفضل وليس بإنصاف.

١٤٢ مسألة - ويستوفي من عوض التائب.

البلخي: بل يقضي عنه الله، كما لا يعاقبه لا ينقص عوضه.

قلنا: ذلك تفضل لا إنصاف، وكما لا تسقط الأرواح بالتوبة.

مسألة - ويجوز تمكين الحي من ظلم الغير وان لم يكن له من العوض وقت الفعل ما يفي به

إذا علم انه سيحصل له ما يوفي.

المرتضى الموسوي الإمامي : يشترط أن يستحق في الحال ما يفي .
قلنا : المعتبر الايفاء وقت التناصف .

مسألة - البهشية : ولا يجب دوام العوض كالأروش .
الإسكافي وأحد قولي أبي علي : يجب . ١٤٣
قلنا : اذا لما حسن منا تحمل المشقة لقدر من العوض .

فرع - ولا يتزايد العوض بتأخره .
أبو علي : بل يلزم كالثواب .
قلنا : ليس إليه استيفاؤه ، وكذا إسقاطه كالصبي .

مسألة - ولا يقع الانتصاف بالثواب والعقاب عندنا بل بالاعواض ، إذ لو أنصف
بالثواب لعظم من لا يستحق التعظيم ، وهو قبيح .

مسألة - وتبعث البهائم لتعويضها حتمًا .
أبو هاشم : يجوز أن يعوض في الدنيا فلا يُعاد .
عباد : يحشر ثم يبطل .
أبو علي : ويدوم عوضها .
قلنا : المقطوع به الإعادة لمن له عوض ، وكيفية التعويض بالسمع .

مسألة - أبو هاشم : ويناصف بين الأطفال وبين البهائم حتمًا والّا لم يمكن ولا يجب .
قلت : والأقرب انه على الله إذ يمكنه مع عدم الفعل الزاجر .

فصل : في مسائل متفرقة

مسألة - المعتزلة : ويصح انفراد التكليف العقلي من السمعي . ١٤٣
الإمامية : لا .

قلنا : السمعية الطاف ، ومن الناس لا لطف له إلا المعرفة .

مسألة - أبو هاشم : ويجوز خلو العبد من الأخذ والترك .
أبو علي والبلخي : لا .

قلنا: فيلزم في الباري إذ صحة الفعل ترجع الى القادرية لا إلى القدرة، إذ المستلقي الساكن خال عنها.

مسألة - البهشية: وألاً يفعل جهة استحقاق مدح ودم كالفعل.

أو علي والبلخي: لا.

قلنا: على أصل فاسد، وحسن ذم من أخلّ بالواجب معلوم من غير نظر الى فعل.

كتاب النبوات وما يتعلق بها

- ١٤٣ مسألة - أكثر العقلاء : بعثة النبي حسنة وجائزة .
البراهمة : لا ، إذ العقل كاف ، ولا يقبل ما خالفه .
- ١٤٤ قلنا : يجوز أن تعرفنا الرسل بالطف لا يهتدي إليها العقل .
- مسألة - أبو هاشم : ولا يحسن إلا حيث يحصل بها من مصالح الدين ما لولاها لما علم ،
ومتى حسنت وجبت .
- البلخي : يجوز لمجرد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإن لم يعلم بها أكثر مما علم
بالعقل .
- أبو علي : يجوز لزيادة في التكليف أو زيادة تنبيه وتحذير وتأكيدها في العقول أو لشرعة
متقدمة .
- لنا : لا بعثة إلا بمعجز ، ولا معجز إلا ويجب النظر فيه ، ولا يجب النظر إلا مع تخويف
من تركه ، ولا تخويف إلا مع تجويز الجهل ببعض المصالح .
- مسألة - ولا تجب إلا حيث هي لطف للمبعوث والمبعوث إليه وغيره .
- البلخي : بل تجب لمصالح الدنيا أيضاً ، كعرفة اللغات والمعادن والصنع والسموم
والأدوية والأغذية .
- قلنا : على وجوب الأصلح .
- مسألة - ولا رسول إلا بوحى ومعجز وشرعة متجددة أو إحياء مندرسة قليل أم كثير .
ولا فرق بين الرسول والنبي .
- الحشوية : يصح نبياً من غير وحى ومعجز وشرعة .
- قلنا : لا دليل عليها إلا المعجز ، وإلا فالنبوة عبث ، فلا بد من مصلحة ، لما مر .

مسألة - ولا معجز إلا من فعل الله يتعذر فعله منا ولو دخل جنسه في مقدورنا. وقيل: لا يدخل، كقلب العصا حية.

قلنا: القصد ان يعجزنا مثله. ولا بد أن يقع عقيب الدعوى، وإلا جوزناه اتفاقاً ومع بقاء التكليف، وإلا جوزناه خارقاً كطلوع الشمس من المغرب.

مسألة - البهشية: ولا يجوز تقدمه على الدعوى.

البلخي: يجوز ارهاصاً، كقصه الفيل والغامة.

قلنا: لم يعلق بدعواه فجوزه اتفاقاً، ويلزم أن يجوز الواقع بعد الدعوى معجزة لنبي سيأتي، ويجوز تأخيره ان أخبر به وإلا فلا. ١٤٥

مسألة - البهشية: ولا يجوز اظاھرہ لغير نبي.

الإمامية: بل تجب للأئمة.

عباد: يجوز إظهاره على حجج في كل زمان.

الملاحمية والحشوية: يجوز للصالحين، وبعضهم يسميه كرامة لا معجزة.

الأشعرية: يجوز للكفرة ومن يدعي الربوبية، لا لمن يدعي النبوة كاذباً.

قلنا: على أصلهم.

أما ظهوره على الصالحين فلا يمتنع عندي، ما لا يدخله بعض لبس، لا الخوارق الباهرة

كفلق البحر وقلب العصا حية، لما فيه من حط مرتبة الأنبياء. ١٤٥

فرع - ولا يجوز فعل نقيض ما أراده الكاذب لتكذيبه، إذ عدم فعل مراده كاف في ذلك.

بعض أصحابنا: يجب، كقصه مُسَيِّمة في البير.

قلت: ان كان ادعى الى تكذيبه وجب، وإلا لم يجز.

مسألة - والمعجز يفارق الشبهة بأنه يمكن تعلمها بخلافه، ونحو ذلك.

مسألة - ولا تجوز الكبائر على الأنبياء قبل البعثة وبعدها.

الحشوية: تجوز مطلقاً.

وقيل: قبلها، لا بعدها.

قلنا: ينفر من القبول، ولو جاز الكذب عليه لم يوثق به.

المعتزلة: وتجاوز الصغائر ما لم ينفر، أو تكن في الأذى.
الأمامية: لا.

قلنا: إذا لم يؤثر في الشك والتنفير فلا مانع. وقد قال تعالى: «ليغفر لك» (الفتح ٢/٤٨).

أبو هاشم: تجوز الصغائر مع العمد والعلم بالقبح.
أبو علي: لا بل لتأويل.

١٤٦ النظام وابن مبشر: بل سهو وغفلة.

لنا: اقدام آدم على الشجرة بعد تحذيره.

فروع - أبو هاشم: وإذا وقع من نبي ما يوجب حداً قطعنا بصغره منه لكبره ثوابه.
أبو علي: بل يقطع بكبره لأجل الحد.

قلنا: انه لا يدخل في الخطاب لصغره منه فلا حد.

مسألة - ولا يجوز على النبي الكذب والكتمان، خلافاً لبعضهم.
قلنا: ينافي الغرض ببعثه.

مسألة - ونسخ الشرائع جائز عقلاً وشرعاً، وأنكره بعض اليهود، ورووا عن موسى أن شريعته لا تنسخ أبداً.

لنا: الشرائع مصالح، فيجوز اختلافها باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص، وليس يبدأ لذلك، وإنما هو حيث يتجدد الأمر والمأمور والفعل والوجه والوقت. والرواية عن موسى غير صحيحة أو محدوفة التمام.

١٤٦ قلت: أو يعني في حياته، ولا يناقض التأييد إذ قد يطلق على ما وقته الموت.

فروع - والنهي عن الشيء عقيب الأمر به قبيح.

أبو علي وأبو هاشم: ويدل على البداء.

أحد قولي أبي علي: لا يدل.

قلنا: لا وجه له.

مسألة - وقد صحت نبوة نبينا عليه السلام بمعجزات كثيرة أظهرها القرآن. وأنكرت اليهود نبوته وإعجازه.

١٤٦ لنا : علمنا ضرورة دعواه النبوة وجعله القرآن حجة له ، وتحدى العرب ، فعرفنا عجزهم

لعلمنا قوة دواعيهم الى إبطال أمره صلى الله عليه وآله وسلم ، وإلا لما قاتلوا وقُتلوا .

مسألة - البلخي : وقد تواتر غير القرآن كأنفجار الماء وحنين الجزع وإشباع الخلق الكثير من اليسير .

أبو علي وأبو هاشم : لم يتواتر غير القرآن وإلا لشاركونا في العلم به .

١٤٧ البصرية : وانشقاق القمر قد وجد .

الخياط والبلخي : لا .

لنا : قوله : الآية : (القمر ١/٥٤ : « اقتربت الساعة وانشق القمر ») والظاهر المعنى .

مسألة - ووجه إعجازه الفصاحة .

وقيل : النظم .

النظام : بل صرفه عن معارضيه .

وقيل : الاخبار بالغيب .

لنا : اختص بفصاحة خرجت عن المعتاد فكانت هي الوجه ، ولو كانت الصرفة لكان

غير الفصيح أظهر إعجازاً فيجب إيقاعه كذلك .

مسألة - المعتزلة : ولا شيء في القرآن إلا وله معنى .

الحشوية : فيه ما أنزل لئبلى ولا معنى له .

قلنا : القصد في الخطاب فهم المعنى .

مسألة - ويصح معرفة معاني القرآن جميعاً .

وقيل : يجوز فيه من الأسرار ما لا طريق الى معرفته .

قلنا : ينقض الغرض بالخطاب .

المعتزلة : ولا يختص الرسول بمعرفته معانيه بل ببيان بحملاته .

وقيل : يختص .

١٤٧ قلنا : دلالته على المراد وضعية .

الإمامية : لا تعرف معانيه إلا من جهة الإمام .

لنا : ما مر .

الباطنية : وله باطن غير ظاهره .

قلنا : يخرججه عن كونه وضعياً وعريباً .

مسألة - المعتزلة : ولا زيادة فيه ولا نقصان ولا تحريف .

بعض الرافضة : يجوز .

قلنا : في تجويزه هدم الاسلام . وقوله : « وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (الحجر ٩/١٥) .

مسألة - ولا تناقض فيه ، ولا لحن ، خلاف ابن الراوندي .

قلنا : اذا لادعته العرب .

١٤٧ مسألة - وليس في القرآن عجمي .

أبو علي وابن الحاجب وعكرمه والباقلاني وغيرهم : يجوز كمشكاة .

لنا : بلسان عربي مبين ، والمشاكاة والقسطاس وافقتا لغة العرب كابراهيم .

مسألة - البصرية : وكان المسيح رسولاً في المهد .

البلخي : لا .

لنا : « وجعلني نبياً » (مريم ٣٠/١٩) . والظاهر في الحال ، ولا مانع .

مسألة - البهشية : والعلم التواتري ضروري .

١٤٨ البلخي وأبو الحسين : بل استدلائي .

قلنا : اذاً لا تنفى بالشك والشبهة .

مسألة - أبو علي وأبو عبد الله وقاضي القضاة واللباد : ومن قال محمد ومسلمة صدقا أو

كذباً فقد كذب .

أبو هاشم وعباد : لا يوصف بصدق ولا كذب إذ هو كخبرين .

قلنا : بل واحد غير مطابق .

مسألة - البهشية : ويجوز تسمية محمد نبياً بالهمز من الأنباء .

أبو علي : لا لقوله لست بنبي الله وإنما نبي الله انا .

قلنا : ورد في القراءات السبع .

قلت : وهي متواترة في الأصح .

مسألة - أبو علي وأبو هاشم : ولا يمنع تجويز مصلحة تقوم مقام البعثة .
أحد قولي أبي علي : بل يمنع .

لنا : لا دليل على المنع ، فأما الشرائع فلا تقوم غيرها مقامها وإلا وجب التحيير كالكفارات .

١٤٨ مسألة - أبو هاشم : وليس لنبي أن يحرم إلا بدليل ، إذ وجه تحريم الشيء كونه مفسدة .

أبو علي : يجوز بدليل ، إلا ما حرم إسرائيل على نفسه .
قلنا : نذر لا تحريم وقد رجع .
أبو علي : عن ذلك .

مسألة - والملائكة أفضل من الأنبياء .
وقيل : بل الأنبياء والمؤمنون أفضل .
ومنهم من توقف .

ومنهم : من فضل نبينا خاصة .
لنا : « ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك » (هود ٣١/١١) إلا أن تكونا ملكين .

مسألة - ولا تجوز على الملائكة الكبار ، خلافاً للحشوية .
لنا : لا يعصون الله ما أمرهم ، فأما إبليس فهو من الجن ، وتعليم هاروت وماروت السحر ليتجنب لا ليفعل ، وقر الحسن المكي (بكسر اللام) ، وقصتها مع الزهرة غير صحيحة عندنا .

١٤٩ مسألة - ونبينا عليه السلام افضل الأنبياء للإجماع .

قلت : ولقوله ﷺ : آدم ومن دونه تحت لواي يوم القيامة . ويجوز تفاضل سائر الأنبياء ، خلافاً لضرار .

لنا : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » (الإسراء ٥٥/١٧) : ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً .

مسألة - وهو مبعوث الى الخلق كافة ، ولا قطع في غيره .
البلخي : عن قوم . بل كل نبي مبعوث كذلك ولا يصح التخصيص .
لنا : لا يمتنع ان المصلحة في شخص لقوم دون قوم ، وقد كان في زمن ابراهيم لوط .

كتاب الوعد والعيد وما يتعلق بهما

١٤٩ مسألة - العدلية : الوعد ثواب والوعيد عقاب .
البهشية : لا ، لمقارنتها التكليف ولتوعده الأنبياء ، وعقابهم ممتنع ، ولتقدمها على الفعل ونحوه .

مسألة - البصرية : والثواب واجب على الله لاستحقاقه عقلاً وسمعاً .
البلخي : لا بل وجوب جود .

قلنا : يستلزم قبح التكليف الشاق .

مسألة - والثواب والعقاب مستحقان .

الكرامية وابن الراوندي : سمعاً فقط .

قلنا : خلق الحكيم شهوة القبيح يستلزم حسن المعاقبة عليه وإلا كان مغرياً به ، ثم ان
الايجاب لمجرد الإثابة لا يحسن إذ لا يجب طلب النفع ، فلا بد من وجه للإيجاب
وهو التحرز من المضار .

قلت : إلا أن هذا مركب من العقل والسمع .

قاضي القضاة : استحقاق العقاب يعلم عقلاً والشرع مؤكّد .

أبو رشيد : ويجوز دلالة الشرع عليه .

لنا : إنما وجبت المعرفة ليحصل بها اجتناب المعاصي وثمرته التحرز من العقاب ، فهما لم
يعلم استحقاقه لم يصحّ ذلك .

مسألة - ولا يستحق عبد عقاب عبد بنفسه عقلاً .

أبو علي : يجوز حيث أساء إليه وكالقيود والحد .

قلنا : اذاً لاستحققه الناس جميعاً كالذم . فاما كونه مسيئاً إليه فمجبور بالعوض .
١٥٠ قلت : والقود والحد شرعيان .

مسألة - المعتزلة : يستحق العقاب دائماً كالذم .
الجهمية : بل ينقطع في الفاسق .
مقاتل وأصحابه : لا يستحق عقاباً أصلاً .
لنا : حسن ذمه دائماً ، والإجماع في الكفار ، وقوله : « وما هم عنها بغائبين » (الانفطار ١٦/٨٢) والضمير للفجار .

مسألة - والمدح والذم يدومان ويدلان على الثواب والعقاب ، وهما يحبان بالقلب لا باللسان .
أبو رشيد : بهما .
قلنا : إنما يحبان باللسان لإزالة التهمة .

مسألة - البصرية : والايمان (كذا في الغايات = كتاب غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيط بعجائب البحر الزخار) لا يثمر انقطاع عقاب المعصية .
الخالدي : بل يثمر .
١٥٠ قلنا : لا كالذم .

مسألة - البصرية : ويستحق الثواب والعقاب في الحال .
أهل الموافاة : بل يعلقان بالموافاة . فقليل المعصية موجبة والموافاة شرط .
وقيل : المعصية توجب أن المعلوم الموافاة بها .
لنا : الإجماع على المدح والذم في الحال وإقامة الحد على وجه النكال^١ .

مسألة - البصرية : ويحسن العقاب وان لم ينتفع به الغير .
البغدادية : لا .
قلنا : مستحق فحسن .

١. نكل تنكيلاً = عاقبه وصنع به صنيعاً يحذر غيره اذا رآه . نكل عن الشيء : صرفه ، منعه .

مسألة - ولا يجوز الإثابة في الدنيا إلا اليسير.

البلخي : يجوز مطلقاً.

قلنا : من شرطه زوال الشوائب فيصح مع بقاء التكليف.

قلت : واليسير هو القدر الذي لا يعتد بنقصانه في الآخرة.

مسألة - البصرية : ويجوز العفو عن العاصي عقلاً.

البلخي وبشر : لا.

قلنا : له إسقاط حقه حيث لا إضرار بالغير.

فروع - المعتزلة : ويجوز العفو عن واحد دون من فعل مثله.

البلخي : ومحمد بن شبيب وغيرهما : لا إذ هو محابة.

١٥١ قلنا : يتفضل على من يشاء.

فصل : في الموازنة والإحباط وما يتعلق بهما

مسألة - أبو هاشم : يجوز استواء الثواب والعقاب عقلاً ، إذ لا مانع إلا السمع وهو

الإجماع على انه لا بد للمكلف من أن يستحق الجنة أو النار.

أبو علي : بل يمتنع عقلاً ايضاً.

قلنا : لا دليل.

قلت : وفي دعوى أبي هاشم الإجماع نظر إذ خلاف زين العابدين وغيره ظاهر.

مسألة - ويصح التكفير والاحباط ، على ما سنبين ، خلافاً للمرجئة.

قلنا : العقاب دائم ، والثواب دائم ، فاستحال اجتماع استحقاقها فتساقطا.

١٥١ مسألة - أبو هاشم : وإنما يقعان بالموازنة ، فمن له احد عشر جزءاً من الثواب وفعل ما

يوجب عشرة اخرى من العقاب تساقط العشرتان وبقي له جزء من الثواب . وكذا في

العكس.

أبو علي : بل يسقط الأقل بالأكثر ، ولا يسقط من الأكثر شيء.

لنا : قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » (الزلزلة ٥/٩٩) ، وعلمنا الفرق بين

من أساء وقد أحسن ، ومن أساء ولم يحسن .

مسألة - البهشية : والموازنة تقع بين الثواب والعقاب .
 الاخشيديّة : بل بين الفعل والمستحق ، فتنبط الطاعة بالعقاب والمعصية بالثواب .
 أبو علي : بل بين الفعلين .
 قلنا : إنما يقع التكفير والإحباط بأمر منتظر ، والمنتظر هو المستحق ويلزم ما مرّ من استواء من أحسن وأساء ومن أساء فقط .

مسألة - والتوبة تسقط العقاب بنفسها إذ هي بذل الجهد في التلافي .
 وقيل : بل ثوابها أكثر فتسقط به .
 قلنا : يستلزم كون ثوابها أكثر من ثواب النبوة ، وهو باطل .

مسألة - ١٥٢ ولا يعود بالتوبة ما قد انحبط قبلها من الثواب .
 البخاري والبخارية من البهشية : يعود إذ انحبط عقاب وقد سقط بالتوبة .
 قلنا : يلزم أن يكون سبب استحقاقه التوبة فيستحقه من لم يكن قد أطاع .

مسألة - البصرية : ومن تاب من معصية ثم عاد لم يعد عقاب الأولى .
 ابن المعتز : بل يعود .
 قلنا : سقط بالتوبة ، والفعل الثاني متجدّد .

مسألة - قلت : ومن تاب بعد انحباط ثوابه تجدد له استحقاق الثواب في المستقبل على طاعته الماضية كالمستقبل ، إذ سقوط ثوابها الماضي بالموازنة لا يصيرها كالمعدومة بخلاف سقوط المعصية بالتوبة ، فليس بالموازنة بل بالتوبة صارت كالمعدومة فبطلت في الحال والمآل .

مسألة - ١٥٢ أبو هاشم : ويقطع عقلاً أن في الذنوب صغيراً لكن لا يتعين .
 قاضي القضاة : لا يقطع لاحتمالها الكبائر .

مسألة - البصرية : ويجوز في العمدة الصغيرة .
 البغدادية : لا .
 قلنا : لا مانع .

مسألة - البصرية : والوعيد لا يقتضي كون الفعل كبيراً إذ يصح تناوله الصغيرة .

البلخي : بدل ، ولا وعيد في الصغيرة .

لنا : قوله : « ومن يعص الله ورسوله » (النساء ١٤/٤) ولم يفصل ولقبها .

قلت : ومن له ثواب مُكفَّر قد وصل إليه عقابه حيث أسقط بعض ثوابه وهو مستثنى من الوعيد بدخول جهنم كالتائب وبعض الكبيرة بأن يصفها الله بالفحش أو العظم أو الكبر أو الإحباط أو نحو ذلك . ١٥٢

١٥٣ مسألة - ولا يسقط العقاب بالشفاعة - خلاف المرجئة .

لنا : ولا شفيع يُطاع .

مسألة - والمسلمون العاصون داخلون في الوعيد لعمومه .

الأصم : لا لعلنا انها ليست على عمومها بدليل خروج التائب ونحوه ، فهي محملة مع التخصيص .

مقاتل : لا وعيد لمسلم .

قلنا : فيلزم الاغراء .

أبو شمر : يجوز ان ثم استثنا لم يعلمه .

أبو حنيفة : في الوعد والوعيد تعارض ، فلا يعلم أيهما المخصص للآخر ، فيتوقف .

قلت : ودليله قوي لولا قوله تعالى ردًا على من أرجى من المسلمين واليهود : « ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءًا يجزيه » (النساء ١٢٣/٤) . ولا

يحتمل التخصيص بآيات الوعد إذ فيه نقض ما سبقت له من الرد .

أكثر المرجئة وذرقان : يقطع بخروج ذوي الكبائر من النار الى الجنة لاجتماع الوعد

والوعيد فيهم .

١٥٣ الخالدي : الطاعة توجب قطع العقاب .

قلنا : اذا قطعنا باستحقاقهم وان البيان لا يتأخر بطل ما زعموا .

مسألة - البصرية : وكان يجوز ان يتعبدنا الله بالارجاء .

ابن مبشر وعباد : لا .

لنا : ان منع الارجاء لم يكن إلا سمعًا .

مسألة - وكان يجوز العقاب على الصغائر لولا الثواب .

ابن مبشر : لا .

قلنا : قبيح فاقتضى الاستحقاق .

مسألة - البصرية : وغفران الصغائر حاصل باجتناب الكبائر .

عباد : لا ، بل بالتوبة .

لنا : « ان تجنبوا كبائر ما ينهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم » (النساء ٣١/٤) .

مسألة - وقبل ورود السمع لا يجوز تعذيب الأنبياء عقلاً إجماعاً لِقَطْعِنَا بصغر معاصيهم .

إلا عن برغوث : فيجوز تعذيب موسى واکرام فرعون .

قلنا : عقاب غير المستحق قبيح . ١٥٤

مسألة - وصح ان تعلم الصغائر بالسمع إجماعاً .

أبو علي وقاضي القضاة : لا ، بالعقل .

أبو هاشم : يجوز .

قلنا : عظم المعصية لوجوه لا طريق للعقل الى تفصيلها .

مسألة - أكثر المعتزلة : ولا يجوز وقوع تعريف الصغائر اذ يكون إغراء ويقطع بصغر ١٥٤

معاصي الأنبياء .

أبو علي : تعيينها يستلزم إباحة الصغائر اذ يعلم انه لا ضرر عليه فيها .

قلنا : سقوط الثواب ضرراً فالتعليل بالاغراء أولى .

مسألة - أبو علي : ولو وعد الله بغفران معصية قَبَحَ العقاب عليها .

أبو هاشم : لا ، وإلا انقلب التفضل واجباً ، وهو فاسد .

مسألة - الأكثر : والسهو والخطأ معفوان عن كل مكلف .

النظام : لا ، إلا عن الأنبياء .

قلنا : استلزم تكليف ما لا يُطاق .

مسألة - العدلية : ولا بدّ من مزية للثواب على العوض والتفضل لولاها لما حسن ١٥٤

التكليف .

أحد قولي أبي علي : وهي التعظم فقط .

أبو هاشم : بل في القدر والتعظيم معاً ، فأقل قدر من الثواب لا يساويه أكثر تفضل إذ مجرد التعظيم مع المساواة في القدر لا يكفي تفضيل التسامح في الصفة .

فروع - فلو تفضل بأكثر من ثواب مطيع فتح القدر الذي به ساوى الثواب والزائد .
قاضي القضاة : بل جميعه إذ لا يتميز .
قلت : وهو الأقرب .

مسألة - أبو علي : ويقبح قليل الذم والاهانة لغير مستحق .
أبو هاشم : يجوز .
قلنا : لا وجه له ويجوز التفضل بقليل التعظيم على من لا يستحقه .

١٥٥ مسألة - أبو علي : ويجوز الوعيد المشروط .
أبو هاشم : لا .

قليل : وهو خلاف لفظي .
أبو عبدالله : بل معنوي .
لنا : حسن ذم المسيء بشرط ألا يعتذر .

مسألة - والعزم على القبيح قبيح اتفاقاً .
أبو علي : وحكمه حكم متعلقه في الفسق وعدمه .
أبو هاشم : لا إلا أن يقترن وجه تعظمه كالعزم على الكفر والاستخفاف بالنبي والقرآن ، إذ المتعلق هو المقصود فيكون العزم دونه كإرادة قتل النفس .

مسألة - فاعل الصغيرة ظالم لنفسه اتفاقاً .
أبو علي : إذ عرض نفسه لمشقة التوبة .
أبو هاشم : بل لنقص الثواب إذ يثاب على التوبة فلا يسمى ظالمًا لنفسه بالتعرض لها .

مسألة - أبو علي : والاصرار على الصغيرة ليس بكبير .
خلاف البلخي .

١٥٥ قلنا : لا طريق (الى الكبر إلا السمع) .

مسألة - أبو علي : ولا يجوز جعل عقاب شخص ثواباً لآخر كعقاب الكفار ثواباً لخزنة النار .

أبو هاشم : يجوز ان تعلق شهوتهم بحرارة النار وسرورهم بعقاب أهلها .

مسألة - إرادة العقاب تحسن من غير المعاقب اتفاقاً .

أبو علي وقاضي القضاة : ولا يحسن منه .

أبو هاشم : وهو ملجأ الى إلّا يريد في قبح إلّا زاد نظر .

قلنا : إرادة الاصرار المحض بالنفس قبيحة ، وليس له ان يكره إذ كراهة الحسن قبيحة .

مسألة - البصرية : ولا يجوز اغتمام الأنبياء والمؤمنين يوم القيامة .

البلخي : يجوز .

قلنا : لا استحقاق ولا نفع ولا دفع .

قلت : قوله تعالى : « لا يحزنهم الفزع الأكبر » (الأنبياء ١٠٣/٢١) ، « لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (يونس ٦٢/١٠) « وهم من فزع يومئذ آمنون » (النحل ٨٩/٢٧) .

مسألة - ولا تكليف في الآخرة والمعرفة ضرورية . ١٥٦

البلخي : بل دلالة ، فيكلفون بها .

قلنا : لا نفع للتكليف حينئذ وإلّا لجوزنا انتفاع أهل النار به .

فروع - البصرية : فلا يقع الكذب من أهل النار .

البلخي : يقع .

قلنا : يلجئهم الله الى تركه إذ لا تكليف يوجب التخلية .

قلت : وقوله : « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون » (الانعام ٢٨/٦) ، متأول

بأنهم لا يفون ما شبه الكذب .

مسألة - البصرية : ويجوز الموت عقيب أولى كبيرة .

البلخي : لا ، إلّا عقيب الثانية فما بعدها .

قلنا : التبعية تفضل .

مسألة - أبو علي وقاضي القضاة : والتعظيم والاستخفاف فعل أو ترك مخصوص تقارنه

الإرادة .

أبو هاشم: بل جنسان غيرهما.

قلنا: فيجوز وجودهما ولا إرادة وعدمهما مع الفعل والإرادة، وهو فاسد.

١٥٦ مسألة - أبو علي: لو أدخل بأول نظر تبني عليه صحة الأنظار من بعد ففسدت أنظاره بعده كان كل عقابه معلقاً بإخلاله بالأول فقط، إذ لو عوقب على ما بعده كان عقاباً على أن لم يفعل النظر الصحيح والنفي ليس جهة للعقاب، ولا يُقال فيما بعده أنه ترك الصحيح بعد الأول إذ قد أخرج نفسه من أن تصح منه فلا يوصف بتركه فتعلق بترك الأول فقط.

أبو هاشم: بل يستحق بأن لا يفعل الصحيح في الأول والثاني إذ أتى من جهة نفسه في الإخلال بهما.

مسألة - أبو علي: وعقاب السب كعقاب المسبب وعنه دونه.

١٥٦ قلنا: لا يجب كون قبح الاعتماد المولد لصوت الكذب كقبح الكذب.

١٥٧ مسألة - أبو علي: ولا يجوز العقاب على المسبب قبل وجوده ولو وجد سببه.

أحد قولي أبي هاشم: يجوز.

قلنا: لا كالقبح.

مسألة - ولا يقطع بكبر غضب دون العشرة إذ لا إجماع على القطع بدونها.

أبو علي: بل غضب الخمسة كبيرة كمنع الزكاة.

قلت: ظني، فلا يثبت به الفسق.

مسألة - وقبح الترك معتبر بنفسه صغيراً وكبيراً كالسبب والمسبب.

أبو علي: بل بالمتروك.

قلنا: لا ثواب له على تركه قتل نفسه لإلجائه فلم يعتبر بالمتروك.

مسألة - الأكثر: عذاب القبر ثابت لأهل النار فقط. وأنكره ضرار والمريسي وابن

كامل.

لنا: «أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين» (غافر ٤٠/١١) «يعرضون عليها غدواً وعشياً» (غافر

٤٠/٤٦)، وأخبار كثيرة.

١٥٧ فرع - وإنما يعذب بعد إحيائه.
وقيل: ميتاً.

قلنا: لا يدرك.

قلت: أظنهم يعنون روحه لا جسده.

مسألة - أبو علي وأبو هاشم: ولا يقطع بوقته.
أبو الهذيل وابن المعتز: بل بين النفختين.
قلنا: لا دليل.

مسألة - ويجوز دخول المكتتين القبر للسؤال.
ضرار والبستي: لا.
لنا: الخبر، ولا مانع.

مسألة - المعتزلة: والصراط طريق على جهنم.
ضرار: لا.
لنا: الخبر، ولا مانع.

مسألة - المعتزلة: والميزان على حقيقته، ويكون الرجحان علامة أهل الخير.
وقيل: بل مجاز.

لنا: «يضع الموازين القسط» (الأنبياء ٤٧/٢١)، ولا مانع من الحقيقة، والموزون أما
الكتب أو نور امارة للخير وظلمة امارة للشر.
وقيل: توزن الأعمال.

١٥٧ قلنا: أعراض، فيستحيل.

مسألة - البصرية: ويجوز إنطاق الجوارح، كما ورد، أما بخلق الكلام فيها أو إليه، أو
لسان حال، كقالتا: آتينا.

١٥٨ أبو الهذيل ومعمر: بل بطبع العضو حينئذ.
البلخي: لا بد أن يكون الكلام من فعل الله.
وأنكر القرميسي رواية كلام الدارع المسموم.
قلنا: لا مانع.

مسألة - البلخي : ولا قطع بخلق الجنة والنار الآن .
 الفوطي وضرار : لم يخلقا .
 أبو هاشم : سمعاً ، لقوله : « أكلها دائم » (٣٥/١٣) .
 قيل : وعقلاً .
 أبو علي وأبو الحسين : بل خلقتا ، لقوله : « أعدت » (آل عمران ١٣١) .
 قلنا : (لا) كقوله وسبق .

مسألة - (زايد) : سؤال أهل النار الخروج ليس بقبیح .
 أبو علي : بل قبیح .
 لنا : ملحون ، ولا وجه للقبیح .

فرع - أبو علي : ولا يصح أن يريدوه لقطعهم بتعذره .
 أبو هاشم : لقوله : « يريدون أن يخرجوا من النار » (المائدة ٣٧/٥) .

فصل : في الأسماء الشرعية وما يتعلّق بها

مسألة - المعتزلة : يجوز نقل الاسم من المعنى اللغوي الى معنى شرعي .
 وقيل : لا .

١٥٨

قلنا : دلالة بحسب الوضع فجاز اختلافه .

مسألة - المعتزلة : وقد وقع كالصلاة والصوم والحج والایمان ومؤمن وكافر .
 الباقلاني وابن الخطيب الرازي : لم ينقل إذ المعنى اللغوي ملحوظ فيها .
 قلنا : لا يدل على كمال ما وضعت له وان بقي بعضه فقصرها وضع شرعي لكثرة .

مسألة - أكثر المعتزلة : والایمان أتم لجميع الطاعات واجتناب المعاصي ، والمؤمن اسم لمن يستحق الثواب لقوله تعالى : « قد أفلح المؤمنون » (المؤمنون ١/٢٣) ونحوها ، ولدخوله بين أوصاف المدح .

الفضيلية والبكرية : بل هو المعرفة والطاعة فيما أمر وتركها كفر .
 لنا : ما سيأتي .

الأزارة والصفيرية : بل هو جميع الطاعات ، وما ورد فيه وعيد فكفر ، وإلا فلا .

- ١٥٩ قلنا : أما الاكفار فغير صحيح .
 النجدات : هو الإقرار والمعرفة بالله وكتبه وترك ما في العقل تحريمه .
 الغيلانية : هو الإقرار والمعرفة بما جاء من الله مما أجمع عليه .
 أبو حنيفة وأصحابه : هو الإقرار والمعرفة ويزيد ولا ينقص .
 وعندهم : ولا يزيد ولا ينقص .
 قلنا : إذا كانت الأعمال منه زاد ونقص .
 محمد بن شبيب : هو الإقرار بالله ورسوله والمعرفة بذلك وما نصّ عليه أو أجمع عليه ،
 لا ما استخرج .
 جهنم والمريسي : بل الايمان المعرفة فقط .
 قلنا : فيلزم فيمن عرف ولم يقر ولا قائل به .
 الكرامية : هو الإقرار فقط ، فالمتناق مؤمن .
 الأشعرية : هو التصديق فقط .
 لنا : ما مرّ ، ويلزمهم تسمية الذمي مؤمناً .
 مسألة - المعتزلة : والايمان والإسلام والدين سواء .
 بعض الإمامية : الإسلام غير الايمان .
 قلنا : اشتركت في كونها للمدح بمعنى واحد . وقوله : « ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن
 يقبل منه » « آل عمران ٨٥/٣ » والايمان والدين مقبولان .
 مسألة - والنبي اسم لمن لا درجة فوقه في التعظيم .
 قلت : من الآدميين غير الأنبياء ، والمؤمن دونه . والكافر من يستحق أعظم أنواع
 العقاب . والفاسق دونه ، إذ لا يسمى الفاضل نبياً ولا العاصي كافراً .
 مسألة - ولا يسمى مؤمناً بخصلة من خصال الايمان ، والكفر بالعكس إذ يستحق
 بخصلة منه أبلغ أنواع العقاب ولا يستحق الثواب العظيم بخصلة من الايمان .
 مسألة - والفاسق ليس بكافر خلافاً للخوارج .
 لنا : « وكره إليكم الكفر والفسوق » (الحجرات ٧/٤٩) ، والعطف يقتضي التباين . ولم
 يكفر علي ، عليه السلام ، طلحة والزبير ، ولا يسمى منافقاً خلافاً للحسن .

لنا : إجماع الصحابة ان المنافق من ابطن الكفر وأظهر الإسلام ، واذ الفاسق يفسق خائفاً . ولا مؤمناً ، خلافاً للمرجئة .

لنا : هو مدح ، والفسق ذم ، فلا يجتمعان .

الناصرية : ويسمى كافر نعمه .

قلنا : لا ، إذ الشكر الاعتراف مع التعظيم ، والفسق لا ينافيه .

مسألة - أبو علي وأبو هاشم : ولا يعلم المرء أنه مستحق المدح والتعظيم إذ لا يعلم وفاء بما كُلف .

قاضي القضاة : لا يبعد ان يعلم الوفاء في الحال اذا تحفظ .

فرع - فيجوز : انا مؤمن ان شاء الله .

١٦٠ وقيل : لا ، وان استثنى .

الأوزاعي : يصح وان لم يستثن .

مسألة - المعتزلة : وإيمان يزيد وينقص إذ هو اسم للطاعات .

وقيل : لا .

لنا : « فزادهم إيماناً » (آل عمران ١٧٣/٣) .

مسألة - واصل وعمرو بن عبيد وأبو الهذيل وقاضي القضاة وبشر : والنوافل من الايمان .

أبو علي وأبو هاشم : لا ، إلا الواجب .

لنا : هي من الدين ، فكانت من الايمان .

مسألة - البصرية : والمقلد في معرفة الله ليس مؤمناً .

وقيل : مؤمن عندنا ولا يدري ما هو عند الله .

البلخي : بل هو مؤمن قطعاً اذا وافق الحق لحصول الاعتقاد ولاجماع الصحابة .

أبو علي وأبو هاشم : التقليد ليس بمخلص ، فليس بمؤمن .

كتاب التحقيق في الإكفار والتفسيق

- ١٦٠ مسألة - الكفر والشرك سواء ، فالمنافق مشرك .
الاباضية : بل الشرك غير الكفر ، والمنافق كافر لا مشرك .
قلنا : الكفر اسم لمن يستحق أعظم أنواع العذاب ، فعمهما .
لنا : قوله تعالى في الكتابين : « تعالى عما يشركون » (النحل ٣/١٦) ، وعموم قوله تعالى :
« اقتلوا المشركين » التوبة (٥/٩) اجماعاً .
- ١٦١ مسألة - من رما نبينا ثم آمن قبل الإصابة سمي فعله كفرًا ولا يسمى فاعله كافرًا .
أبو هاشم : كالاعتقاد والعزم على كفر أو ترك المعرفة وبالأفعال كالجهل بالله ، فهو
كفر اجماعاً .
الكرامية : لا كفر بفعل القلب .
البلخي : القياس ان لا يسمى كفرًا وان لا يسمى الفاعل كافرًا .
قلنا : ليس بمشتق ، وإنما هو اسم لمستحق عقاب مخصوص .
- مسألة - العدلية : وقد يقع الاكفار بفعل القلب .
لنا : « ولما يدخل الايمان في قلوبكم » (الحجرات ١٤/٤٩) .
وقيل : يدخل في العزم لا الاعتقاد .
وقيل : إنما الكفر بفعل القلب لا الجوارح .
قلنا : عبادة الصنم كفر والاستخفاف بالنبي والقرآن .
وقيل : لا كفر إلا بالقول .
قلنا : الجهل بالله كفر اجماعاً .

وقيل : القول لا يدخله كفر .

قلنا : بل إظهار كلمته كفر .

أبو علي : لا كفر بأن لا يفعل .

قلنا : من لا يعرف مع التمكن كفر .

مسألة - البصرية : ويصح الكفار مع التأويل ، إذ أكثر الكفار متأول .

أبو حنيفة : لا أكفر أحداً من أهل القبلة . ١٦١

قلنا : إذا استحل الخمر أو سبه ﷺ كفر إجماعاً ، فكذا فيما علم ضرورة أنه مثله .

مسألة - البصرية : ولا إكفار إلا بدليل سمعي إذ هو اسم لمن يستحق أعظم أنواع

العقاب ، ولا دليل عليه إلا السمع ، ولا يجوز كفر لا دليل عليه ، إذ له أحكام

(يعنيها) ، فلا بد من دليل . ويجوز فسق لا دليل عليه ، وإلا لتعين الصغائر ، وهو

إغراء .

أبو رشيد : يجوز كفر لا دليل عليه ، كالفسق ، إذ للفسق أحكام أيضاً كرد الشهادة .

قاضي القضاة : ردها ليس من أحكام الفسق ، إذ قد يرد من غير فاسق . ١٦١

قلت : سلمنا ، فاستلزام تعيين الصغائر مانع في الفسق دون الكفر .

مسألة - البلخي عن المعتزلة جميعاً : أن المجبرة والمشبهة كفار يجب استتابتهم ولا يصلي

عليهم ، ونحوه .

أبو علي وقاضي القضاة وابن مبشر : لهم حكم المرتد . ١٦٢

أحد قولي أبي هاشم وثمالة : بل حكم الذمي .

البلخي : بل حكم المسلمين في المعاملة ، وإنما الكلام في العقاب .

ابن شبيب : المشبه كافر لا المجبر إذ غلط في فعله لا ذاته .

قلنا : تسمية الله ظالماً كفراً إجماعاً ، ولا وجه له إلا نسبة الظلم إليه كما فعلوا وإن لم

يسموا .

الاسكافي : الجبر أشد من التشبيه كفراً .

لنا : إذا ثبت لهم الكفر لزمت أحكامه ، فإن تشهدوا ثم أظهروا الجبر فتردون .

مسألة - الإسكافي : والشك في كفر المجبرة والمشبهة كفر .

البصرية : ان صوبهم فنعم ، وان خطأهم فلا ، إذ لا دليل كون الذنب كفرا سمعي ،
وليس كل أحد مكلفاً بمعرفته .
قلت : ولا لو تردّد .

١٦٢ مسألة - البصرية : المجبر والمشبه غير عارف بالله .
الاسكافي : المشبه لا المجبر ، كالبخاري والجهمي : فعارف .
البلخي : بل يعرفونه من وجه دون وجه .
قلنا : سدوا على أنفسهم طريق المعرفة لقولهم بخلق الفعل .
مسألة - البصرية : ويوصف المتأول بأنه من الأمة ومن أهل القبلة والصلوة .
وقيل : لا .
قلنا : الأمة وأهل القبلة من صدقه صلى الله عليه وآله وهو مصدق .
مسألة - أبو علي وأبو هاشم : ولا يصلي على المجبر ولا يقبر في مقابرنا .
البلخي : بل له حكم المسلم للشهادتين .
لنا : ما مرّ .

مسألة - أكثر العدلية : وأمر قتلهم وقتالهم الى الإمام فقط .
هشام بن عمرو : بل يجوز قتلهم غيلة .
قلنا : قتلهم حد ، فأما السبي والغنيمة فعلى الخلاف في كونهم مرتدين أو ذميين .
١٦٣ مسألة - أبو علي وأبو هاشم وقاضي القضاة والنظام وبشر : قول الطفل الله ثالث ثلاثة
كذب لا كفر .

أبو الهذيل والبلخي : بل كذب وكفر معفوان .
الجاحظ : ليس بكذب ولا كفر .
قلنا : مخبره لا على ما يتأوله فكان كذباً ، ولا يسمى كفراً ، إذ لا يقتضي عقاباً .
١٦٣ مسألة - البلخي : من قال لا يقدر الله على الظلم كفر . قال : وتاب النظام عن ذلك .
أبو الهذيل : لا يكفر .
قاضي القضاة : إن أراد انا نقدر على جنس لا يقدر الله عليه كفر ، إذ عجزه ، وإلا فلا .

مسألة - الحاكم : المختلفون في وجوب المعرفة لا يكفر بعضهم بعضاً ، ويتوقفون في التفسير .

وقيل : كفر .

قلنا : اختلفوا في صفة المعرفة لا في صفة الله ، فلا كفر . ومن قال ان الكفار معذورون كفر .

١٦٣ مسألة - قاضي القضاة : ويكفر من جوز تعذيب الأطفال ، إذ أضاف الظلم الى الله . أبو علي : لا .

وتوقف أبو هاشم .

مسألة - ويفسق الخارجي .

وقيل : يكفر .

قلنا : لم يحكم علي ، عليه السلام ، بكفرهم . فأما من قال الذنوب كلها كفر وجوز كفر الأنبياء فكافر . خلافاً لبعضهم . قلنا : إكفار النبي كفر .

مسألة - ومن قال : لا وعيد لأهل الصلوة ، أو جوز الحلف على الله كفر . لا من جوز استثناء أو شرطاً غير معلوم ، أو قال يتعارض العموميين .

وقيل : يكفر .

قلنا : لا دليل .

مسألة - ومن قال بالرجعة كفر .

وقيل : لا .

قلنا : رد ما علم من الدين ضرورة .

قاضي القضاة : ومن أثبت المعاني قديمة كفر .

وقيل : لا .

قلنا : أثبت مع الله ثانياً .

١٦٤ مسألة - أبو هاشم : ومن أثبت قدرة العباد على الألوان والحارة والبرودة كفر .

قاضي القضاة : لا ، إذ لا يقدر في العدل والتوحيد .

مسألة - الإمامية : مخالفة الإمام كفر .

قلنا : لم يكفرهم علي ، عليه السلام .

مسألة - إظهار الكفر كفر ، إلا عند الإكراه .

أبو هاشم : لا ، إلا عند الاعتقاد .

لنا : لو لم يكن كفراً لحاز إظهاره لبعض المنافع إذ ما حسن للدفع حسن للنفع .

أبو هاشم : لو كان كفراً لم يبحه الإكراه . ١٦٤

فروع - ويجوز إظهاره تقية تعريضاً .

الأزارقة : لا .

لنا : إلا من أكره . ولا تجوز التقية على الأنبياء لتأديتها الى أن لا تعلم المصالح ، وتجوز

للإمام .

قيل : وللنبي .

ابن جرير : لا لأيهما ، ولا تجوز مع عدم الخوف .

الإمامية : تجوز بكل حال .

قلنا : يستلزم ألا نثق بقول ولا فعل لتجويزه تقية .

مسألة - ولا تجوز التقية بضرر الغير . ١٦٤

الإمامية : تجوز بالقتل والظلم .

قلنا : لا يدفع عن نفسه بضرر غيره .

مسألة - والعوام الضارة في العادة لا يجوز مثلها ابتداء عقلاً ، بل سمعاً .

البلخي : يجوز .

قلنا : إضرار بالغير ، فالابتداء به ظلم .

مسألة - أبو علي وأبو هاشم وأبو الهذيل : ولا يكفر مثبت الرؤية من غير تكييف .

النظام والجعفران وبشر وأكثر البغدادية : يكفر على أي وجه وقع .

قلنا : غلط في حقيقة الرؤية لا في صفة الله ، فلا كفر .

مسألة - أبو هاشم : ويكفر من أطلق الجسمية على الله حتى يفسر .

أبو علي : يكفر .

قلنا : لفظة محتمل للخطأ في العبادة فقط .

مسألة - النظام : لا يكفر من أطلق القول بأنه قضا بالمعاصي لاحتمال أن يريد العلم .

ابن مبشر : بل يكفر .

قيل : بمعنى إذا أراد الخلق .

مسألة - أبو علي وأبو هاشم : ولا يكفر من أنكر خلق القرآن إذا أقر بحدوثه . فإن أنكر حدوثه كفر .

١٦٥ مسألة - ومن أنكر كونه كلام الله كفر . خلافاً لبعضهم .

قلنا : رد ما علم من الدين ضرورة .

مسألة - أبو علي : ويكفر من أنكر كون الله سامعاً مبصراً في الحال .

أبو هاشم : لا ان أثبتته على مثل صفة المدرك ، لكن سماه عالماً إذ لا اعتبار باللفظ .

مسألة - البصرية : لا تجب عقلاً .

الإمامية : تجب لكونها لطفاً .

قلنا : لا طريق الى اللطف الخاص إلا السمع ، والعام كالعرفة لا بدّ له من وجه يقتضي اللطفة . ولا وجه هنا .

البلخي : تجب لدفع الضرر عن الخلق .

قلنا : لا ، إذ لا تجب إلا عن النفس .

مسألة - الأكثر : وتجب شرعاً .

الأصم وبعض الحشوية : لا .

لنا : إجماع الصحابة ان الحد الى الإمام ، فالتكليف به مستمر .

مسألة - المعتزلة والأشعرية : لم ينص صلى الله عليه وآله على إمام بعده .

الزيدية : بل نصّ على علي والحسين ، عليهم السلام .

الإمامية على اثني عشر .

البكرية : على أبي بكر .

لنا : نصه على علي والحسين متلقى بالقبول ، وعلى غيرهم لم يقبل . وقول المعتزلة فزع

الصحابة الى العقد والاختيار دليل على عدم النص مردود بأنهم لم ينكروا منته بل

مدلوله ، وهو نظري .

مسألة - الزيدية : وتنعقد بالدعوة مع الكمال .

المعتزلة والأشعرية : بل بالعقد والاختيار للإجماع يوم السقيفة .

قلنا : لا إجماع .

الإمامية : بل بالنص .

قلنا : لا نص ، وإلا لنتقل وظهر ، إذ هو مما تعم به البلوا .

أبو هاشم : والأكثر وينص الخليفة عليه .

أبو علي والأصم : ويشترط رضاهم .

١٦٦ ابن جرير : بفعل لا على طريق الإبرام ، حجتهم عمل الصحابة بعهد أبي بكر الى عمر .

قلنا : لا دليل على ان إليه ذلك ، والإجماع غير مُسلم .

مسألة - الأكثر : ولا تنعقد بالغلبة ، خلاف الحشوية .

قلت وبعض الفقهاء : لا .

لنا : إجماع الصحابة على تحري الأفضل لقول عمر لأبي بكر : « أتقول هذا وأنت حاضر » ؟ الخبر . وجعلها شورى بين ستة اعتقد انهم أفضل ، ولا تجب كونه أعلم الأمة ، إلا عند الإمامية .

قلنا : لم يوحد حكم الإمامة إلا من الصحابة ، ولم يتخذوا الأعلم . وإذا قصد القيام بما فوض إليه ويجب كونه أفضل أو كالأفضل إلا لعذر .

الحشوية : تجوز إمامة المفضول مطلقاً .

لنا : تحري الصحابة للأفضل ، كما مر .

١٦٦ الجارودية والإمامية : لا يجوز مطلقاً .

قلنا : إذا كان أصلح جاز كلو كان الأفضل أعمى .

١٦٦ مسألة - والاجتهاد شرط وان احتاج الى غيره .

خلافاً للإمامية .

قلنا : قد كان عليه السلام يرجع إلى غيره ، وكذلك اشتراطهم العصمة وظهور المعجز منه لا دليل عليه .

مسألة - ولا تصح في غير قریش .

خلافاً للحشوية وبعض الخوارج .

لنا : إجماع الصحابة بعد منازعة الأنصار ، وقوله : « الأمة من قریش » .

مسألة - أبو هاشم : ولا يخلو الزمان من قرشي صالح للإمامة .

أبو علي : يجوز ، فتجوز في غيرهم حينئذ .

قلنا : قوله : « الأئمة من قریش » بيان لمحلها ، فلا يتعذر مع بقاء التكليف بها .

مسألة - ويجوز في وقت واحد أن يوجد جماعة يصلحون للإمامة .

عباد والإمامية : لا .

لنا : لم ينكر الصحابة جعلها بين ستة . ١٦٧

فروع - أبو علي وأبو هاشم : ويقرّع بينهم اذا استووا .

وقال كثير من المعتزلة : بل الهاشمي أولى .

ضرار : العجمي أولى من العربي ، والدليل أولى من العرير .

مسألة - الزيدية : ومعدنها البطنان' للإجماع على صحتها فيهم ، ولا دليل في غيرهم .

الإمامية : بل أولاد الحسين .

لنا : ما مر .

المعتزلة والأشعرية : بل قریش لإجماع الصحابة على أبي بكر .

قلنا : لا إجماع .

مسألة - المعتزلة وأكثر الزيدية : ولا يصح إمامان .

الكرامية وبعض الزيدية : يصح .

لنا : إجماع الصحابة بعد قول الأنصار : « منا أمير ومنكم أمير » .

مسألة - أبو هاشم : واذا عقد لائنين في وقت واحد بطلا ويستأنف كنيكاح وليين .

أبو علي : يقرّع بينهما .

قلنا : القرعة غير مشروعة . ١٦٧

الحاكم : فان لم يعلم احدهما بقيام الآخر نفذت أحكامه حتى يعلم ، فتتوقف حينئذ .

مسألة - ومن اعتبر العقد كفي بيعة واحدة برضى أربعة من أهل الحل والعقد .

البلخي : يكفي واحد وان لم يرض غيره .

لنا : لم يعقد عمر وأبي عبيدة لأبي بكر إلا برضى سالم وبشير وأسد ، وبائع عبد الرحمن

عثمان برضى الباقيين .

١٦٧ مسألة - الزيدية : الإمام بعده عليه السلام ، علي ثم الحسن ثم الحسين ، للأخبار المشهورة .
الأكثر : بل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي للإجماع .
قلنا : لا إجماع مع خلاف علي .
١٦٨ وقول البكرية والحسن : بالنص على أبي بكر باطل بالتماسه البيعة ، وقوله : « بايعوا لأحد هذين الرجلين » ، يعني عمرو وأبا عبيد .

مسألة - وقضى أبي بكر في فدك^٢ صحيح ، خلافاً للإمامية وبعض الزيدية المعتزلة .
لنا : لو كان باطلاً لنقضه علي ، ولو كان ظلماً لأنكره بنو هاشم والمسلمون .
مسألة - أكثر المعتزلة : ولم يبطل ولاية عثمان بأحداثه ، ويفسق قائله وجادله إذ ثبتت ولايته بأمر قاطع ، فلا يبطل بالشك .
وتوقف البلخي فيه وفيهم ، وبعضهم في الخاذلين لا القائلين .
ابن جرير : بل كفر بأحداثه .
وبعضهم يفسقه بها .

أبو الهذيل : أتولى عثمان وحده وقاتليه وحدهم ، ولا أدري كيف حالهم .
١٦٨ مسألة - وأجمعت الأمة على علي ، عليه السلام ، بعد الثلاثة إلا القليل . فبعضهم خطأ في حرب الحمل ، وبعضهم في حرب أهل القبلة ، وبعضهم توقف .
قلنا : عمل بمقتضى قوله : « فقاتلوا التي تبغى » (الحجرات ٩/٤٩) .

مسألة - الزيدية وأبو عبدالله وقاضي القضاة والبغدادية : وأفضل الأمة بعد النبي عليه السلام ، علي ، عليه السلام .
الحافظ والنظام والمرجئة والخوارج : بل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .
وتوقف أبو علي وأبو هاشم .
لنا : خبر المنزل والغدير ، وزيادته عليهم في خصال الفضل جميعاً .

فرع - واختلف مفضلوه مع القول بإمامة أبي بكر والمنع من إمامة المفضلون إلا لعذر .
فقيل : العذر كثرة قتله مع رسول الله عليه السلام ، فكان في نفوس الأكثر عليه حقد لقتل أقاربهم . ونقض بان ذلك زيادة في فضله إن كان إسلامهم صحيحاً . وقيل اشتغل بتجهيز رسول الله عليه السلام ، وخافوا من تراخي البيعة الغدر بالمسلمين . وقيل خافوا

مبايعة الأنصار لسعد لما اجتمعوا في السقيفة والدار دارهم ، ومن ثم قال عمر :
كانت بيعة أبي بكر قلته .

البلخي والخياط : لا بد من عذر وان لم نعلمه .

وقيل : اعتقد التسوية لعدم ظهور التفاوت .

مسألة - المحققون من الزيدية وخطأ المتقدمين على علي في الخلافة قطعي لمخالفتهم
القطعي ، ولا يقطع بفسقهم ، إذ لم يفعلوه تمرّدًا بل بشبهة .

قلت : فلا تمتنع الترضية عليهم لتقدّم القطع بإيمانهم ، فلا يبطل الشك فيه .

١٦٩ مسألة - الأكثر : خطأ طلحة والزبير وعائشة قطعي لبغيهم على إمام الحق .

وقيل : لا .

وقيل : معفو .

قلت : ولعلّ الوجه دعوى كون الإمامة اجتهادية .

لنا : الخروج على الإمام فسق إجماعًا .

ابن جرير : بل كفر .

قلنا : لا دليل .

فرع - الأكثر : وقد صحت توبتهم .

الإمامية وبعض الزيدية : لا .

لنا : ظهورها في التواريخ .

قاضي القضاة : وان لم تتواتر فالظن كاف في التوبة إذ لا ظن توالى القطع .

قلت : وفيه نظر .

مسألة - الأكثر : ان معاوية فاسق لبغيه ، ولم تثبت توبته ، فيجب التبري منه .

الحشوية : لا يجوز .

لنا : البغي فسق ، وقد أقدم على ما يقرب من الكفر كاستلحاقه زيادًا بأبيه والبيعة ليزيد ،

وقتل جماعة من الفضلاء .

مسألة - الأكثر : وتحكيم علي للحكمين ليس بخطأ .

١٧٠ الخوارج : بل كفر .

وقيل : كان مكرهاً .

قلنا : اجتهادي ، لا حرج فيه ، وظن بأبي موسى خيراً .

مسألة - الأكثر : والإمام بعده الحسن للنص عندنا وللعقد عند غيرنا . وكان أفضل أهل زمانه .

وقال بعض المعتزلة ورواية عن أبي علي : بل سعد أفضل منه ، لكن لم يدع .

فرع - الأكثر : ولم ينزل بصلح معاوية .

الحشوية : بل انزل .

لنا : لا تبطل الإمامة إلا بحدث من الإمام .

فرع - الأكثر : وصلح الحسن لمعاوية كان صواباً .

وقيل : خطأ .

قلنا : خذله أعوانه حتى خشي استيصاله وأهل بيته ، فالتسكون أصلح .

مسألة - وبعده الحسين ، وكان أفضل أهل عصره ، خلافاً للحشوية لقولهم بإمامة يزيد .

مسألة - وبعده الحسن بن الحسن ، ثم زيد ثم علي ثم يحيى ثم زيد ثم محمد النفس الزكية

وجميع من خرج من العترة كامل الشروط لصلاحهم .

خلافاً للإمامية لقولهم بالنص - وللحشوية لقولهم بالغبلة .

١٧٠ مسألة - ولا معصوم بعده ﷺ إلا علي والحسين وفاطمة .

الحاكم عن المعتزلة : بل العشرة .

قلت : وفيه نظر . إذ قول أبي علي في مقالاته بفسق عثمان ظاهر ، ولقولهم بفسق طلحة

والزبير .

قاضي القضاة : يقطع في علي لخبر الموالاة ، ثم العشرة ان صح الخبر ، وقد تلقى

بالقبول ، فتقرب صحته .

مسألة - المعتزلة وبعض الزيدية : ولا يجوز التولي من الجائر ولا تنفيذ حكمه .

وقيل : يجوز .

لنا : « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » (هود ١١٣) .

فروع - أبو هاشم وأبو علي: التولي من جهتهم فسق لايهامه صحة ولايتهم.
وقيل: خطأ محتمل.
قلت: وهو الأصح.
البصرية: ويجوز الصلاة خلفهم لصحة تقديم الفاسق.
البغدادية والزيدية: لا للخبر: «لا يؤمنكم ذو جرأة في دينه» ؛ ونحوه.

حواش

١. المقصود الحسن والحسين .
٢. فذلك: اسم ضيعة وهبها النبي لأبنته فاطمة . وهي قريبة من خيبر ، وكان سكانها من اليهود مثل سكان خيبر .

فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مسألة - يجب بالقول والسيف مع كمال الشروط .
الحشوية : لا .

الإمامية : بشرط وجود الإمام .
لنا : « ولتكن منكم أمة » (آل عمران ١٠٤/٣) (الآية) وقوله : « فقاتلوا التي تبغى »
(الحجرات ٩/٤٩) .

مسألة - أبو هاشم : وإنما يجب سمعاً .
أبو علي : وعقلاً .
قلنا : لا وجه لوجوبه من العقل إلا كونه أمراً بمعروف ونهياً عن منكر ، فيلزم أن يجب
على الله تعالى أن يلجئهم كنعن .

مسألة - أبو هاشم : والأمر بالمندوب مندوب .
البلخي : بل واجب .
قلنا : لا يريد الأمر على المأمورية .

مسألة - البصرية : وليس لمن يوعد بالقتل ان لم يظلم غيره أن يفعل .
البلخي : يفعل ان كان المنكر أهون من قتله .
قلنا : ليس له دفع ضرره بضرر غيره .

مسألة - أبو علي وأبو هاشم : والمكره على الكذب يلزمه التفريض والآ قبح واثم ، إذ
قبح لكونه كذباً .
أحد قولي أبي علي : يقبح ولا يأثم ان تعذر .

قلت : وفي الآثار ما يدل على عدم قبحه كخبر نعيم بن مسعود ، وقول سويد بن غفلة :
ما رخص صلى الله عليه وآله وسلم في الكذب إلا في ثلاث .

١٧٢ مسألة - أبو علي وقاضي القضاة : ويجوز معاملة من في يده حلال وحرام فيعمل بقوله ما
لم يظن كذبه .

أبو علي : مع ظن صدقه .

ابن مبشر : لا .

وتوقف ابن حرب .

قلنا : كمن في يده مزاكاة وميتة .

مسألة - أبو علي وأبو هاشم : من دفع درهما إلى امرأة نصفه عن دين ونصفه للفجور
حرم جميعاً .

أبو هاشم : إذ لم يتميز ببيحه من حسنه .

أبو علي : بل لكونه مأموراً بقضاء الدين على وجه لا يكون فيه فجوراً .

دار الكفر ودار الاسلام ثابتان إجماعاً ، وفائدتهما أن يجعل للمجهول حكمها في أكل ذبيحة ودفنه في مقابرنا ونحوهما .

١٧٢ مسألة - ما حصله السادة . قال الحاكم : وهو مذهب الصوفية من أصحابنا . ودار

الاسلام ما ظهر فيها الشهاداتان والصلاة ، ولم تظهر فيها خصلة كفرية إلا بجوار .

البلخي : العبرة بالغلبة .

وقيل : بالكثرة .

وقيل : بما ظهر فيها .

قلت : وهذا قريب من المذهب .

وقيل : بما يوجد المقيم فيها باظهاره .

أبو علي وأبو هاشم وقاضي القضاة وأبو عبد الله : بل دار الإسلام ما ظهر فيها الإسلام

ولم يوجد أحد فيها بإظهار كفر .

وقيل : حيث لا يكون أهل الحق في نفيه .

الخوارج : ما ظهر فيه معصية فدار كفر .

الاباضية : دار توحيد لا دار ايمان .

البهشية : الحكم للسلطان .

لنا : الأصل في الدار مكة والمدينة . كانت مكة دار كفر اذ لم يظهر فيها الصلوة

والشهادتان إلا بجوار ، وظهر الكفر من غير جوار ، والمدينة دار اسلام اذ كانت

بالعكس .

١٧٣ فرع - الحاكم : ومن وجد في دار الكفر جاز لعنه من غير شرط .
البلخي : لا ، إلا بشرط .

لنا : الواجب عليه تمييز نفسه بعلامة .

قلت : وفيه نظر .

مسألة - ما حصله السادة والبهشمية وابن مبشر : ودار الفسق ما ظهر فيها العصيان من غير إمكان نكير .

أبو علي : إن كان من جهة الاعتقاد كدار الخوارج ولا غيره بفسق الجارحة .

أبو هاشم : لا دار للفسق مطلقاً إذ لا حكم يستفاد منها بخلاف دار الكفر .
قلنا : تحريم الموالة لحكم مستعاد .

مسألة - وأثبت بعضهم داراً رابعة ، وهي ما لم يعلم حكمها لاجتماع أهل الكفر والإسلام فيها ، وسماها دار وقف .

قلنا : لا حكم للدار هنا ، بل يرجع في كل شخص الى ما يظهر منه .

١٧٣ قلت : بل إن ظهر الكفر فيها من غير حوار فهي دار كفر ، ولو ظهر فيها الإسلام على أصلنا .

مسألة - القاسم عليه السلام : وتجب الهجرة عن دار الفسق وهي حيث يظهر المنكر ولا يمكن إنكاره .

المعتزلة : لا تجب إلا عن دار الكفر إن لم يمكنه إظهار إسلامه .

١٧٣ قيل (أبو علي) : ودار البغاة والخوارج .

لنا : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى يغير أو ينتقل .

تمّ كتاب القلائد بحمد الله ومنه وكرمه والله الحمد والمنة
في سادس عشر شهر شعبان سنة ١٠٤١
برسم سيدنا الفقيه الفاضل العلم العامل
المجاهد الراشد عماد الدين وخير شيعة
الآل المنام يحيى بن أحمد البرطي
حفظه الله تعالى وحماه
لمحمد والله

وجاء في آخر الصفحة وعلى جانبها :

تمّ بحمد الله ومنه مقابلة « القلائد » من أولها الى آخرها على نسخة صحيحة قديمة وعلى
نسخة اخرى صحيحة وبالله التوفيق وعليه نتوكّل ونسأله حسن الخاتمة .
سنة ١٠٧٠ هـ .

رابعاً

الفهارس

- أ. فهرس الأعلام الواردة أسماؤهم في كتاب الملل والنحل
ب. فهرس الفرق
ج. فهرس الأماكن

١. فهرس الاعلام الواردة اسمائهم في كتاب الملل والنحل

ملاحظة: اعتمدنا في التعريف إلى بعض الاعلام على كتاب «طبقات المعتزلة» الذي نشرته المستشرقة الالمانية سوسنة ديفلد فلزر (راجع صفحة ٢٢ من كتابنا هذا: نبذة عن سيرة ابن المرتضى)، واعتمدنا ايضاً على كتاب الاعلام للزركلي. أما باقي الاعلام فقد اكتفينا بما جاء في الهوامش من تعريف بهم.

— ان الارقام الواردة بين هلالين () تشير الى اسماء الاعلام الواردة في الحواشي.

أ

(طبقات المعتزلة ص ٤٢) ٥٤ ٦٣ (٣٩) —
٦٤ (٤٣)

ابراهيم ٤١

ابن عمر (عبد الله بن عمر بن الخطاب — ١٠
ق هـ — ٧٣ هـ = ٦١٣ — ٦٩٢ م)

ابراهيم بن سيّار النّظام (ت ٢٣١ هـ = ٨٤٦ م)
معتزلي من الطبقة السادسة (ابو اسحق ابراهيم
بن سيّار النّظام) ٥٥ — ٦٠ — ٦٤ (٤٦)

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، ابو عبد
الرحمن صحابي من أعز بيوتات قريش في
الجاهلية. كان جريئاً جهوريّاً نشأ في الاسلام
وهاجر الى المدينة مع ابيه وشهد فتح مكة ومولده
ووفاته فيها. اُفتى الناس في الاسلام ستين سنة.
له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً (الاعلام —

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ٦٤ (٤٢)

ابراهيم بن عيَّاش البصري ٦٧ (٨٨)

ابراهيم بن يحيى المدني (ت ١٨٤ هـ — معتزلي
من الطبقة الخامسة)

للزركلي ج ٤ ص ١٠٨) ٤٥ — ٥٤

أخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد، وحضر هو وابو
يوسف عند الرشيد (النية والامل)

ابن كلاب (انظر عبد الله بن سعيد
الكلّاب) ٤٩ — ٥٩

أخذ عنه محمد بن ادريس الشافعي (النية)

فأخرجه أهلها ، فأنصرف الى مصر وجهر
بيدعته (الزركلي : الاعلام ج ٤ ص

(٨٨) ٤٦ - ٥٦

ابن سماعة ابو عبد الله محمد (قديري) ٥٥
ابن كيسان ابو بكر عبد الرحمن معتزلي من
الطبقة السادسة (انظر الأصم) ٥٥ - ٦٤
(٤٩)

ابن كرام ٤٦

ابن مسعود ٦٢ (١٨)

ابن المعتز (المعتزلي - ت ٢١٠ هـ = ٨٢٥ م)
ابو سهل بشر بن المعتز الهلالي - معتزلي من
الطبقة السادسة

لعله كان كوفيا ثم انتقل الى بغداد ، وهو رئيس
معتزلة بغداد - له قصيدة اربعون الف بيت رد
فيها على جميع المخالفين - كان زاهدا عابدا
داعيا الى الله تعالى (طبقات المعتزلة ص
٥٢) ٤٧

ابن يزداد (محمد بن يزداد بن سويد المروزي -
توفي سنة ٢٣٠ هـ - ٨٤٤ م) من كتاب الانشاء
في الدولة العباسية ، استوزره المأمون وعاش الى
ايام الواثق بالله وتوفي في سرمن رأى الزركلي :
الاعلام ج ٧ ص ١٤٣) ٥٤ - ٦٤ (٤٥)

ابو احمد بن علان ٦٧ (٩٢)

ابو احمد العبدكي ٦٧ (٩١)

ابو اسحق ابراهيم بن عياش البصري معتزلي من
الطبقة العاشرة هو ابراهيم بن عياش البصري وله
كتاب في إمامة الحسن والحسين (المنية) - هو
استاذ القاضي عبد الجبار المعتزلي من الطبقة

ابن إياض (عبد الله بن إياض - ت ٨٦ هـ =
٧٠٥ م)

عبد الله بن إياض المقاعسي المري التيمي ، من
بني مرة بن عبيد بن مقاعس . رأس الإباضية ،
واليه نسبتهم كان معاصرا لمعاوية ، وعاش الى
آخر ايام عبد الملك بن مروان . ويقال انه من
التابعين - انتشر مذهبه قديماً في بربر المغرب .
ولا يزال مذهبه منتشرًا في بلاد الجزائر .
والاباضية هناك يعيشون على وتيرة منظمة وتقاليد
عريقة . ولا تحكم بينهم محاكم الدولة . وهم في
المشرق اليوم أكثر اهل المملكة العمانية ولهم فيها
الإمامة والسيادة (الزركلي . الاعلام ج ٤ ص
٦٢) ٥٥

ابن ابي دؤاد (ابو مضر بن أبي الوليد بن
احمد) القاضي ٦٥ (٥٩) - ٦٦ (٧٥)

ابن ابي قحافة ٦٣ (٣٩)

ابن حمزة ٥٦

ابن الخطيب الرازي ٥٩

ابن الراوندي احمد بن يحيى بن اسحاق ، ابو
الحسين الراوندي (المتوفي عام ٢٩٨ هـ =
٩١٠ م) كان من اهل الطبقة الثامنة
للمعتزلة ٦٦ (٧٦)

ابن زياد ٥٤

ابن سبأ (عبد الله بن سبأ توفي نحو ٤٠ هـ =
٦٦٠ م)

رأس الطائفة السبئية وكانت تقول بألوهية علي
اصله من اليمن . قيل : كان يهودياً وأظهر
الاسلام . دخل دمشق في ايام عثمان بن عفان ،

العاشرة من المعتزلة (طبقات المعتزلة ص ١٠٧) ٥٥ - ٥٣
ترك القضاء بعد ان توعده. (طبقات المعتزلة ص ١٣٠) ٥٥ - ٦٧ (٩٣)

أبو بكر الفارسي ٦٦ (٨٣)

أبو بكر محمد بن ابراهيم المقانعي الرازي ٦٦ (٨٣)

أبو بيهم هيصم بن جابر ٤٨ - ٥٩ - ٦٨ (١٢٤)

أبو الجارود (زياد بن منذر العبدي) ٤٧
أبو حامد احمد بن محمد بن اسحاق النجار ٦٧ (٩٣)

أبو الحسن الاسفندياني ٦٦ (٨٣)

أبو الحسن فرزويه معتزلي أخذ عن أبي علي الجبائي ٦٦ (٨٣)

أبو الحسن احمد بن علي الشطوي من معتزلة الطبقة الثامنة كان من أهل العلم ويعظم العلم واهله ويصغر قدر العامة (طبقات المعتزلة ص ٩٣) ٦٦ (٧٦)

أبو الحسن احمد بن يحيى بن علي المنجم من معتزلة بغداد (توفي ٣٢٧ هـ) ٦٦ (٨٣)

أبو الحسن الحقييني (الإمام) ٦٧ (٩٣)

أبو الحسن بن الخباب (معتزلي من الطبقة التاسعة)

من أهل العسكر المعروف بابن السقطي وهو من التابعين لمذهب أبي علي المتعصبين له (طبقات المعتزلة ص ٩٨) ٥٥ - ٦٦ (٨٠)

أبو الحسن الرقا ٦٧ (٩٣)

أبو الحسن علي بن عيسى ٦٧ (٩١)

أبو اسحق النصيبيني ٦٧ (٩٢)

أبو الأسود الدؤلي ٦٣ (٢٧)

أبو الاحوص (محمد بن الهيثم ت ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م)

محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي بالولاء، البغدادي. قاضي عكبرا وبها وفاته. كان من ثقات حفاظ الحديث (الزركلي: الاعلام ج ٧ ص ١٣٢) ٤٦

أبو بشر الجرجاني (القاضي) ٦٧ (٩٣)

أبو بكر البخاري ٦٧ (٩١)

أبو بكر الصديق (أبو بكر ابن أبي قحافة) الخليفة عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أبو بكر. أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله من الرجال. واحد اعظم العرب. وُلد بمكة ونشأ سيدا من سادات قريش وغنيا من كبار موسريهم وعالما بانساب القبائل واخبارها وسياستها فكانت العرب تلقبه بعالم قريش ٤٩ - ٥٠ - ٥٤ - ٦٢ (١٨)

أبو بكر بن حرب التستري من اصحاب أبي علي ٦٦ (٨٣)

أبو بكر الباقلاني (انظر الباقلاني) ٥٩

أبو بكر الرازي احمد بن علي (من متأخري الفقهاء)

قال الحاكم: لم يكن قبله ولا بعده في الفقهاء مثله علما وورعا وتصنيفا وزهدا. وامتنع عن

أبو خلدة ٦٤ (٥١)

أبو الدرداء (عويمر بن مالك بن قيس بن أمية
الانصاري الخزرجي - ت ٣٢ هـ = ٦٥٢ م)
صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة. كان
قبل البعثة تاجرا في المدينة، ثم انقطع للعبادة.
ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. وفي
الحديث: «عويمر حكيم أمي» وولاه معاوية
قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وهو اول
قاض بها، كان من العلماء الحكماء. وهو احد
الذين جمعوا القرآن، حفظاً، على عهد النبي
بلا خلاف مات بالشام (الزركلي: الاعلام ج ٥
ص ٩٨) ٦٢ (١٥)

أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة بن سفيان بن
عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة -
ت ٣٢ هـ = ٦٥٢ م)

صحابي، من كبارهم، قديم الاسلام. يقال
أسلم بعد اربعة وكان خامسا. يُضرب به المثل في
الصدق. هاجر بعد وفاة النبي الى بادية الشام.
سكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء، على
مشاركة الأغنياء في اموالهم... أمره عثمان
بالرحلة الى الريزة (من قرى المدينة) فسكنها الى
ان مات. لعله اول اشتراكي طارده الحكومات.
(الزركلي: الاعلام ج ٢ ص ١٤٠) ٦٢
(١٥)

أبو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري ٦٧
(٩٣)

أبو رشيد نافع بن الازرق ٤٨
أبو زفر محمد بن علي المكي من معتزلة الطبقة
الثامنة

أبو الحسن بن النجيج (من أهل بغداد) ٦٧
(٩١)

أبو الحسين بن حافي بن الاخشيد ٦٧ (٩٢)
أبو الحسين الخياط عبد الرحيم بن محمد بن
عثمان (ت حوالى ٢٩٠ هـ) معتزلي من الطبقة
الثامنة

أستاذ البلخي وكان الخياط من أصحاب جعفر
وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الراوندي.
وكان فقيها صاحب حديث واسع الحفظ
وكان تلميذاً لجعفر بن مبشر. والخياط هو
الوحيد الذي وصلنا منه مؤلف وهو كتاب
«الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد» ٦٦
(٧٦)

أبو الحسين المدائني من تلاميذ معمر بن عباد
السلمي ٦٤ (٤٨)

أبو الحسين الطوافي البغدادي ٦٧ (٩١)
أبو الحسين بن علي (من أهل نيشابور) ٦٧
(٩١)

أبو حفص المصري ٦٧ (٩١)
أبو حنيفة (مرجئ - فقيه)

النعمان بن ثابت. ت ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م
إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق

أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة
أصله من أبناء فارس. وُلد ونشأ بالكوفة، كان
قوي الحجة، من أحسن الناس منطقاً (الزركلي:
الاعلام ج ٨ ص ٣٦) ٤٩
أبو الخطاب الأسدي ٥٦

المشهد. معتزلي من الطبقة العاشرة ٥٣ -
٥٥ - ٦٧ (٨٧) ٦٧ - (٩٢)

(المهدي) ابو عبد الله الداعي محمد بن الحسن
ابن القاسم بن الحسن بن عبد الرحمن بن القاسم
ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري
(طبقات المعتزلة ص ١٠٧) هو من الطبقة
العاشرة من طبقات المعتزلة ٤٧ - ٦٧ (٩٢)

ابو عبد الله الدباغ معتزلي من الطبقة السابعة من
أصحاب ابي الهذيل العلاف (طبقات المعتزلة
ص ٧٨) ٦٥ (٦٧)

ابو عبد الله بن سعيد اللبان ٦٧ (٩٣)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن حنيف ٦٧
(٩٢)

ابو عبد الله محمد بن سماعة قدري. أخذ الفقه
عن محمد بن الحسن ودعا الى العدل وقال
للمعتصم لما فعل بابن حنبل ما فعل : يا أمير
المؤمنين هذا موقف أدبت حق الله فيه وارضيته به
فشكر الله لك ذلك. ويقال : لو حفظ الناس
حديث رسول الله حفظ ابن سماعة لفقه العراقيين
لما أمكن تغيير شيء منه (طبقات المعتزلة ص
٥٥) ١٢٩

ابو عبيدة (من الخوارج - ١٥٧ - ٢٢٤ هـ
= ٧٧٤ - ٨٣٨ م) القاسم بن سلام الهروي
الازدي الخزاعي بالولاء، الخراساني
البغدادي؛ ابو عبيد. من كبار العلماء بالحديث
والأدب والفقه. من أهل هداة ٤٩

ابو عثمان العسال ٦٦ (٨٣)

وهو إمام نيشابور (المنية والامل) (طبقات
المعتزلة. لابن المرتضى ص ٩٢) ٦٦ (٧٦)

أبو سريج

ابو العباس احمد بن عمر.

من أصحاب الشافعي؛ وكان كثير الاختلاف
الى ابي الحسين الخياط المعتزلي؛ وأخذ عنه
(طبقات المعتزلة ص ١٢٩) ٥٥

ابو سعيد الاشري ويقال له البرذعي ٦٦
(٨٣)

ابو سهل محمد بن عبد الله الزجاجي من
متأخري الفقهاء. نيسابوري. كان فاضلاً جامعاً
قرأ على ابي الحسن الكرخي ورجع. لا نظير له
بخراسان... (طبقات المعتزلة ص ١٣٠) ٥٥

ابو شمر الحنفي (مرجئ، متكلم) معتزلي من
الطبقة السادسة. وكان يخالف في شيء من
الاراء ٥٠ - ٥٥ - ٦٤ (٥٠)

ابو طالب (الامام) ٦٧ (٩٢)

ابو عامر الانصاري ٦٤ (٥٣)

ابو عباد الليثي ٦٣ (٣٩)

ابو العباس من العدليين الحسيني احمد بن ابراهيم
كان فاضلاً عالماً جامعاً بين الكلام والفقه. وله
كتب كشرح الاحكام، والمنتخب وغيرها
(طبقات المعتزلة - لابن المرتضى، ص ١١٤)
٥٥ - ٦٧ (٩٢)

ابو عبد الله الحبشي ٦٧ (٩١)

ابو عبد الله بن محمد بن الحنفية ٥٤

ابو عبد الله الحسين بن علي البصري الشيخ

ابو القاسم العامري من سر من رأى ٦٦
(٨٣)

ابو القاسم الميزوكي احمد بن علي ٦٧ (٩٣)
ابو كامل ٥٦

ابو مجالد (احمد بن الحسين البغدادي) معتزلي
من الطبقة الثامنة ٥٥ - ٦٥ (٧٠)
ابو محمد بن حمدان ٦٦ (٨٣)

ابو محمد الخوارزمي ٦٧ (٩٣)
ابو مسعود عبد الرحمن العسكري ٦٤ (٥١)
ابو مسلم ٥٨

ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني من معتزلة
الطبقة الثامنة، صاحب تفسير الكبير، والعلم
الكثير وكان واحد فريد عصره ووحيد دهره
(طبقات المعتزلة ص ٩١) ٦٦ (٦٧)

ابو مسلم النقاش من أصحاب الزبيري ٦٦
(٨٣)

ابو مضر (بن ابي الوليد بن احمد بن ابي دؤاد)
القاضي (ت حوالى ٢٤٠ هـ) معتزلي من الطبقة
الثامنة (طبقات المعتزلة ص ٩١) ٥٥

ابو مكرم ٥٨
ابو منصور العجلي ٥٦

ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ٦٧
(٩٢)

القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل من
متأخري الفقهاء مشهور بخراسان والعراق
(طبقات المعتزلة ص ١٣٠) ٥٥

ابو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب

ابو عفان النظامي معتزلي من الطبقة السادسة .
من أصحاب النظام . (طبقات المعتزلة، ص
٧٨) ٦٥ (٦٧)

ابو علي البلخي ٦٦ (٨٣)
ابو علي بن خلاد معتزلي من الطبقة العاشرة .
صاحب كتاب الاصول والشرح، درس على
أبي هاشم بالعسكر ثم ببغداد (طبقات المعتزلة،
ص ١٠٥) ٥٥

ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (ت
٣٠٣ هـ) . من معتزلة الطبقة الثامنة ٥٣ -
٥٥ - ٦٢ (٩) ٦٥ (٦٨)

ابو العينا (من الخوارج - ١٩١ - ٢٨٣ هـ =
٨٠٧ - ٨٩٦ م) محمد بن القاسم بن خلاد بن
ياسر الهاشمي، بالولاء، ابو العينا: اديب
فصيح... حسن الشعر مليح الكتابة والترسل
الزركلي: الاعلام ج ٦ ص ٣٣٤) ٤٩

ابو الفتح الاصفهاني ٦٧ (٩٣)

ابو الفضل القرميسي ٦٦ (٨٣)

ابو الفضل الخجندي ٦٦ (٨٣)

ابو الفضل العباس بن شروين ٦٧ (٩٣)

ابو الفضل الكشي ٦٦ (٨٣)

ابو القاسم البستي اسماعيل بن احمد ٦٧ (٩٣)

ابو القاسم البلخي (ابو القاسم عبد الله بن
احمد بن محمود البلخي) معتزلي من الطبقة
الثالثة (ت ٣١٩ هـ) ٤٥ - ٥٠ - ٥٥ -
٥٩ - ٦٠ - ٦٥ (٧١)

ابو القاسم بن سهلوليه من أهل العراق ٦٧
(٩١)

احمد بن محمد بن حنبل ، ابو عبد الله الشيباني
الواثلي ، إمام المذهب الحنيلي واحد الأئمة
الاربعة . اصله من مرو ، وكان ابوه والي
سرخس ، وولد ببغداد . فنشأ منكبا على طلب
العلم وسافر في سبيله اسفارا كبيرة الى الكوفة
وبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور
والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان
والجبال والاطراف . وصنف « المسند » ستة
مجلدات يحتوي على ثلاثين الف حديث . وله
كتب في التاريخ والناسخ والمنسوخ والرد على
الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن -
والتفسير وفضائل الصحابة والمناسك والزهد
(الزركلي : الاعلام ج ١ ص ٢٠٣) سجنه
المتعصم ثمانية وعشرين شهرا لامتناعه عن القول
بخلق القرآن ٥٠

احمد بن ابي هاشم بن علي ٦٧ (٩١)
اخت ابي هاشم بنت لابي علي ٦٧ (٩١)
الأخنس بن قيس ٥٨

الأخشيد (ابو بكر احمد بن علي - ت
٣٢٠ هـ) معتزلي من الطبقة العاشرة .
قال المرزباني : ابو بكر وابو الحسن بن المنجم
كان هذان الشيخان آخر من شاهدا من رؤساء
من بقي من المتكلمين وعليهما وفي مجالسهما كان
اعتماد المتكلمين ببغداد وانتفع بهما خلق كثير الا
ان ابا بكر زاد على غيره بما صنفه من الكتب
واودعه اياها . ولم يطل عمره ولو طال اظهر
علوما كثيرة لكنه توفي سنة عشرين وثلاث مائة
وكان عمره حينئذ ست وخمسين سنة (طبقات

الجبائي (معتزلي من الطبقة التاسعة - ت
٣٢١ هـ) أخذ الاعتزال عن أبيه ابي علي
الجبائي . وأبو علي أخذه عن أبي يعقوب الشحام .
والشحام أخذ عن ابي الهذيل (المنية
والامل) ٥٣ - ٥٥ - ٦٢ (هامش ٩) -
٦٦ (٧٦) (٧٧)

ابو الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلّاف من
أهل البصرة وهو شيخ المعتزلة - (توفي سنة
٢٢٥) ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٦٢ (٩) - ٦٤
(٤٥) ٦٦ (٧٣)

ابو يعقوب البصري البستاني ٦٧ (٩٢)
ابو يوسف ٦٤ (٤٣)

الاحدب ابو الحسن ٦٧ (٩٢)

احمد بن ابي دؤاد (ابو عبد الله - ت
٢٤٠ هـ) معتزلي من الطبقة السابعة . أصله
عربي من اباد ، وُلد في البصرة عام ١٦٠ هـ
وصحبه والده الى الشام حيث كان يذهب
لتجارته . أُعجب المأمون بعقله وحسن منطقته
فقربه واصبح ذا نفوذ كبير في قصره وكان في
وصية المأمون للمعتصم : « وابو عبد الله احمد
بن ابي دؤاد لا يفارقك الشركة في المشورة في
كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي
وزيرا » فلما ولي المعتصم جعل ابن ابي دؤاد
قاضي القضاة مكان يحيى بن الاكثم . وكان
كذلك قاضي القضاة في ايام الواثق . فلما ولي
المتوكل أُصيب بالفالج وأفل نجمه (الخطيب
البغدادي : تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤٢) ٥٥
احمد بن حنبل (حشوي) ت ٢٤١ هـ =
٨٥٥ م

المعتزلة ص ١٠٠) ٥٥ - ٦٠ - ٦٦
(٨٣) - ٦٩ (١٣٧)

آدم ٤١

ارسطو الفيلسوف اليوناني. المعلم الأول ٣٩

الازرق (ابو الحسين الازرق، هو احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن بهلول الانباري التنوخي) معتزلي من الطبقة العاشرة.

وقد كان في بيت الرياسة وبيت الحديث. أخذ الكلام عن ابي هاشم والفقهاء عن الكرخي والقرآن عن ابي مجاهد والنحو عن ابن السراج وجمع الى ذلك من حسن الاخلاق والتواضع ما يزين به علمه. (طبقات المعتزلة ص ١٠٨) ٥٥ - ٦٧ (٩٠)

اسامة بن زيد (ت ٥٤ هـ = ٦٧٤ م)

اسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف، ابو محمد، صحابي جليل. وُلد بمكة ونشأ على الاسلام (لان أباه كان من اول الناس اسلاما) وكان رسول الله يحبه حباً جماً وينظر اليه نظره الى سبطيه الحسن والحسين. وهاجر مع النبي الى المدينة. له في كتب الحديث ١٢٨ حديثاً (الزركلي: الاعلام ج ١ ص ٢٩١) ٤٥

اسحق بن راهوية (حشوي) (ت ٢٣٨ هـ = ٨٥٣ م)

اسحق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي التيمي المروزي، ابو يعقوب ابن راهويه. عالم خراسان في عصره، من سكان مرو (قاعدة خراسان) وهو احد كبار الحفاظ. طاف البلاد لجمع الحديث. وأخذ عنه الإمام احمد بن حنبل

والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. وقيل في سبب تلقيه «ابن راهويه» ان أباه وُلد في طريق مكة فقال اهل مرو: راهويه! أي وُلد في الطريق. وكان اسحق ثقة في الحديث (الزركلي: الاعلام ج ١ ص ٢٩٢) ٥٠

اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس،

من مضر، جد جاهلي ينسب اليه بعض الاسديين. وكانت بلادهم في نجد ثم تفرقوا وتكاثروا في شال شبه الجزيرة وراء جبال شمر. ونزل جماعات منهم بين البصرة والكوفة...

وكانت منهم فرق في جيوش علي والحسين والمختار والمهلب وابنه يزيد (الزركلي: الاعلام ج ١ ص ٢٩٧) ٤٠

الاسكافي (المعتزلي) ت ٢٤٠ هـ معتزلي من الطبقة السابعة.

ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وكان خياطاً وكان عمه وامه يمتعانه من الاختلاف في طلب العلم ويأمرانه بلزوم الكسب فضمه جعفر ابن حرب الى نفسه وكان يبعث الى أمه كل شهر عشرين درهما حتى بلغ ما بلغ (طبقات المعتزلة ص ٧٨) ٤٧ - ٥٥ - ٦٥ (٦٦)

اسماعيل بن ابراهيم ابي عثمان الادبي ٦٤ (٥١)

الاسواري (ابو علي - ت حوالي ٢٠٠ هـ) معتزلي من الطبقة السابعة

ابو علي الاسواري. كان من أصحاب ابي الهذيل فانتقل الى النظام. وروي انه صعد بغداد لفاقة لحقته فقال النظام: ما جاء بك؟ فقال:

انه كان يخطئ عليا في كثير من افعاله ويصوب معاوية في بعض افعاله. لأبي الهذيل العلاف معه مناظرات، وكان ابو علي لا يذكر احداً في تفسيره إلا الأصم. واذا ذكره قال: لو أخذ في فقهه ولغته لكان خيرا له. واخذ عنه ابن عُلَيَّة (طبقات المعتزلة ص ٥٦ - ٥٧) ٥٥ - ٦٤ (٤٩) - ٦٤ (٥٠)

افلاطون الفيلسوف اليوناني ٣٩

أنس (ابن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الانصاري) ١٠ ق هـ - ٩٣ هـ = ٦١٢ - ٧١٢ م

ابو ثمامة او ابو حمزة، صاحب رسول الله وخادمه روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي الى ان قبض. ثم رحل الى دمشق ومنها الى البصرة فمات فيها وهو في آخر من مات بالبصرة من الصحابة (الزركلي: الاعلام ج ٢ ص ٢٤) ٤٥

ب

الباقلافي (٣٣٨ - ٤٠٣ هـ = ٩٥٠ - ١٠١٣ م)

محمد بن الطيب بن الباقلافي - الإمام القاضي - الأشعري - وُلد في البصرة وسكن بغداد وتوفي فيها جرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها - من مصنفاته «اعجاز القرآن» - الانصاف، «البيان عن الفرق بين المعجزة والكرامات»،

الحاجة، فاعطاه الف دينار وقال له: ارجع من ساعتك. فقيل: انه خاف ان يراه الناس فَيُفَضَّل عليه (طبقات المعتزلة ص ٥٥ - ٦٤ (٥١) - ٦٥ (٦٠) ٧٢)

الأشعري عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي ابو سعيد المعروف بالأشعري حافظ للحديث، كان محدث الكوفة. له تفسير وتصانيف (الزركلي: الاعلام ج ٤ ص ٩٠) ٥٥

الأشعري (ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم ابن اسماعيل... ابن قيس الأشعري - ت ٣٢٤ هـ

وُلد في البصرة حوالى عام ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م). أخذ الاعتزال عن ابي علي بن عبد الوهاب بن سالم الجبائي اتقن الأشعري مذهب الاعتزال الى الحد الذي جعل استاذة ابا علي الجبائي يطلب منه ان ينوب عنه في مجادلة خصوم المعتزلة - أخذ الأشعري يناقش أساتذته المعتزلة ولما لم ينل منهم الجواب الشافي في بعض المسائل، بدأ يتردد في صحة هذا المذهب. ثم خرج على المعتزلة، وأعلن مذهبه الذي يُعرف باسمه (ابو القاسم علي ابن هبة الله ثقة الدين ابن عساكر. كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام ابي الحسن الأشعري، طبعة دمشق ١٩٢٨ م) ٤٦ - ٤٩ - ٥٩

الأصم ابو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم (ت نحو ٢٢٥ هـ = ٨٤٠ م) معتزلي من الطبقة السادسة

كان من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم خلا

البكري احمد بن عبد الله بن محمد ، ابو الحسن
البكري (ت حوالى ٢٥٠ هـ = ٨٦٥ م)

قصصي. قال فيه الذهبي : واضع القصص التي
لم تكن قط ، ونعته بالكذاب الدجال . وقال :
يقرأ له في سوق الكتبيين كتاب « ضياء الأنوار »
ورأس القول . وشر الدهر ... ومن قصص
البكري ايضاً غزوة الأحزاب وقصة اسلام
الطفيل بن عامر الدوسي (الزركلي : الاعلام ج
١ ص ١٥٥) ٤٩

البلخي (انظر : عبد الله بن احمد وأبو القاسم
البلخي) معتزلي من الطبقة الثامنة ٤٥ -
٥٠ - ٥٥ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٥ - (٧١) ٦٦
(٧٦)

بنو مروان (ملوك) ٤٦

بيان بن سمعان التميمي ٥٦

ت

تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن
مضر : جد جاهلي ، بنوه بطون كثيرة جداً .

قال ابن حزم : وهم قاعدة من أكبر قواعد
العرب . كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة
واليمامة وامتدت الى العذيب (من ارض الكوفة)
ثم تفرقوا في الحواضر والبوادي (الزركلي :
الاعلام ج ٢ ص ٨٧) ٤٠

« التمهيد » في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج
والمعتزلة (الزركلي : الاعلام ج ٦ ص
٥٩) (١٧٦)

الباهلي ابو عمر سعيد بن محمد الباهلي (معتزلي
من الطبقة التاسعة)

قال القاضي (عبد الجبار) كان اوحد زمانه في
علم الكلام والاختبار والمواعظ والشعر وايام
الناس (طبقات المعتزلة ص ٩٧) ٥٥ - ٦٦
(٧٩)

بشار بن برد ٦٣ (٣٩)

بشر بن المعتمر (ابو سهل الهلالي - ت بين
٢١٠ و ٢١٦ هـ) معتزلي من الطبقة
السادسة ٥٥ - ٦٠ - ٦٤ (٤٧) (٤٨)

بشير الرحّال من الزهاد ، من العدليين من الطبقة
الرابعة من المعتزلة ٥٥ - ٦٤ (٤١)

برغوث (محمد بن عيسى)

وهو على اصول النجار . يقول برغوث : ان
المكتسب ليس بفاعل على الحقيقة . وفي دعواه
ان المتولدات فعل الله بايجاب الطبيعة على معنى
ان الله طبع الحجر طبعاً يذهب اذا وقع ، وطبع
الحيوان طبعاً يألم اذا ضرب (الملل والنحل -
للبيهقي - دار المشرق بيروت ١٩٧٠)
٤٩ - ٥٩

البرذعي (ابو الحسن احمد بن عمر بن عبد
الرحمن البرذعي) من معتزلة الطبقة
الثامنة ٥٥ - ٦٦ (٧٤)

بكر بن عبد الواحد ٤٩ - ٥٩

الجهم بن صفوان ٤٩ - ٥٩

الجويني (عبد الملك بن عبد الله - إمام الحرمين)

٤١٩ - ٤٧٨ هـ = ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م

ابو المعالي، الملقب بام الحرمين: أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي. وُلِدَ في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل الى بغداد فمكة حيث جاور اربع سنين وذهب الى المدينة فأفتى ودرس، جامعاً طرق المذاهب، ثم عاد الى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية فيها. له مصنفات كثيرة منها «العقيدة النظامية» أصول الفقه، الشامل في أصول الدين - الإرشاد. (الزركلي: الاعلام ج ٤ ص

١٦٠) ٥٩

ح

الحارث بن كعب بن عمرو بن عالة

من مذهب، من كهلان. جد جاهلي، من نسله بنو الديان (رؤساء نجران) وشريح ابن هانئ (من أصحاب علي) ومطرق بن طريف، وآخرون، كلهم حارثيون كهلانيون من قحطان (الزركلي:

الاعلام ج ٢ ص ١٥٧) ٤٠

حازم بن علي ٥٨

الحاكم (الجمشي)

هو ابو سعد المحسن بن محمد بن كرامه الجمشي

البيهي - وُلِدَ سنة ٤١٣ هـ المتكلم المعتزلي

الزبيدي - توفي شهيداً مقتولاً بمكة في شهر

ث

ثمّامة ابن الاشرس معين ابو الفيري (ت

٢١٣ هـ) معتزلي من الطبقة السابعة

وكان واحد دهره في العلم والأدب وكان جدلاً

حاذقاً (طبقات المعتزلة ص ٦٢) ٥٥ -

٦٠ - ٦٥ (٥٢)

ج

جيريل (الملاك) ٥٦

الجاحظ معتزلي من الطبقة السابعة وكنيته ابو

عثمان ٥٥ - ٦٠ - ٦٥ (٥٣)

الجعفران (معتزليان من الطبقة السابعة) جعفر

ابن حرب ويكنى ابا الفضل، وابو محمد جعفر

ابن مبشر الثقفي (المنية)

كان جعفر بن حرب واحد دهره في العلم

والصدق والورع والزهد والعبادة. وله كتب

كثيرة في الجلي في علم الكلام والرقيق

وابو محمد جعفر بن مبشر الثقفي كان مشهوراً

بالعلم والورع ولقد بلغ في العلم والعمل هو

وجعفر بن حرب حتى كان يُضرب بهما المثل

فكان يُقال: علمُ الجعفرين وزهدهما كما يُضرب

المثل في حسن السيرة بالعُمَريين (طبقات المعتزلة

ص ٧٣ وما يليها) ٥٥ - ٦٥ (٦٣)

جعفر بن محمد الصادق ٥٦ - ٦٣ (٣٩)

جعفر بن محمد ٥٧

منها «التوحيد» و«إمامة ولد علي من فاطمة»
والجامع في الفقه. وهو من أقران سفيان الثوري
ومن رجال الحديث الثقات وقد طعن فيه جماعة
لما كان يراه من الخروج بالسيف على أئمة
الجزور. (الزركلي: الاعلام ج ٢ ص
٤٧ (١٩٣

الحسن (بن علي بن أبي طالب) يُعتبر من معتزلة
الطبقة الثانية (طبقات المعتزلة ص ١٥) ٤٧
الحسن بن محمد بن الحنفية معتزلي من الطبقة
الثالثة أستاذ غيلان الدمشقي - ويميل الى
الارجاء - ولهذا قالت به الغيلانية من المعتزلة
(المنية) ٥٤

الحسن بن موسى النوبختي (ت ٢٠٢ هـ) معتزلي
من الطبقة التاسعة ٥٥ - ٦٦ (٨٤)

حفص بن أبي المقدم ٥٨

حفص بن سالم معتزلي من الطبقة الخامسة هو
الذي بعثه واصل الى خراسان وناظر جها فقطعه
واجابه خلق كثير (طبقات المعتزلة ص
٥٤ (٤٢

الحسين (بن علي بن أبي طالب) يُعتبر من معتزلة
الطبقة الثانية (طبقات المعتزلة ص ١٥) ٤٧

الحسين بن محمد النجار ٤٩

حفص الفرد

قال عنه ابن النديم: «من المجبرة» ومن
أكابرهم. ويكنى أبا عمرو. وكان من أهل
مصر، قدم البصرة فسمع بابي الهذيل واجتمع
معه وناظره، فقطعه أبو الهذيل. وكان أولا
معتزليا ثم قال بخلق الافعال. وكان يكنى أبا

رجب سنة ٤٩٤ - له كتاب «شرح العيون»
يذكر فيه الطبقتين الحادية عشرة والثانية عشرة
للمعتزلة (المرجع فضل الاعتزال وطبقات
المعتزلة للبلخي والقاضي عبد الجبار والحاكم
الجشمي - تحقيق فؤاد سيد - الدار التونسية
للنشر - تونس سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٤ م ص
٣٥٣ وما يليها) ٤٥ - ٦٠

الحسن بن أبي الحسن البصري وهو أبو سعيد
معتزلي من الطبقة الثالثة وكان أبوه من ميسان،
وُلد في المدينة لستين بقينا من خلافة عمر.
ومات وهو ابن سبع وثمانين سنة. وكانت أمه
مولاة لأُم سلمة.

هو سيد التابعين. ومحلّه في الفضل والعلم ودعاء
الناس الى الدين مشهور.

وروى داود بن أبي هند قال: سمعت الحسن
يقول: كل شيء بقضاء الله وقدره إلا المعاصي
(طبقات المعتزلة ص ١٨ وما بعدها) ٥٣ -
٥٤

الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب معتزلي
من الطبقة الثالثة (طبقات المعتزلة ص
١٥) ٥٤ - ٦٣ (٢٨)

الحسن بن سهل من الزهاد - من العدليين
(طبقات المعتزلة ص ١٢٧) ٥٥

الحسن (بن صالح) بن حي الهمداني الثوري
الكوفي، أبو عبد الله (١٠٠ - ١٦٨ هـ =
٧١٨ - ٧٨٥ م) من زعماء الفرقة «البترية» من
الزيدية. كان فقيهاً مجتهداً متكلماً. أصله من
ثغور همدان وتوفي متخفياً في الكوفة. له كتب

الصالحين» «وفضائل القرآن» (الزركلي :
الاعلام ج ٢ ص ٣٣٤) ٥٠

ر

الرشيد (هارون) الخليفة العباسي ٦٤ (٤٣)
الرامهرمزي (معتزلي من الطبقة التاسعة) ابو
محمد عبد الله بن العباس الرامهرمزي وهو من
اصحاب ابي علي

رحل إليه حالا بعد حال. قال القاضي (عبد
الجبار) وهو ممن له الرياسة العظيمة والأخلاق
العجيبة وله كتب حسان في نقض كتب
المخالفين وله مسجد كبير برامهرمز. قال
القاضي : وكنت أقعد فيه. (طبقات المعتزلة ص
٩٨) ٥٥ - ٦٦ (٨١)

رزام ٥٧

رزق الله (معتزلي من الطبقة التاسعة) قرأ على ابي
علي أولاً ثم على ابي هاشم وبلغ مبلغاً عظيماً.
قال القاضي (عبد الجبار) : وكان شيخاً مسناً
حسن التعصب للمذهب ، لقي ابا علي ثم ابا
هاشم ثم اصحابه ثم صار الى بغداد وكان يحضر
عندي (طبقات المعتزلة ص ٩٩) ٥٥

الرضي (علي بن موسى بن جعفر - الإمام)
- من العترة ، من العدليين (طبقات المعتزلة ص

١٢٠) ٥٥

الرقاشي ابو عمران موسى بن الرقاشي معتزلي من
الطبقة السابعة
حكى الخياط عن البلخي وابي زفر انها قالوا :

يحيى. ثم ذكر له عدة كتب (الفهرست ص
٢٥٥) ٤٩

حفص بن سالم معتزلي من الطبقة الخامسة من
أصحاب عمرو بن عبيد (طبقات المعتزلة ص
٤٢) ٥٤

حفص بن العوام ٥٤

حماد بن ابي سليمان (تابعي - مرجئ) ٤٩
حمزة بن ادرد ٥٨

خ

خالد بن صفوان معتزلي من الطبقة الخامسة من
أصحاب عمرو بن عبيد (طبقات المعتزلة ص
٤٢) ٥٤

الخالدي (في البصرة) ابو الطيب محمد بن
ابراهيم بن شهاب. كان فقيهاً متكلماً أخذ
الكلام عن البرذعي ، كان يميل الى الارزاء.
وهو بغدادي المذهب يتعصب لهم على البصرية
(طبقات المعتزلة ص ١١٠) ٥٠ - ٦٧
(٩١)

الخياط (انظر : ابو الحسين الخياط)

د

داود بن محمد (حشوي)

داود بن محمد بن موسى ، ابو سليمان الأودني :
محدث من فقهاء الحنفية من اهل أودن من قرى
بخارى. له كتب منها «احداث الزمان» «وذكر

قضاءها وتوفي بها . وهو احد العشرة الذين دوتوا الكتب . جمع بين العلم والعبادة . وكان من أصحاب الحديث فغلب عليه الرأي وهو قياس الحنفية . وكان يقول : نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر واذا جاء الأثر تركنا الرأي (الزركلي : الاعلام ج ٣ ص ٤٥) ٥٥

زياد الأصغر ٤٨ - ٥٧

زيد بن صالح ٦٧ (٩٣)

زيد بن عمرو بن نفيل (تحنف - ت ١٧ ق هـ = ٦٠٦ م)

القرشي العدوي : نصير المرأة في الجاهلية وأحد الحكماء . وهو ابن عم عمر بن الخطاب . لم يدرك الإسلام . وكان يكره عبادة الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها . ورحل الى الشام باحثاً عن عبادات اهلها . فلم تستمله اليهودية ولا النصرانية فعاد الى مكة يعبد الله على دين ابراهيم . وجاهر بعداء الأوثان . فتألب عليه جمع من قريش ، فأخرجوه من مكة فانصرف الى حراء فسلط عليه عمه الخطاب شباناً يدعونه لا يدخل مكة فكان لا يدخلها إلا سرّاً . وكان عدواً لواد البنات (الزركلي : الاعلام ج ٣ ص ٦٠) ٤٠

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ت ١٢٢ هـ = ٧٤٠ م)

الإمام ، ابو الحسين العلوي الهاشمي القرشي . ويقال له «زيد الشهيد» . قرأ على واصل بن عطاء واقتبس منه علم الاعتزال .

قال حين سأله ابو الخطاب عما يذهب إليه : ابرأ من القدرية الذين حملوا ذنوبهم على الله ، ومن

ما رأينا احدا أعلم بالكلام منه ؛ فقليل لأبي زفر : سبحانه الله وقت رأيت ابا الهذيل و ابا موسى وصالحا والاسواري وتقول هذا ؟ فقال : كان ابو عمران يجيب في المسألة الطويلة بسطر واحد يجواب يفهمه العالم والجاهل وكان يحرم المكاسب ويزعم ان الدار دار كفر . (طبقات المعتزلة ص ٧٧) ٥٥ - ٦٥ (٦٤)

ز

الزبيري (ابو بكر محمد بن ابراهيم الزبير بن ولد الزبيري العوام) معتزلي من الطبقة الثامنة قال القاضي : يُقال ان له ثلاثة وثلاثين كتاباً في الدقيق والخليل .

وكان يدعو الله ان يمته فقيراً ، فحكى عمن دخل عليه في آخر عمره وتأمل كل الذي في داره فغساه لا تبلغ قيمته إلا الشيء اليسير . (طبقات المعتزلة ص ٩٠) ٥٥ - ٦٤ (٤٥) ٦٦ - (٧٣) ٦٦ (٧٦)

زرارة بن اعين ٥٧

زرقان (محمد بن شداد بن عيسى المسمى ابو يعلى) معتزلي من الطبقة السابعة من أصحاب النظام ٦٥ (٦٧)

زفر بن الهذيل من الفقهاء - من المعتزلة (١١٠ - ١٥٨ هـ = ٧٢٨ - ٧٧٥ م)

زفر بن الهذيل بن قيس العنبري ، من تميم ، ابو الهذيل ، فقيه كبير من أصحاب الامام ابي حنيفة ، اصله من اصبهان اقام بالبصرة وولي

جرجان ، تولى بها الخطابة والوعظ . (الزركلي :
الاعلام ج ٢ ص ٢٨٠) ٤٦

سلام بن مطيع ابو مطيع الحكم بن عبد الله
الرقاشي ، قاضي بلخ وفقههم ، ذكره ابو القاسم
من القدرية (طبقات المعتزلة ص ١٢٨) ٥٥

سيبويه (عمرو بن عثمان - ت ١٨٠ هـ) من
القائلين بالعدل من النحاة (طبقات المعتزلة ص
١٣١) ٥٥

السيرافيان (من معتزلة الطبقة العاشرة)
احدهما ابو القاسم السيرافي مات عن اثنين وستين
سنة والثاني ابو عمران السيرافي درس على ابي
هاشم . قال القاضي : شهدت له (لأبي القاسم)
مجلسا يدرس فيه الأصول والنحو (طبقات
المعتزلة ص ١٠٧ - ١٠٨) ٥٥ - ٦٧
(٨٩)

ش

الشافعي محمد بن ادريس وكنيته ابو عبد الله .
قدري

وعلمه اشهر من ان يذكر ، وانما عدّ من أهل
العدل لأنه اخذ عن ابراهيم بن يحيى المدني وهو
من أصحاب عمرو بن عبيد . وأخذ أيضاً عن
مسلم بن خالد الزنجي ومسلم صاحب غيلان
فاجتمع للشافعي رجلاً أهل الحق من القائلين
بالعدل والتوحيد . وله كتب ورسالات . توفي في
آخر رجب سنة ٢٠٤ وله أربع وخمسون سنة
(طبقات المعتزلة ص ١٢٩) ٥٤ - ٥٥ -
٦٤ (٤٤)

المرجئة الذين اطمعوا الفساق في عفو الله ، فهذا
آخر الخبر . (طبقات المعتزلة ص
١٧) ٤٦ - ٤٧ - ٥٤ - ٦٣ (٣٩)

س

سابور (ملك الفرس) . ٤٠

سعد ٤٥

سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الكوفي ابو
عبد الله (ابو محمد ، ابو يقظان) التابعي -
المرجئي (طبقات المعتزلة ص ٢٣) ٤٩
سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي
المدني (ابو محمد) معتزلي من الطبقة الثانية - من
التابعين ٥٤

السفاح (عبد الله بن محمد ابو العباس - أمير
المؤمنين) من العباسيين - من العدليين .

ومن قال بالعدل من العباسيين السفاح وهو ابو
العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس بن عبد المطلب ، بويغ له في شهر ربيع
الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وتوفي سنة ست
وثلاثين ومائة بالانبار ، وكان اشترى بردة النبي
بأربع مائة دينار . (طبقات المعتزلة ص
١٢٢) ٥٥

السفطي (انظر : ابو الحسن بن الخباب)

سليمان بن جوير (من الفقهاء) ٤٧
السهمي (حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي
القرشي الجرجاني ، ابو القاسم) (ت ٤٢٧ هـ -
١٠٣٦ م) مؤرخ من الحفاظ ، من أهل

صالح الدمشقي معتزلي من الطبقة الثالثة.
صاحب غيلان الدمشقي ٦٤ (٤١)
الصالح أبو الحسين محمد بن مسلم الصالحلي ،
معتزلي من الطبقة السابعة . ٥٠ - ٥٥ - ٦٥
(٦١)

الصيمري (محمد بن عمر) معتزلي من الطبقة
التاسعة

كان عالماً زاهداً ، أخذ عن أبي علي وكان
قد أخذ قبله عن معتزلة بغداد أبي الحسين
وغيره . وله كتب ومناظرات . وكان عند ضيق
الأمر به ربما يعلم الصبيان فيرزق ويكتسب من
هذا الوجه . وكان ورعاً حسن الطريقة إلا ما
كان منه في الغلو في معاداة أبي هاشم حتى
أكفره بسبب قوله في الاحوال حتى جاء إلى أهله
وأوهمها أن الفرقة وقعت بينها وبين أبي هاشم .
فقال : فإذا تقول إذا كنا على مثل رأيه ؟
فانصرف (طبقات المعتزلة ص ٩٦)

وكان مذهبه في الدار كالمذهب الهدوية أن الدار
إذا غلب عليها الجبر والتشبيه فهي دار كفر
(ذات المرجع) ٥٥ - ٦٦ (٧٨)

ض

ضرار بن عمرو الغتفاني الضبي أبو عمرو (ت
نحو ١٩٠ هـ - ٨٠٥ م)

ظهر ضرار بن عمرو في أيام واصل بن عطاء .
وقد وضع بشر بن المعتز كتاباً في الرد على
ضرار سماه «كتاب الرد على ضرار» وذكر
صاحب «الانتصار» نقلاً عن الراوندي أن له

الشحام (معتزلي من الطبقة السابعة) أبو يعقوب
يوسف بن عبد الله بن اسحق الشام من
أصحاب أبي الهذيل ٥٣ - ٥٥ -
٦٢ (٩) - ٦٥ (٥٩)

الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين
الموسوي ٦٧ (٩٣)

شعيب بن سهل (من أصحاب الجهم بن
صفوان - ت ٢٤٦ هـ - ٨٦٠ م)

شعيب بن سهل بن كثير الرازي ، أبو صالح ،
الملقب شعوبة ، قاض ، من الجهمية يقول
بخلق القرآن ونفي الصفات والرؤية ، ويستقص
أهل السنة . ولي قضاء الرصافة في أيام المعتصم
وكتب على باب مسجده : «القرآن مخلوق»
فأحرقت العامة بابه سنة ٢٢٧ هـ ونهبت بيته .
قال مؤرخ بغداد : وهو أول قاض أحرق بابه
وانتهب منزله ، فيما بلغنا ، وعُزل من القضاء سنة
٢٢٨ هـ (الزركلي : الاعلام ج ٣ ص
٤٩) (١٦٦)

شعيب بن محمد ٥٨

شيبان بن سلمة (الخارجي) ٥٨ - ٦٨
(١١٩)

شيطان الطاق ٥٧

ص

صالح بن عبد القدوس من الثنوية ٦٤
(٤٥)

صالح قبه بن صبيح بن عمرو معتزلي من الطبقة
السابعة ٥٥ - ٦٥ (٦٢)

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو العباس
الصحابي. من معتزلة الطبقة الاولى. (طبقات
المعتزلة ص ٩) ٤٥ - ٥٤
عبد الله بن عمر بن الخطاب من معتزلة الطبقة
الأولى. (طبقات المعتزلة ص ٩) ٦٢ (١٥)
عبد الله بن الكواء الشكري البكري. من
الخوارج. (ذكره الطبري: تاريخ ١: ٣٣٤٩
والدينوري ص ٢٢٢ - ٢٢٣) ٤٨

عبد الله بن محمد (الناشي) وكنيته ابو العباس.
من معتزلة الطبقة الثامنة من أهل الانبار. (انظر
الناشي عبد الله بن محمد) ٦٦ (٧٦)

عبد الله بن محمد ابن الحنفية (ابو هاشم) من
معتزلة الطبقة الثالثة وهو الذي أخذ عنه واصل
ابن عطاء الاعتزال ، وكان معه في المكتب فأخذ
عنه وعن أبيه وكذلك أخوه الحسن بن
محمد استاذ غيلان ، ويميل الى الارزاء ، ولهذا
قالت به الغيلانية من المعتزلة. (طبقات المعتزلة
ص ١٧) ٥٣ - ٦٢ (هامش ٧) ٦٣ (٣٠)
(٣٤)

عبد الله بن مسعود

معتزلي من الطبقة الثانية من أصحاب علي
وأصحاب عبد الله بن مسعود هم علقمة والاسود
وشريح وغيرهم. (طبقات المعتزلة ص
٤٥ - ٥٤) ٢٦

عبد الله بن ميمون القداح (ت ١٨٠ هـ =
٧٩٦ م)

عبد الله بن ميمون بن داود المخزومي بالولاء ،
المعروف بابن القداح. فقيه امامي ، من رجال

كتابا سماه «التحريش» ذكر فيه مستند كل فرقة
فيما هي عليه من كلام الرسول ولا بد انه قد
اختلف فيه ووضع وضب في الباطل ووضع
(«الانتصار» للخياط ص ١٣٦) انظر ايضا
«ميزان الاعتدال» ٢: ٣٢٨ الترجمة رقم
٣٩٥٣ ٤٩ - ٥٩

ضريو - زنديق ٤٦

ط

طاووس اليماني وهو من أصحاب علي بن أبي
طالب ٦٣ (٢٦)

ع

عامر بن ظرب (عامر بن ظرب: المنية والأمل)
(عامر بن ضرب) ٤٠

عباد بن سليمان الضمري العمري معتزلي من
الطبقة السابعة ٥٥ - ٦٥ (٦٥)

عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري
الخزرجي ، ابو الوليد. معتزلي من الطبقة الأولى.
(طبقات المعتزلة ص ٩) ٦٢ (١٥)

عبد الكريم بن عجرد ٥٨

عبد الله بن احمد (البلخي) معتزلي من الطبقة
الثامنة. (انظر ابو القاسم البلخي) ٤٥

عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي
طالب ٥٤ - ٦٣ (٢٨) (٣٩)

عبد الله بن سعيد الكلاب ٤٩ - ٥٩

عبد الملك ٥٤

عثمان بن ابي الصلت ٥٨

عثمان الطويل (عثمان بن خالد الطويل) ابو عمرو معتزلي من الطبقة الخامسة أستاذ ابي الهذيل العلاف. وهو الذي بعثه واصل الى ارمينية. وله في الفضل والعلم منزلة لا تخفى (طبقات المعتزلة ص ٤٢) ٥٣ - ٥٤ - ٦٢ (١٠)

عثمان (بن عفان) الخليفة الثالث ٤٥ - ٥٣ - ٥٤ - ٦٣ (٣٩)

العسكري انظر (محمد بن اسماعيل) ٥٥

علي (بن ابي طالب) يُعتبر من معتزلة الطبقة الأولى (طبقات المعتزلة ص ٩) ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٦ - ٦٢ (هامش ٧) - ٦٢ (١٧) - ٦٣ (٣٩) - ٦٤ (٤٩)

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب معتزلي من الطبقة الثانية. كلياته في العدل مشهورة (طبقات المعتزلة ص ١٥) ٥٤

علي بن صالح بن حي ٤٧

علي بن عبد العزيز الجرجاني (القاضي) ٦٧ (٩٢)

علي بن موسى القمي من متقدمي أصحاب أبي حنيفة (طبقات المعتزلة ص ١٢٩) ٤٩

عمر (بن الخطاب) (الخليفة الثاني) ٥٤

عمرو بن دينار المكي الجمحي ابو محمد من الزهاد، من العدليين (طبقات المعتزلة ص ١٢٧) ٥٥

الحديث من أهل مكة واحي الحديث عند علماء السنة. قال ابو حاتم: لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد. وهو من الثقات عند الشيعة، له كتب، منها مبعث النبي وأخباره و«صفة الجنة والنار» وكان أبوه فارسي الأصل من موالي بني مخزوم. عُرف بالقِداح وهي صناعة. وكان يبري القِداح وحي الهام. (الزركلي: الاعلام ج ٤ ص ٤٨) (١٤١)

عبد الله بن وهب الراسبي (ت ٣٨ هـ = ٦٥٨ م) من الأزد، من أئمة الاباضية، كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة. وكان عجباً في العبادة أدرك النبي وشهد فتوح العراق مع سعد ابن ابي وقاص. ثم كان مع علي في حروبه. ولما وقع التحكيم أنكره جماعة فيهم الراسبي فاجتمعوا بالنهروان (بين بغداد وواسط) وأمروه عليهم. فقاتلوا علياً وقتل الراسبي في هذه الواقعة. (الزركلي: الاعلام ج ٤ ص ٤٨) (١٤٣)

عبد الله بن يحيى بن اباض التيمي ٤٨ - ٥٩

عبد المطلب (تخلف)

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، واحد سادات العرب ومقدميهم. مولده في المدينة ومنشأه بمكة.

هو جد رسول الله، قيل اسمه «شيبة» و«عبد المطلب» لقد غلب عليه، مات بمكة عن نحو ثمانين عاماً او أكثر. (الزركلي: الاعلام ج ٤ ص ٤٠) (١٥٤)

عيسى بن الهيثم الصوفي معتزلي من الطبقة السابعة ٦٥ (٦٧)

عيسى بن صبيح معتزلي من الطبقة السابعة. وكنيته ابو موسى بن المردار وهو أستاذ الجعفرين ؛ وناهيك بهما علما وورعا. قال ابن الاخشيد : هو من علماء المعتزلة ومن المقدمين فيهم . وكان ممن أجاب بشر بن المعتز . ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال ببغداد ، ويقال انه كان من احسن عباد الله قصصا وأفصحهم منطقا واثبتهم كلاما . (طبقات المعتزلة ص ٧٠) ٥٥ - ٦٥ (٥٤)

غ

غراب ٥٦

الغزالي محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد ، حجة الاسلام (ت ٥٠٧ هـ = ١١١١ م) فيلسوف ، متصوف ٥٩

غيلان بن مسلم الدمشقي (مرجئ - متكلم) معتزلي من الطبقة الرابعة

قال أبو القاسم : هو غيلان بن مروان . وقال الحاكم وهو مولى لعثمان بن عفان أخذ المذهب عن الحسن بن محمد بن الحنفية ٥٠ - ٥٤ - ٦٣ (٣٨)

ف

فرفوربوس الصوري (٢٣٣ - ٣٠٥ م)

له نباهة في علم الفلسفة والتقدم في معرفة كلام

عمرو بن عبيد بن باب (٨٠ - ١٤٤ هـ = ٦٩٩ - ٧٦١ م) معتزلي من الطبقة الرابعة عمرو ابن عبيد بن باب - وباب من سبي كابل من تغور بلخ وهو مولى لآل عرادة وكنيته عمرو ، ابو عثمان ، وكان المنصور العباسي يبالغ في تعظيمه . كان من أعلم الناس بأمر الدين والدنيا (طبقات المعتزلة ص ٣٥) ٥٣ - ٦٤ (٤٠) - ٦٤ (٤٣)

عمرو بن العاص (ت ٤٣ هـ = ٦٦٤ م) عمرو ابن العاص بن وائل السهمي القرشي ، ابو عبد الله ، فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاتهم واولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم . كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام . وأسلم في هدنة الحديبية . (الزركلي : الاعلام ج ٥ ص ٥٤) ٧٩ (٥٤)

عمرو بن قائد معتزلي من الطبقة السابعة ٦٤ (٥١)

عمرو بن لُحَيْمِي بن حارثة بن عمرو ابن عامر الازدي من ملوك العرب في الجاهلية . ويظن انه كان في اوائل القرن الثاني للميلاد . أول من غير دين اسماعيل ودعا العرب الى عبادة الأوثان (الزركلي : الاعلام ج ٥ ص ٨٤) ٤٠

عمرو بن وعلة ٤٠

عيسى بن ابان قدرى - معتزلي (من الفقهاء) أخذ عن محمد بن الحسن وهو مقدم من أهل زمانه مبرز في أصناف العلوم ، كان الشافعي يناظره ويأمر أصحابه بمناظرته (طبقات المعتزلة ص ١٢٩) ٥٥

ارسطو وتفسير كتبه (الفقفي: اخبار العلماء
بأخبار الحكماء ص ١٦٩ - الملل والنحل
للشهرستاني ج ٢ ص ٤٤٣)

هو ملخوس الصوري الملقب بفورفوروس،
أظهر تلاميذ افلوطين، اتبع طريقته - شرح
محاورات افلاطون الكبرى وشرح من كتب
ارسطو المقولات والأخلاق والطبيعة والالهيات -
اشتهر بكتاب «ايساغوجي» اي المدخل الى
مقولات ارسطو (يوسف كرم: تاريخ الفلسفة
اليونانية ص ٢٩٨) ٣٩

الفوطي (هشام بن عمرو)

قال ابو القاسم: هو شيباني من اهل البصرة. قال
القاضي: وكان عظيم القدر عند الخاصة والعامة
(طبقات المعتزلة ٦١) ٦٤ - ٦٥ (٥١)

الفضل بن دكين (من السلف - ت ٢١٩ هـ =

٨٣٤ م) (اسمه عمرو) ابن حماد التيمي بالولاء،
الملائي، ابو نعيم. محدث حافظ، من أهل
الكوفة، من شيوخ البخاري ومسلم. كان إمامياً
واليه نسبة الطائفة «الذكينية» وفي أيامه امتحن
المأمون الناس في مسألة القول بخلق القرآن
ودعاه الى الكوفة، فسأله. فقال: أدركت الكوفة
وبها أكثر من سبعائة شيخ، الاعمش فمن دونه
يقولون القرآن كلام الله وعني أهون من زرى
هذا (الزركلي: الاعلام ج ٥ ص ١٤٨) ٤٧

ق

القاضي (عبد الجبار) من معتزلة الطبقة الحادية
عشرة هو ابو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار

ابن احمد بن عبد الجبار الحمداني.
كان في ابتداء حاله يذهب في الأصول مذهب
الأشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي. فلما حضر
مجلس العلماء ونظر وناظر عرف الحق فانقاد له
وانتقل الى أبي اسحاق بن عياش فقرأ عليه مدة
ثم رحل الى بغداد وقام عند الشيخ أبي عبد الله
مدة مديدة حتى فاق الأقران وخرج فريد
دهره.

قال الحاكم: وليس تحضرنى عبارة تحيط بقدر
محله في العلم والفضل فانه الذي فتق علم الكلام
ونشر بروده ووضع فيه الكتب الجليلة التي بلغت
المشرق والمغرب وضمنها من رقيق الكلام وجليله
ما لم يتفق لأحد مثله (طبقات المعتزلة ص
١١٢) ٥٣ - ٥٤ - ٦٧ (٩٢)

قتادة بن دعامة السدوسي ٦٤ (٤١)

قرمط ٤٨

القمي ٥٥

القلانسي محمد بن الحسين بن بُندار (ت
٥٢١ هـ = ١١٢٧ م) أبو العز القلانسي
الواسطي. مقرر العراق في عصره. مولده ووفاته
بواسط. من كتبه «إرشاد المبتدى وتذكرة
المنتهى» (خط) في القراءات العشر...
(الزركلي: الاعلام ج ٦ ص ١٠١) ٤٩
قيس بن ساعدة (تخلف) ٤٠

ك

كثير عزة ٥٧

كثير النوى (من الفقهاء) ٤٧

- الكرايسي (حشوي - ت ٢١٤ هـ = ٨٢٩ م) الوليد بن ابان الكرايسي، معتزلي، من علماء الكلام، من أهل البصرة، له مقالات في تقوية مذهب الاعتزال. نسبته الى بيع الكرايس وهي الثياب. (الزركلي: الاعلام ج ٨ ص ١١٩) ٥٠
- الكرخي أبو الحسن الكرخي. اسمه عبد الله بن الحسين بن دلال، من متأخري الفقهاء ت ٣٤٠ هـ أخذ الكلام عن الشيخ أبي عبد الله فأخذ عنه الشيخ أبو عبد الله في الفقه (طبقات المعتزلة ص ١٣٠) ٥٥
- كيسان ٥٧
- محمد بن اسماعيل العسكري معتزلي من الطبقة السابعة.
- أخذ العلم عن أبي عامر الانصاري كان من أروع الناس واعلمهم. وكان شديد الشكيمة في دين الله حتى انه أتاه كتاب من السلطان فقال: هذا الكتاب أهون علي من هذا التراب (طبقات المعتزلة ص ٧١) ٥٥ - ٦٥ (٥٨)
- محمد بن زيد (الداعي) ٦٦ (٧٦)
- محمد بن زيد الواسطي ٦٧ (٩١)
- محمد بن سبكتكين (ت ٤٢١ هـ = ١٠٣٠ م) السلطان الغزنوي، يمين الدولة ابو القاسم ابن الامير ناصر الدولة ابي منصور: فاتح الهند واحد كبار القادة. امتدت سلطته من أقاصي الهند الى نيسابور. وكانت عاصمته غزنة (الزركلي: الاعلام ج ٧ ص ١٧١) ٥٢ (٥٧)
- المأمون (الخليفة العباسي) من العباسيين، من العدلين ٥٥
- المبارك ٥٧
- المبرد محمد بن يزيد. من النحاة القائلين بالعدل. (طبقات المعتزلة ص ١٣١) ٥٥
- المتوكل ٦٤ (٤٥)
- محمد بن الحسن (ابو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني) من الفقهاء. ممن قال بالعدل كان عالماً صالحاً. كان بحاج الدعوة وله أصحاب كثير، ومن أصحابه وكتبه انتشر علم أبي حنيفة قيل: وانفق ماله على العلم واختار الزهد فبورك فيه (طبقات المعتزلة ص ١٢٨) ٥٥

الحسين وان كانا أفضل منه لمكانها من رسول الله. وسئل ابو هاشم عن محمد بن علي عن مبلغ علمه، فقال: اذا أردتم معرفة ذلك فانظروا الى أثره في واصل بن عطاء. (طبقات المعتزلة ص ١٥) ٥٣ - ٥٤ - ٥٧ - ٦٢ (هامش ٧) ٦٢ - (٢٤)

محمد بن كرام ٤٩

محمد بن مسلمة (ت ٤٣ هـ = ٦٦٣ م) محمد بن مسلمة الأوسي الانصاري الحارثي، ابو عبد الرحمن صحابي، من الأمراء، من اهل المدينة. شهد بدرًا وما بعدها إلا غزوة تبوك. واستخلفه النبي على المدينة في بعض غزواته. وولاه عمر على صدقات جهينة. واعتزل الفتنة في ايام علي فلم يشهد الجمل ولا صفين. وكان عند عمر مُعدًا لكشف أمور الولاة في البلاد. مات بالمدينة. (الزركلي: الاعلام ج ٧ ص ٩٧) ٤٥

الشريف المرتضى (الشريف ذو المحدثين علم الهدى علي بن الحسين الموسوي العلوي ابو القاسم، الإمام، من العترة، من العدليين من معتزلة الطبقة الثانية عشرة أخذ الاعتزال عن قاضي القضاة عند انصرافه من الحج وعن النصيبيني والمرزباني. وهو إمامي ويميل الى الارزاء، وشهرة علمه تغني عن التكثير في اخباره. (طبقات المعتزلة ص ١١٧) ٥٥

مسلم بن خالد الزنجي المخزومي المكي ابو خالد، الفقيه من الزهاد، من العدليين. (طبقات المعتزلة ص ١٢٧) ٥٥

محمد بن سعيد زنجية من معتزلة الطبقة الثامنة. وكان إمام نيشابور (طبقات المعتزلة ص ٩٣) ٦٦ - (٧٦)

محمد بن شبيب (مرجئ متكلم) معتزلي من الطبقة السابعة، وكنيته ابو بكر، وله كتاب جليل في التوحيد، ولما قال بالأرجاء تكلم عليه المعتزلة بالنقض، فقال: إنما وضعت هذا الكتاب في الارزاء لأجلكم فاما غيركم فاني لا أقول ذلك له. (طبقات المعتزلة ص ٧١) ٥٠ - ٥٥ - ٦٥ (٥٧)

محمد بن شجاع الثلجي من الفقهاء القائلين بالعدل من القدرية.

قال ابو القاسم: وهو المبرز على نظرائه فقها وورعا وله كتب كثيرة في الفقه وكتاب في الرد على المشية وهو الذي فتق فقه ابي حنيفة واحتج له وأظهر علله وقواه بالحديث وجلاه في الصدور. (طبقات المعتزلة ص ١٢٨) ٥٥

محمد بن عجلان ٦٣ (٣٩)

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس معتزلي من الطبقة الثالثة

أبو الخلفاء بعثه أبوه الى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية. (طبقات المعتزلة ص ١٧) ٥٤ - ٦٣ (٣٤)

محمد بن علي (بن الحنفية، ابو القاسم)

أخذ واصل الكلام عنه، قال الحاكم: وكان رسول الله أذن لعلي اذا حدث له ولد ان يسميه باسم ويكنيه بكنية فلما وُلد سباه محمداً وكناه ابا القاسم. وكلامه في علم الكلام أوسع من كلام

مسلم الخراساني ٥٧

المسيح ٤١

مكحول ابن عبد الله ٥٤ - ٦٤ (٤١)

المنصور عبد الله بن محمد ابو جعفر أمير المؤمنين
من العباسيين ، من العدليين . (طبقات المعتزلة ص
١٢٧) ٥٥ - ٦٤ (٤٠)

المهدي محمد بن الواثق ابو عبد الله أمير المؤمنين
من العباسيين ، من العدليين . (طبقات المعتزلة ص
١٢٧) ٥٥

المهدي محمد بن المنصور ابو عبد الله أمير
المومنين من العباسيين ، من العدليين

استخلف يوم التروية سنة ثمان وخمسين ومائة .
وكان عارفا شجاعا . وكان يقول لشبيب بن
شبة : يا أبا معن حدثنا وزين مجلسنا بحديث
عمرو بن عبيد . وكانت الزنادقة كثرت حتى
ظهر أمرهم فتتبعهم المهدي فقتل بعضهم
وحبس بعضهم وشردهم وفي أيامه قتل صالح
ابن عبد القدوس وغيره . (طبقات المعتزلة ص
١٢٢) ٥٥

موسى (النبي) ٤١

المؤيد بالله (الإمام) ٦٧ (٩٢)

مؤيس بن عمران الفقيه معتزلي من الطبقة
السابعة

ذكر ابو الحسين انه كان واسع العلم في الكلام
والفتيا وكان يقول بالارجاء . (طبقات المعتزلة ص
٧١) ٥٥

ميمون ٥٧

المعتصم محمد بن الرشيد ابو اسحاق ، أمير
المؤمنين من العباسيين ، من العدليين . (طبقات
المعتزلة ص ١٢٣) ٥٥

معاوية بن ابي سفيان أمير المؤمنين ٤٦ -
٥٠ - ٥٤ - ٦٤ (٤٩)

معاوية ذو الجناحين ٥٦

المعتضد احمد بن الموفق بن المتوكل ابو العباس ،
أمير المؤمنين من العباسيين ، من العدليين
يقال : لم يكن في بني العباس مثل المأمون في
المقدمين ولا مثل المعتضد في المتأخرين .

كان معتزليا ، وكذلك أكثر العباسية حتى انه
قال المأمون : لم يقل أحد من ابائي بالجبر .
(طبقات المعتزلة ص ١٢٧) ٥٥

معمر بن عباد السلمي (ابو عمرو) (ابو المعتمر)
(ت ٢٢٠ هـ) معتزلي من الطبقة
السادسة ٥٥ - ٦٠ - ٦٤ (٤٨)

المغيرة بن سعيد (المغيرة بن شعبة) العجلي الكوفي
ابو عبد الله (ت ١١٩ هـ = ٧٣٧ م)

دجال مبتدع ، من أهل الكوفة . يقال له
الوصاف . قالوا انه جمع بين الإلحاد والتنجم .
وكان مجسما يزعم ان الله تعالى على صورة رجل
على رأسه تاج وأعضاؤه على عدد حروف
الهجاء . ويقول بتأليه علي وتكفير ابي بكر وعمر
وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي ، يسمى
أتباعه «المغيرة» . (الزركلي : الاعلام ج ٧ ص

٢٧٦) ٤٧ - ٥٦

ن

معتزلة الطبقة الثالثة. (طبقات المعتزلة ص
(١٧) ٤٧ - ٦٣ (٢٩)

النوبختي (انظر الحسن بن موسى
النوبختي) ٥٥
نوح ٤١

هـ

هارون اخو موسى ٤١

هشام الجوائقي (هشام بن سالم) ٤٦ - ٥٦
هشام بن الحكم الحرار ابو محمد (ابو حاكم)
المؤيد الأموي هشام بن الحكم الشيباني بالولاء ،
الكوفي ، ابو محمد. متكلم مناظر. كان شيخ
الإمامية في وقته. وُلد بالكوفة ونشأ بواسط
وسكن بغداد وانقطع الى يحيى بن خالد
البرمكي ، ولما حدثت نكبة البرامكة استتر وتوفي
على اثرها بالكوفة. ويقال : عاش الى خلافة
المأمون. (الزركلي : الاعلام ج ٨ ص
٨٥) ٤٦ - ٤٨ - ٥٦ - ٦٤ (٤٥)
هشام بن عمرو ٦٤ (٤٨)

و

الواثق هارون بن محمد ابو جعفر أمير المؤمنين من
العباسيين ، من العدليين. (طبقات المعتزلة ص
٧٢) ٥٥ - ٦٤ (٤٥) - ٦٥ (٥٩)
واصل بن عطاء (ت ١٣١ هـ = ٧٤٨ م)
معتزلي من الطبقة الرابعة يكنى بأبي حذيفة

الناشي عبد الله بن محمد الانباري ابن شرسير ابو
العباس الشاعر) من معتزلة الطبقة الثامنة
نزل بغداد وله كتب كثيرة نقض فيها كتب
المنطق ، وهو شاعر وله قصيدة على روي واحد
وقافية واحدة أربعة آلاف بيت. وخرج في آخر
عمره الى مصر فأقام فيها بقية عمره. وله
مناظرات كثيرة الآن في كلامه طولاً. (طبقات
المعتزلة ص ٩٢) ٦٦ (٧٦)

الناصر للحق ٦٦ (٧٦)

الناصر الصغير (ابو جعفر) (من العترة) من
العدليين (المعتزلة) النازل في آمل ، من معتزلة
الطبقة الثانية عشرة. (طبقات المعتزلة ص
١١٧) ٥٥

الناقص يزيد بن الوليد ابو خالد أمير المؤمنين من
الخلفاء ، من العدليين. (طبقات المعتزلة ص
١٢٠) ٥٥

النجار (احمد بن محمد بن اسحاق ابو حامد)
من معتزلة الطبقة الثانية عشرة

قرأ على القاضي ابي نصر بن سهل وأبي محمد
الخوارزمي وأبي الحسن الاهوازي ، ثم خرج الى
الري وقرأ على قاضي القضاة. (طبقات المعتزلة
ص ١١٨) ٤٩

نجدة بن عامر ٤٨ - ٥٧

النظام (انظر ابراهيم بن سيار النظام)

النفس الزكية (محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب) من العترة ، من

السابعة من أصحاب أبي الهذيل (طبقات
المعتزلة ص ٧٨) ٦٥ (٦٧) - ٦٦ (٧٣)

يحيى بن حمزة (الامام) من تلامذة أبي الحسين
البصري محمد بن علي (صاحب المعتمد في
أصول الفقه) ويحيى من معتزلة الطبقة الثانية
عشرة. (طبقات المعتزلة ص ١١٩) ٤٥ -

يزيد بن أبي شبة ٥٩

يحيى بن محمد العلوي ٦٧ (٩٢)

يحيى بن زيد بن علي ٦٣ (٣٩)

يوشع ٤١

يونس ٥٧

ويلقب بالغرّال، ولم يكن غرّالاً لكنه يلزم
الغزالين ٤٦ - ٥٣ - ٦٠ - ٦٢ (هامش

(٧) - ٦٢ (٢٤) - ٦٣ (٣٩)

الوضين بن عطاء الصنعاني - الزاهد - من
الزهاد - من العدليين كان متكلماً. (طبقات
المعتزلة ص ١٢٧ وص ١٣٥) ٥٥

وكيع بن الجراح الشامي من الزيدية من كبار
السلف. (طبقات المعتزلة ص ١٣٦) ٤٧

ي

يحيى بن آدم (من السلف) ٤٧

يحيى بن بشر الارجاني معتزلي من الطبقة

٢. فهرس الفرق

أ

- أهل الجنة ٥٣
أهل الردة ٥٠
أهل القبلة ٥٣ - ٥٩
أهل الموافاة ٥٨
الاباضية (نسبة الى عبد الله بن يحيى بن اباض
التميمي) من الخوارج ٤٨ - ٥٨ - ٥٩
الأخنسية (أصحاب الأخنس بن قيس) وهم
كالعجاردة ٥٨

ب

- الباطنية (لكل ظاهر باطن) احدث مذهبهم
عبد الله بن ميمون القداح وكان
مجوسيا ٤٦ - ٤٨ - ٥٦ - ٦٠
البترية (أصحاب الحسن بن صالح) [فرقة من
الزيدية] ٤٧
البصرية (أصحاب ابي الهذيل) ٦٠
البكرية (أصحاب بكر بن عبد الواحد) من
المجبرة ٥٩
البدائية ٥٧
بدعية ٥٠
براهمة يقرّون بالله ويحدون الرسل ٤١
البرغوثية (أصحاب محمد بن عيسى
البرغوث) ٥٩
الاشعرية (أصحاب أبي الحسن عمرو بن ابي بشر
الاشعري) من المجبرة ٤٩ - ٥٩
أصحاب الجمل (أهل الجمل) يعتقدون الحق
جملة، بدليل جملي ٥٠
اسماعيلية (من فرق الامامية) ٤٧
اشعرية (أصحاب أبي الحسن عمرو بن ابي بشر
الاشعري) من المجبرة ٤٩ - ٥٩
أصحاب الجمل (أهل الجمل) يعتقدون الحق
جملة، بدليل جملي ٥٠
امامية (جعلوا أمور الدين كلها للإمام) سمو
رافضة: لرفضهم إمامة زيد بن علي ٤٦ -
٤٧
أهل الجمل ٤٥

- بكرية (أصحاب بكر بن عبد الواحد) ٤٩
 بنو تميم (من العرب - تمجسوا) ٤٠
 بنو حارث (من العرب - تهددوا) ٤٠
 البهشية (أصحاب أبي هاشم) ٦٠
 البياضية (وهم قوم قبل من الاباضية) ٥٨
 البيانية أصحاب بيان بن سمعان التيمي وهم قبل
 من الاباضية... ٥٦
 البهسية (نسبة الى أبي البيس ميثم بن جابر) من
 الخوارج ٤٨ - ٥٩
 الجهمية (أصحاب الجهم بن صفوان) من
 المجبرة ٤٩ - ٥٨ - ٥٩
 جعفرية (أصحاب الجعفرين) من فرق
 الإمامية ٤٧ - ٦٠

ح

- الحازمية (أصحاب حازم بن علي) وهم على قول
 الشيعية ٥٨

- حايقة (فريق من الكرامية) ٥٩

- الحفصية (أصحاب الحفص بن أبي
 المقدام) ٥٨

- الحرورية (انظر الخوارج) ٤٨

- الحشوية ٤٥ - ٥٠

- الحلولية ٥٦ - ٥٧ - ٦٠

- الحمزية (أصحاب رجل يُقال له حمزة بن ادرد
 وهم كالميمونية) ٥٨

- حمير (من العرب - تهودوا) ٤٠

خ

- الخطابية (خرجوا عن الأمة) أصحاب أبي
 الخطاب الاسدي ٤٨ - ٥٦

- الخوارج (يسمون الشرارة). الحرورية المحكمة
 والمارقة ٤٥ - ٤٦ - ٤٨ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨

ت

- تجاهلية : ثلاث فرق : سوفسطائي - عندي -
 سُمِّي ٣٩

- تكافئية زعموا ان الأدلة متكافئية ودليل قدم
 العالم يكافئ دليل حدوته ودليل الجبر يكافئ
 دليل العدل (النية والأمل) ٣٩

ث

- الثعالبية (من الخوارج) ٥٨

- ثنوية ٣٩ - ٤١

ج

- جارودية (منسوبة الى أبي الجارود زياد بن المنذر
 العبدي) ٤٧

- جبرية (من المرجئة) ٤٩

د

الزيرساحية ٥٠

الزهرية ٥٠

زيدية (منسوبون الى زيد بن علي) هي الفرقة الناجية؛ قولها بالعدل والتوحيد ونزهرها عن الجبر والتشبيه ٤٦ - ٥٦ - ٦٠ - ٦١

س

السامرة (السامرية) ٤١

السيائية (خرجوا عن الأمة) ٤٨ - ٥٦

سمطية (من فرق الامامية) ٤٨

السمعية ٥٠

سمي سُمَيَّة (خرجوا عن الأمة) ٣٩ - ٤٨

السُّنِّيَّة ٤٩

سوفسطاني ٣٩

ش

الشرارة (انظر الخوارج) ٤٨

الشيعية (أصحاب شيع بن محمد) [دين شيع] وهم كالعجاردة إلا أنهم بحجرة ٤٠ - ٥٨

الشيانية (أصحاب شيان بن سلمة الخارجي) ٥٨

الشيطنانية أصحاب شيطان الطاق ٥٧
الشعبة ثلاث: زيدية - إمامية -

باطنية ٤٥ - ٤٦

دهرية ٣٩ - ٤١

ديصانية أصحاب ابن ديسان (١٥٤ - ٢٢٢ بعد المسيح) وهو كان من حكماء الشام وكان قبل ماتي الثنوي (ابن النديم: الفهرست ص ٤٧٤ - الشهرستاني (الملل والنحل ج ٢ ص ٣٩ (٨٩

ذ

الذمية الذين ذموا محمدا ٥٦

ر

ربيعة (من العرب - تنصروا) ٤٠

الرزامية أصحاب رزام - قوم من روافض خراسان ٥٧

الرشيدية (أصحاب رجل يسمى رشيد) ٥٨
الروافض السبائية أصحاب عبد الله بن سبأ ٤١ - ٤٦

الروافض (رفضوا زيد بن علي) ٤٧ - ٥٦

ز

الزوارية (خرجوا عن الأمة) أصحاب زرار بن اعين ٤٨ - ٥٧

الزعفرانية ٥٩

ص

الصابئون ٤٠

صامية قال الحاكم^١ انهم أهل زهد وتعشق وورع وصوم وامسك عن النكاح والذبايح (المنية والأمل) وقالت الصامونية يمثل ما قاله الصابئين في النور والظلام، ألا أنهم خالفوا الصابئين في الذبايح والنكاح وصاحبهم صامون وهو سرياني الأصل (الخور العين ص ١٤١) ٤٠

صباحية زعموا قدم الخلق مع الله ٥٠

الصفورية (نسبة الى زياد الاصفر) من الخوارج ٤٨ - ٥٧

الصلتية (أصحاب عثمان بن أبي الصلت) ٥٨

ع

العامة (من اعتقد الحق جملة تقليدا فلا يدخلون

في جدال ولا خلاف) ٤١ - ٤٥ - ٥٠

العتره ٥٥ - ٦٣ (٣٩)

العجاردة (أصحاب عبد الكريم بن

عجرد) ٥٨

عثمانية ٥٠

عدلية (من المرجئة) ٤٩ - ٦١ (هامش ٢)

عمارية (من فرق الامامية) ٤٨

عندي وانما سمي عندي لقوله ان الحقيقة تابعة لما

عند المعتقد (المنية والامل) ٣٩

غ

الغراية منسوبون الى رئيس يسمى غرابا ٥٦

غسان (من العرب - تنصروا) ٤٠

غيلانية (أصحاب غيلان) ٦٠

ض

ضرارية (أصحاب ضرار بن عمرو) من

المجبرة ٤٩ - ٥٩

ق

قاسمية [من الزيدية] ٤٧

قدرية ٤٩ - ٥٤ - ٦٢ (١٧)

قرامطة (نسبة الى قرمط) ٤٨

قريش (من العرب - أكثرهم ترندق) ٤٠

قضاة (من العرب - بعضهم تنصر) ٤٠

قطعية (من فرق الامامية) ٤٨

ط

الطاهرية ٤٩

طراويقية (طرائقية) فريق من الكرامية ٥٩

- ٦٨ (١٢٧)

١. هو ابو سعد الموحسن بن محمد بن كرامة الحشمي البهقي وُلد سنة ٤١٣ - توفي شهيدا مقتولا بمكة المكرمة في شهر رجب سنة ٤٩٤ هـ.

ك

المجهولية ٥٨

النجوس ٤٠ - ٦٢ (١٧)

الحكمة (انظر الخوارج) ٤٨

المرجئة (سميت بذلك لتركهم القطع بوعيد

الفساق) منهم عدلية وجبرية ٤٥ - ٤٦ -

٤٩ - ٥٠ - ٥٦ - ٥٩

مرفيونية أصحاب مرقيون من حكماء القرن الثاني

أبدع في دين المسيح بدعا وأنشأ مذهبا آخر (ابن

التديم: الفهرست ص ٤٧٤ - الشهرستاني:

الملل ج ٢ ص ٩١) ٣٩

مزدكية ٣٩

المستدركية ٥٩

المشبهة ٤٦ - ٦١

المعلومية ٥٨

المعتزلة العدلية الموحدة ٤٥ - ٥٣ - ٥٦ -

٦٠

مغيرية (من فرق الإمامية) أصحاب المغيرة بن

سعيد العجلي ٤٧ - ٥٦

مفضلية (من فرق الإمامية) ٤٨

المفوضة ٥٧

المقاتلية عدّها البعض من المرجئة. ولكن البلخي

لا بعدها منهم ٦٠

المكرمية (أصحاب أبي مكرم) ٥٨

ملكية ٤١

المنجمية ٤٠

منصورية (من فرق الإمامية) أصحاب أبي

منصور العجلي ٤٧ - ٥٦

الكاملية (خرجوا عن الأمة) أصحاب أبي

كامل ٤٨ - ٥٦

كتابية نصارى ويهود ٤١

الكرامية (نسبة الى محمد بن كرام) وهم مجسمه

بخراسان (من المجبرة) ٤٦ - ٤٩ - ٥٩

كنانة (من العرب. تهودوا) ٤٠

كنده (من العرب. تهودوا) ٤٠

الكلابية (أصحاب عبد الله بن سعيد

الكلاب) ٤٦ - ٤٩ - ٥٩

كيشانية كيشانية (والكنانية - الحور العين ص

١٤١) وهم منسوبون الى كيسان السرياني (المنية

والأمل) ٤٠

م

مارقة (انظر الخوارج) ٤٨.

مانوية ٣٩

ماهانية أصحاب ماهان الفارسي (المنية والأمل)

وهو فارسي الأصل (الحور العين ص

١٤١) ٤٠

مباركية (من فرق الإمامية) منسوبون الى رئيس

لهم اسمه المبارك ٤٨ - ٥٧

المجبرة (هم الأشعرية أصحاب عمرو بن أبي

بشر الأشعري) يسمون مجورة ومجبرة

وقدرية) ٤٥ - ٤٦ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٦ -

٥٨ - ٥٩

هـ

مهراكفة منسوبون الى مهراك (المنفة والأمل) ٤٠

الموعدة ٦١ (٣)

الهشامفة أصحاب هشام بن الحكم ٥٦
الهشامفة الأخرى أصحاب هشام بن سالم
الجوالفة ٥٦

الميمونفة (أصحاب ميمون وهم كالعجاردة ٥٧ - ٥٨

ن

و

الواصلفة (أصحاب واصل بن عطاء) ٦٠

الوثنف عابد الوثن ٤٠

ناصرفة (من الزفدفة) ٤٧

ناووسفة (من فرق الإمامفة) منسوبون الى أبف
ناووس ٤٧ - ٥٧

ف

النفجارف (نسبة الى الحسين بن محمد النفجار) من
المنجرة ٤٩ - ٥٩

الزفدفة (أصحاب فزفد بن شفة) ٥٩
فقفوفة ٤١

النفجاء (نسبة الى نفجة بن عامر الفنفف) من
الخوارج ٤٨ - ٥٧

الفعلوفة (أصحاب أبف عف الففباف) ٦٠
الفونسفة ٥٧
الفوف ٤١

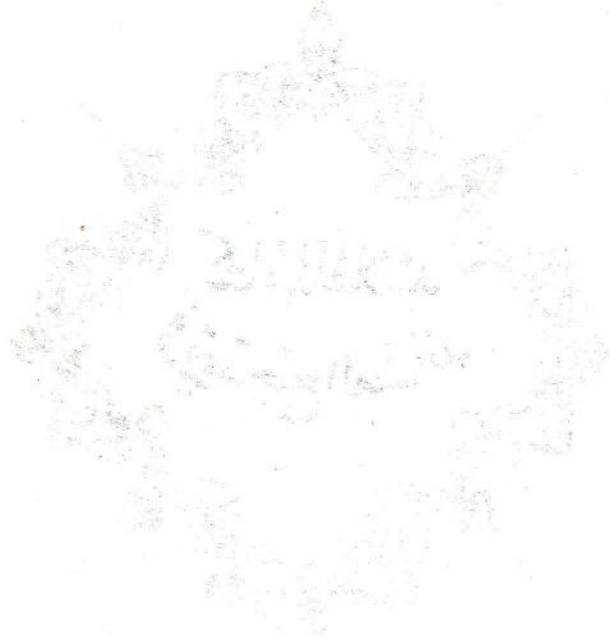
النفصارف فقفوفة - ونسطفوفة - وملكة (اتفقوا
على ان الله تعالى جوهر واحد ثلاثة
أقانفم) ٤١

نسطفوفة ٤١

٣. فهرس الأماكن

صفين ٥٤ - ٦٢ (١٧)	أصفهان ٥٥
العسكر ٦٧ (٨٦)	البصرة ٦٤ (٤٥)
الكوفة ٦٤ (٤٥)	بغداد ٦٧ (٨٦)
المدائن ٥٦	بلخ ٦٤ (٤٠)
المدينة ٦٣ (٣٩)	الجزيرة ٤٩
الموصل ٤٩	خراسان ٥٠ - ٥٧ - ٥٩ - ٦٥ (٧٢)
ميسان ٦٣ (٣٦)	الديلم ٥٥
نيسابور ٤٩ - ٦٦ (٧٦)	الري ٥٩
واسط ٤٦	سجستان ٤٩ - ٥٠
اهند ٦٤ (٥١)	سرّ من رأى ٦٤ (٤٥)

أنجزت «المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل.»
طباعة «كتاب القلائد في تصحيح العقائد»
في العشرين من شهر آب ١٩٨٥



٨٥/٨/٢٠-٣-٥٥٦٨

ISBN 2-7214-8005-7

© جميع الحقوق محفوظة، بيروت ١٩٨٥

منشورات دار المشرق ش.م

ص.ب. ٩٤٦، بيروت - لبنان

توزيع المكتبة الشرقية

ص.ب. ١٩٨٦، بيروت - لبنان

三

